

جامعة محمد بوضياف المسيلة



كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: MLP/08/11

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في: أدب عربي

تخصص : أدب شعبي جزائري

الشعر الشعبي الديني في بوسعادة

- دراسة موضوعاتية فنية -

إعداد الطالبة

سعاد ارفيس

تاريخ المناقشة: 2015/06/30

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

إ.د. عزوي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس فرحات سطيف	رئيسا
إ.د. بولنوار علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. بوسعيد محمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا
د. شنان قويدر	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2015/2014

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: MLP/08/11

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في: أدب عربي

تخصص : أدب شعبي جزائري

الشعر الشعبي الديني في بوسعادة

- دراسة موضوعاتية فنية -

إعداد الطالبة

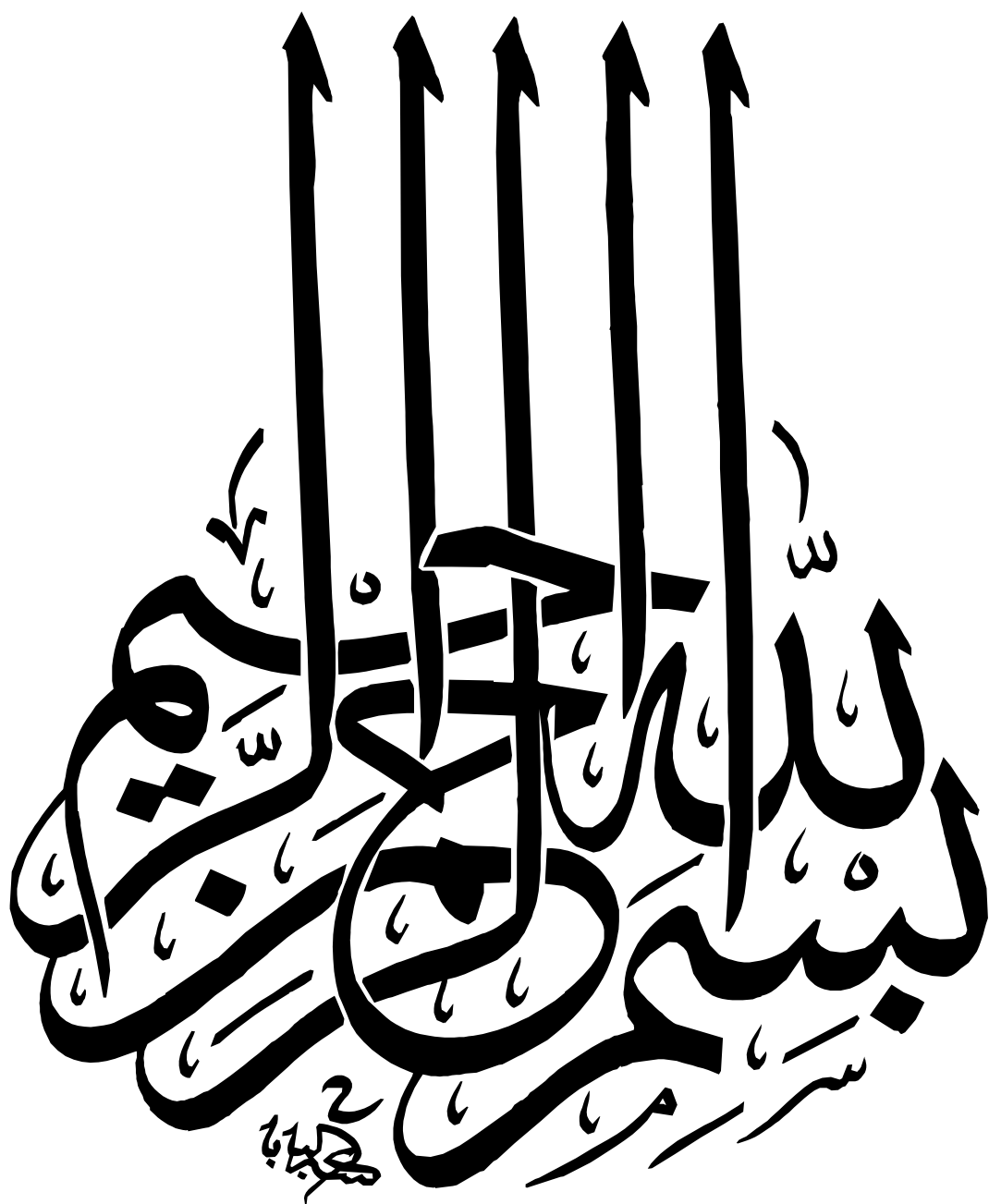
سعاد ارفيس

تاريخ المناقشة: 2015/06/30

أمام لجنة المناقشة المكونة من :

إ.د. عزوي محمد	أستاذ التعليم العالي	جامعة عباس فرحات سطيف	رئيسا
إ.د. بولنوار علي	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	مشرفا ومقررا
د. بوسعيد محمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا
د. شنان قويدر	أستاذ محاضر (أ)	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية 2015/2014



كلمة شكر وحر فافا

عملا بقوله تعالى: "وَلَيْنُ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ"

نحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، نحمده لأنه سهّل لنا مبتغانا، ووفّقنا ومدّنا بالقوّة والعزم والإرادة لإتمام هذا العمل المتواضع، فالحمد لله أوّلا لأنّه علّمنا ما لم نكن نعلم واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ"، فَإِنِّي أَتَقَدَّمُ بِأَصْدَقِ مَعَانِي الْعُرْفَانِ وَالشُّكْرِ الْجَزِيلِ إِلَى أَسَاتِدَتِنَا الَّذِينَ مِنْ عِلْمِهِمْ قَدْ اسْتَقِينَا، وَمِنْ حِلْمِهِمْ ارْتَوَيْنَا، وَأَخْصَ بِالذِّكْرِ الْأُسْتَاذَ بُولَنوَارَ عَلِيٍّ لَمْ يَخْلُ عَلَيَّ بِنَصَائِحِهِ وَإِرْشَادَاتِهِ لِي وَشَرَفَنِي بِتَأْطِيرِهِ لِهَذَا الْبَحْثِ.

مقدمة

يعدّ التّراث علامة وبطاقة فارقة للشّعوب المختلفة، فيه تتحدد هويّتها وخصائصها فهو الميزة التي تميّز أمة عن غيرها، بل هو حلقة وصل بين الماضي والحاضر الغني بأشكاله المادية والمعنوية ونذكر منه: الحكاية الشّعبية والألغاز والنكت و السّيرة الشّعبية و الشّعر الشّعبي... ولهذا الأخير عرف اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والدّارسين، وحتى من أفراد بسطاء بساطة تفكيرهم، إذ تجدهم يتشوّقون لسماع قصيدة شعبية ولا يملّون من سماعها مرارا و تكرارا، بل ما زاد دهشتي أنّه هناك من يحفظ ويروي لك قصائد شعبية دون كلل ولا ملل كقصائد الشاعر أم هاني عامر أو الشّاعر بن عبد الله زبدة أو الشاعرة اشويحة الزّهرة.... وغيرهم من فحول الشّعر الشّعبي .

لقد عالج الشّعر الشّعبي الكثير من الظّواهر الاجتماعية، بل قد واكب الواقع بأسلوب راق وبسيط، متنوّع الأغراض فهناك من طرق موضوعا في الغزل والهجاء أو المدح وهناك من كتب في اللّون الدّيني الذي هو الموضوع الرّئيس في بحثنا، فالجانب الدّيني في الشّعر الشّعبي يأخذ حيزا كبيرا ومكانة مرموقة، وهذا لأهمية المكوّن الدّيني في شخصية المسلم فللإسلام حياة وعقيدة يوثق عرى الرّوح والمادة في انسجام متناغم، فعندما تتفاعل الروح والأحاسيس والواقع المعيش يظهر هذا التفاعل من خلال الشعر الشّعبي فيصدق بقصيدة مميّزة يفهمها العامة ناهيك عن الخاصة.

والجانب الدّيني هو موضوع دراستي هذه والتي وسمتها بـ "الشعر الشّعبي الدّيني في بوسعادة - دراسة موضوعاتيّة فنيّة-" ولم يكن اختياري لهذا الموضوع عشوائيا بل كانت له دوافع عديدة يمكنني ذكرها:

- دوافع ذاتية: ميلي للشّعر عموما وللشعر الشّعبي خصوصا.
- دوافع موضوعية: الحفاظ على هذا الموروث الشّفوي من الضّياع، غير أنّّه يوجد من يهتم بالشّعر ويكتبه ولكن تبقى في رف مكتبته، لا يطلع عليها أحد.
- كل هذه الأسباب وغيرها جعلتني أهتم بانجاز هذا البحث، لأحقّق أهدافا قريبة وبعيدة منها:

- إبراز الجانب الدّيني في الشّعر الشّعبي.

- إبراز مدى وعي الشاعر الشعبي بما يحدث حوله، ومدى مساهمته في الدفاع عن الإسلام بصفة عامة، وعن الرسول بصفة خاصة، إذ تكالبت وتناولت عليه ألسنة المعادين للإسلام في هذا الزمان.

- إبراز شعراء شعبيين مغمورين والإطلاع على نتائجهم.
- حفظ وتوثيق مادة شعبية عريقة عراقية المجتمع البوسعادي.
- توضيح قدرة وكفاءة الشعر الشعبي في الإمام بالجانب الديني.
- إثراء المكتبة الجزائرية بهذا اللون الأدبي الهام.

ولتحقيق هذه الأهداف حاولت الإجابة على التساؤلات التي طرحت نفسها بقوة وهي:

هل للشعر الشعبي القدرة على التعبير عن الجانب الديني؟
وما هي الموضوعات الدينية التي تطرق إليها الشاعر الشعبي في قصائده؟
وهل للقصيدة الشعبية الدينية مكانا بين الأغراض الشعرية الأخرى؟

ولتحقيق تلك الأهداف اعتمدت المنهج التحليلي الذي ساعدني في تحليل الأغراض والموضوعات المدروسة، وإبراز الصور الشعرية والموسيقى الشعرية.. والذي ساعد في إظهار العناصر الجمالية الفنية لهذا الشعر، ولكن هذا لم يمنع بالاستعانة بالمناهج التكميلية، فحضر المنهج التاريخي في تتبع اهتمام الشعراء بالشعر الديني عبر حقبة زمنية بعيدة، كما أسجل حضور المنهج الأسلوبي الإحصائي للوصول إلى نتائج تساعد على فهم بعض الظواهر.

وانطلاقا من هذا، فقد قسمت موضوع الدراسة إلى ثلاثة فصول.

أما الفصل الأول: فيشتمل على تحديد المصطلح الشعر الشعبي الديني ونشأته وفضاء وجود الشعر الشعبي وذلك عبر الزوايا والإذاعات والتلفاز والجامعات والمكتبات....

وأما الفصل الثاني: خصصته لدراسة الموضوعات وقضايا الشعر الشعبي، حيث تطرقت للموضوعات المتناولة وقد قسمتها على أقسام:

1. **المديح:** قسمته إلى ثلاثة أقسام، (مدح الذات الإلهية ومدح الرسول صلى

الله عليه وسلم ومدح الأولياء الصالحين).

2. العبادات

3. الزّهد

4. التوبة

5. بر الوالدين

6. الرّوايا.

7. القصص الدّيني: قصة يوسف أنموذجا

8. رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم

أما الفصل الثالث: فخصّصته لدراسة الظواهر الفنية من هيكل القصيدة الشّعبية الدّينية إلى اللغة الشّعرية والصّورة الشّعرية والموسيقى الشّعرية، ففي مستوى هيكل القصيدة تطرقت إلى بنية الاستهلال ثم بنية التخلّص ثم بنية الاختتام، وأما على مستوى اللغة الشّعرية تناولت الخصائص اللغوية للمنطقة من خلال القصائد وتطرقت للمعجم الشّعري لدى الشّاعر، وأما على مستوى الصّورة الشّعرية تناولت فيها الألوان البيانية التي كانت موجودة في النص الشّعري واستخدام الشّاعر للرّمز والتناص الذي جاء متنوعا، وأما على مستوى الموسيقى الشّعرية حاولت إبراز الموسيقى الخارجية والداخلية في النص الشّعري. أما الخاتمة فكانت خلاصة هذه الدّراسة من خلال عرض أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد تطرق لموضوع الشّعر الشّعبي الدّيني العديد من الباحثين منهم:

— عبد الله ركيبي في كتابه الشّعر الديني الجزائري الحديث.

— الباحث فيطس عبد القادر، الشّعر الملحون الدّيني بمنطقة الجلفة، شعراء حاسي بحبح نمادجا 1832-1962م جمع ودراسة.

— زغيد سفيان، القصيدة الدّينية الشّعبية الجزائرية.

— عاشور سرقمة، الشّعر الشّعبي الدّيني في مناطق الصحراء الجزائرية (شعراء منطقة "توات" عينة).

ولقد اعتمدت في هذه الدراسة على مجموعة من القصائد المخطوطة وبالإضافة إلى المنشورة في كتابي عبد الكريم قذيفة أشعار حضنية (الشّعراء الرواد والحاليون)، وكتاب

علي بولنوار " الشعر الشعبي الجزائري منطقة بوسعادة" بالإضافة إلى العربي دحو في كتابيه ، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ومعجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر- من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21- وغيرها من الكتب التي تخدم هذا البحث.

ورغم اختلاف القصائد زمنيا في بعض الأحيان إلا أنه لم يؤثر على موضوعات الشعر ولغته، فكان التحديد الزمني للدراسة يتراوح ما بين بدايات القرن الثامن عشر ونهاية القرن العشرين، فكل شعراء مدونة الدراسة من العصر الحديث. وكأي باحث اعترضني عدة صعوبات أذكر منها:

صعوبة جمع المادة الشعرية المتفرقة من شاعر إلى شاعر، وكذا رفض أهل الشاعر المتوفي تزويدي بالأشعار وهناك من لم يتقبل فكرة دراسة شعره، وكذا صعوبة فهم بعض الكلمات والتي جعلتني أتحري معانيها من عدة مصادر وغيرها من المعوقات التي تعترض الباحث.

وتتلاشى الصعوبات لما يتلقى الباحث التشجيع من الأهل والأساتذة الكرام، ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بالشكر لأستاذي المشرف الأستاذ الدكتور علي بولنوار الذي لم يخل علي بتوجيهاته ونصائحه التي أنارت الدرب أمامي، فكان خير الموجه والمرشد، كما لا يفوتني شكر أساتذتي الكرام على تشجيعاتهم ونصحهم لي.



الفصل الأول:

الشعر الشعبي الديني مفهومه ونشأته

أولاً: مفهومه

ثانياً: نشأته

ثالثاً: فضاءات وجوده



أولاً: مفهوم الشعر الشعبي الديني:

عرف الأدب الشعبي اهتماماً من قبل العلماء والباحثين في مختلف تخصصاتهم كعلماء النفس والاجتماع والتاريخ وعلماء الأنثروبولوجيا كل بحسب رؤيته، ومن القضايا التي عرفت اهتماماً من قبل الدارسين والباحثين في الأدب الشعبي: الشعر الشعبي.

1- الشعر: لغة واصطلاحاً:

الشعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية،.. وهو القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنّه يشعر بما لا يشعر غيره أي يعلم، وشعر الرجل يشعر شعراً وشعراً وشعر، وقيل شعر قال الشعر، وشعر أجاد الشعر ورجل شاعر والجمع شعراء.¹

أمّا مفهومه اصطلاحاً: حيث أورده إميل بديع في المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر تعريف واتس دانتون على أنّه «التعبير المادي والفني للفكر الإنساني بلغة عاطفية ذات إيقاع»².

وقد أورد إميل ناصيف تعريف فؤاد أفرام البستاني في كتابه أروع ما قيل في المدح الذي يقول: «وما الشعر إلّا من الشعور، بل هو الشعور ذاته تفيض به النفس، فيتحد بنغم يوقعه الشاعر على أوتار قلبه، ويحمله على أجنحة مخيلته، فيولد ما يدعونه القصيدة»³.

2- الشعبية: لغة واصطلاحاً:

أ- الشعب: الجمع، والتفريق، والإصلاح، والإفساد.

1 - ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ابن الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ج1، ص474.

2 - إميل بديع يعقوب: المعجم المفصّل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991، ص276.

3 - إميل ناصيف: أروع ما قيل في المدح، دار الجيل، بيروت، د ت، ص05.

والشعب القبيلة العظيمة... والشعب أي القبائل الذي ينسبون إليه أي يجمعهم ويضمهم، وفي التنزيل ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾¹ قال ابن عباس: رضي الله عنه، في ذلك: الشعوب الجماع، والقبائل البطون، بطون العرب والشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم².

ب- **الشعبية: اصطلاحاً:** لفظة الشعبية لما تنطقها يتبادر في ذهنك الانتشار والتداول فالشعوب جذورها ضاربة في القدم، وهذا ما ذهب إليه مرسى الصباغ الذي يقول: «نجد أن أول المعاني الشعبية تكون في الانتشار، وبما أن الشعوب تمتد في تاريخها إلى جذور عميقة متناهية في القدم، لذا فإنّ المعنى الثاني للشعبية يكون في الخلود، وعليه فإنّ كلمة الشعبية عندما نطلقها على أي شيء، لابد أن يتسم هذا الشيء بالانتشار والتوزع، والتباعد المكاني والزمني، أو بمصطلح آخر "التداول والتراثية"»³ ونجد تعريفاً آخر للفظ «الشعبي غير الشعبي وغير الشعبي، فالشعبي هو ما اتصل اتصالاً وثيقاً بالشعب؛ إمّا في شكله أو في مضمونه، وأي ممارسة اتصفت بالشعبية، تعني أنّها من إنتاج الشعب أو أنّها ملك له»⁴.

ومّا سبق نستنتج أنّ للشعبية عدّة معانٍ كالخلود والانتشار والتداول والتوزع وتعود ملكية الجنس الأدبي للشعب.

إنّ الدّارس للشعر الشعبي يلاحظ كثرة المصطلحات التي تعبّر عنه كالشعر الملحون والكلمة والقول والشعر العامي والشعر الشّفاهي والطّبيعي والشعر الشعبي...، بل هناك من يفضّل استعمال مصطلح معيّن دون غيره مثل مصطلح الشعر الشّفاهي فهناك من يراه أعمّ وأشمل من أيّة مصطلحات أخرى كالشعر الشعبي و الشعر الملحون والنّبطي، حيث يقول

1 - سورة الحجرات، الآية 13.

2 - ابن منظور: لسان العرب، ج1، ص580.

3 - مرسى الصباغ: دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط1، 2001، ص24.

4 - محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1998، ص09.

أحمد زغب في أطروحته للدكتوراه : « فمن هذه المصطلحات الشعر الشعبي، الشعر الملحون، الشعر النبطي، شعر الأعراب نرى أن كلها تندرج ضمن مصطلح عام: الشعر الشفاهي »¹، فأحمد زغب يرى أنّ الشعر (الشعبي النبطي الملحون...) يعتمد على التداول شفاهاً أكثر منه كتابة مما أطلق عليه تسمية الشعر الشفاهي.

وقد احتفى الباحثون المغريون بالزجل لأنّه نتج عن عرب الأندلس في القرون الوسطى ولما له من جمال وأدب رائع وموضوعات طريفة، ومن الباحثين الذين يعتدّون بهذا المصطلح نجد عباس الجراري حيث يقول: « فإننا نفضّل إطلاق الزجل على كل أنواع الشعر الشعبي المغربي وندعو إلى هذه التسمية بدلا من أية تسمية أخرى تطلق عليه مهما بلغت من الذبوع والانتشار... »²، فهو اختار تسمية الزجل على كل الأنواع التي برزت في الشعر الشعبي المغربي.

ويرى عبد الله ركيبي أن « الزجل تقليد للموشح أو صورة منه ولكنه كتب بلهجة العوام، واتخذ من الموشحات شكلا نسج على منواله وعالج تلك الموضوعات التي عرض لها الوشاحون »³.

وأما الباحث صالح المهدي فلديه وجهة نظر أخرى عن الزجل وهي أنّ الزجل جزء من الشعر الشعبي يقول: « الزجل ما هو إلا جزء من الشعر الشعبي الذي كان موجودا ولا يزال متداولاً بين الأجيال في مختلف الأقطار العربية وفيه من طريف التراكيب ورائع المواضيع ما يجعل البحث المتعلق بالزجل ناقصاً إذا لم يتناول درر الشعر العربي الشعبي في جميع الأقطار العربية »⁴. إذن يرى الباحث سبب تداول الزجل لاحتوائه التراكيب الطريفة

1 - أحمد زغب: جمالية الشعر الشفاهي، نحو مقارنة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي، دكتوراه جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2007/2006، ص 52.

2 - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 367.

3 - المرجع نفسه: ص 366.

4 - صالح المهدي: الموسيقى العربية تاريخها وآدابها، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، نوفمبر 1986، ص 183.

والموضوعات الممتعة وهذا الخاصيتين تجعل الأدب منتشرا ومتداولاً بين الأجيال بغية تزجية الوقت.

كما نجد رأياً آخر ينفي أن يكون الرجل شعراً شعبياً وذلك بسبب لغته، كمحمد مرزوقي الذي يرى أن: « الرجل الأندلسي ليس شعراً شعبياً بالمعنى الصحيح لأنه من إنتاج طبقة على حظ عظيم من الثقافة ولغته خليط بين فصيح وعامي في الغالب »¹.

أما عن مصطلح الشعر الملحون والذي يعتبره محمد مرزوقي أشمل من الشعر الشعبي حيث يقول: « الشعر الملحون الذي نريد أن نتحدث عنه اليوم فهو أعم من الشعر الشعبي، إذ يشمل كل شعر منظوم بالعامية سواء كان معروف المؤلف أو مجهوله، وسواء روي من الكتب أو مشافهة وسواء دخل في حياة الشعب فأصبح ملكاً للشعب أو كان من شعر الخواص »².

يرى محمد المرزوقي أن الشعر الملحون لا يشترط فيه مجهولية المؤلف بل يكفي أن يكون الشعر مكتوب بلغة عامية ولما يخرج للشعب فهو ملك للشعب.

أما عبد الله ركيبي فيطلق على الشعر أيضاً اسم الشعر الملحون يقول: « الشعر الملحون تقليداً للقصيدة العربية فإنّ الفرق بينه وبينها هو في الإعراب، فهو إذن من "لحن" "يلحن" في الكلام إذا لم يراع الإعراب والقواعد اللغوية المعروفة »³.

ومن خلال تعريف محمد مرزوقي وعبد الله ركيبي نلاحظ أنّهما ركّزا على لغته العامية الملحونة لم يراع فيها القواعد اللغوية المتفق عليها، وأضاف محمد مرزوقي أنّه ملك للشعب سواء عرف الشاعر أم جهل مؤلفه.

واختلفا في نقطة أنّ الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي بل يرى مرزوقي أنّ الشعر الملحون أشمل وأعم من الأول، وذكر عبد الله ركيبي سبب اختياره للمصطلح الشعر الملحون

1 - محمد مرزوقي: الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس ، 1967، ص 78.

2 - المرجع نفسه: ص 51.

3 - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 363.

دون غيره من المصطلحات كالشعر الشعبي والعامي، وذلك ما شاع في البيئة المغربية الأدبية فاللحن هنا إما أن يكون من الخطأ في قواعد اللغة العربية أو من التلحين من أجل الغناء و الطرب، والذي انتشر وتبنته الجماعة يصبح ملكا لها ولا يهتم معرفة المؤلف الحقيقي من عدم معرفته مادام أصبح في ذاكرة الشعب .

فمحمد مرزوقي أدرج مصطلح الشعر الشعبي في الفقرة السابقة عندما تحدّث عن الرّجل لم لم يُدرج مصطلح الشعر الملحون والذي قال عنه أنّه أعمّ من الشعر الشعبي؟ فتارة يدرج مصطلح الملحون وتارة أخرى مصطلح الشعر الشعبي.

أمّا عن مصطلح الشعر الشعبي يرى حلمي بدير أنّ: «الشعر الشعبي كنوع من أنواع (الأدب الشعبي) لا تكاد تغفله جماعة من الجماعات البشرية في أرجاء العالم جميعا، سواء في فترات تاريخية، أو ما قبل التاريخ فالتغني بالمناسبات الاجتماعية المختلفة مظهر قديم نراه في أواسط قبائل إفريقيا الوسطى حتى اليوم، وليس لدى الشعوب المتحضرة فحسب».¹

فالأدب الشعبي بمختلف أجناسه عرف اهتماما منذ فجر التاريخ، فقد كان متنفسهم في الحياة وساهم في الحفاظ على التراث وهويتهم فكل شعب لديه تراث يتفرد به عن شعب آخر ولو تشابحت وتقاطعت بعض أنواع الأدب الشعبي عندهم.

أمّا من اختار مصطلح الشعر الشعبي دون غيره من المصطلحات الأخرى نجد التلي بن الشيخ يقول: « يصوّر الشعر الشعبي الجزائري ملامح الحياة الاجتماعية والسياسية بصورة يغلب عليها طابع التعميم، والنزوع الأخلاقي وتطغى على رؤية الشاعر الشعبي روح دينية صادقة هي أقرب إلى المثالية، منها إلى محاولة إدراك الأسباب، وفهم الظروف الاجتماعية المتداخلة التي تتضافر على تشكيل الظواهر العامة في حياة المجتمعات»² فالشعر الشعبي الجزائري سجّل حافل بالمظاهر الاجتماعية مصبوغ بروح دينية، نادرا ما نجد شعرا شعبيا خاليا من الروح الدينية.

1 - حلمي بدير: أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003، ص44.

2 - التلي بن الشيخ: دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص5.

ويرى صالح المهدي أنّ الشعر الشعبي : « هو الشعر العربي الذي تغلبت عليه اللهجات المحلية التي لم تطبق فيها قواعد الإعراب الخاصة باللغة العربية الفصحى، ولذا اشتهر في الكثير من الأقطار العربية باسم ((الشعر الملحون)) »¹.

أمّا بولرباح عثمانى عرّف الشعر الشعبي في كتابه "دراسات نقدية في الأدب الشعبي" بقوله : «هو الضمير الحي للأمة وللشعب، والذي يخاطب قلوب الجماهير ويعبّر عن أحزانها وأفراحها وحاضرها وماضيها وآملها...»²، إذن الشعر الشعبي يعبّر بحق عن هموم وآمال وأفراح وأتراح الشعب فهناك الكثير من التماذج تعالج مظاهر اجتماعية عندما تستمع إليها وكأنك أنت من كتبها لأنها مسّت العصب الحساس في ضمير الأمة.

وفي دراسة لنور سلمان المعنونة بـ " الأدب الجزائري في رحاب الرّفص والتحرير" أوردت مصطلح الشعر الشعبي: « كان الشعر في الأدب الشعبي لسان حال العامة، كما اعتبر ديوان الأحداث معبّراً عن تمسك الشعب بأرضه وكيانه... وكثيراً ما كان يسبق الشعر الشعبي الفصيح...»³.

بل أحيانا عندما يعالج الشعر الفصيح و الشعر الشعبي موضوعا واحدا تجد الشعر الشعبي يكون أبلغ من الشعر الفصيح، ويؤثر فيك أيما تأثير .

وأما أبو القاسم سعد الله لا يجعل فرقا بين مصطلحي الشعر الملحون والشعر الشعبي، فهو يذكر تارة المصطلح الأول وتارة أخرى المصطلح الثاني ويظهر ذلك في قوله: « الهدف من الحديث قليلا عن الشعر الشعبي أو الملحون هنا تحديد علاقته بالثقافة وتحديد علاقة الثقافة به»⁴.

1 - صالح المهدي: الموسيقى العربية تاريخها وآدابها، ص183.

2 - بولرباح عثمانى: دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، لاتحاد الكتاب الجزائريين، ط1 2009، ص29.

3 - نور سلمان: الأدب الجزائري في رحاب الرّفص والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، كانون الثاني (يناير) 1981، ص 194.

4 - سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ج2، ص310.

ونخلص أنّ الشعر الشعبي تعددت اصطلاحاته من شعر شفاهي وملحون وزجل...
فالسبب ربما يعود لعدم تحديد دقيق للمصطلح، فالكل يراه بحسب وجهة نظره تختلف عن
وجهة نظر الآخر.

وعليه فطابع الشعبية الذي يهيمن على القصيدة الشعبية، يؤكد على أنّ الشاعر
شاعر ناجح لأنّه أثر في المتلقي و أجج فيه مشاعر حدثت له في الماضي، بل يظنّ أنّه هو
المقصود دون غيره وهذا لا يعني إلغاء لقائله، لأنّ الشعر الناجح النابع من القلب يجعل
سحره وجماله يجعلنا نردده دون كلل ولا ملل ومتى استدعت الضرورة لذلك.

فالشعر الشعبي يعدّ ترجماناً لأحاسيس ومشاعر الشعب ومبادئه الاجتماعية، وذلك
بلغة الشعب وبما يتناسب مع ذوقه ممّا يجعله متواتراً بين الناس سواء كان شفاهياً أو مكتوباً.

3- الدين لغة واصطلاحاً:

أ - **الدين لغة:** يقول ابن منظور في اللسان هو «الجزاء والمكافأة ودنته بفعله ديناً:
جزيته، وقيل الدين المصدر، والدين الاسم...، ويوم الدين: يوم الجزاء، وفي المثل كما
تدين تُدان أي كما تجازي تُجازى أي تُجازى بفعلك وبحسب ما عملت...»¹.

ب_ الدين اصطلاحاً:

هناك تعريفات عديدة للدين ويمكن استعراض رأي عطية صقر الذي يقول
هو: «الوضع الإلهي الذي اختاره الله لعباده ليصلحهم في الحياتين، وقد يكون عالمياً بعدم
اختصاصه بجنس من الأجناس البشرية، وبعدم انحصار تطبيقه في إقليم خاص أو بيئة
معينة»².

أو هو « وضع إلهي لذوي العقول باختيارهم المحمود إلى الخير باطنا وظاهراً »³.

1 - ابن منظور: لسان العرب، مج13، ن هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، ص204.

2 - عطية صقر: الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، الكتاب الخامس، 1988، ص10.

3 - زكي محمد إسماعيل: في الدين والمجتمع، سلسلة الإسلام والعلوم الإنسانية، دار المطبوعات الجديدة الإسكندرية
1989، ص06.

أمّا مصطلح الشعر الديني فقد أورد وليد قصاب في كتابه "من قضايا الأدب الإسلامي" وصفا لخصائص التي يمتاز بها هذا اللون يقول: «شعر هادف ملتزم، شعر يرى الكلمة مسؤولة وأمانة، وهو يؤمن بدورها في الإصلاح والبناء والتغيير...»¹، فالشعر الديني غرضه الأسمى إصلاح وبناء وتغيير المجتمع نحو الأفضل.

وهناك من يعطيه سمة عامة أي يكون متطرقا لموضوعات ذات صلة بالدين كأبي القاسم سعد الله الذي يقول: «كان الدين بأوسع معانيه من أهم الأغراض التي طرقها الشعراء ولا سيما مدح الرسول صلى الله عليه وسلم التشوق إلى زيارة قبره وإحياء مولده ويشمل ذلك أيضا الشعر الصوفي والتوجه إلى الله وقت الشدة، ومدح ورثاء الأولياء والصالحين ونحو ذلك»².

ويضيف وليد قصاب أنّ الشعر الديني شعر معتدل وواضح بل هو الذي «لا يجمع في العاطفة حتى يقطع صلته بالواقع، ولا يجنح في الخيال جنوح الرومانسيين والسرياليين فيدخل في التهويم والعوالم الضبابية الغامضة، أو في العبثية أو اللامعقول بل هو شعر يتوخى القصد والاعتدال، وهو شعر يحاول أن ينطلق من تجربة الوعي واليقظة والالتزان، وهذه كلّها سمات تتسق مع كونه صاحب رسالة، مهتما بالملتقي، نابضا بدعوة يريد إيصالها إلى أكبر قطاع من الناس»³.

كما يرى أيضا أنّه فن وشعور يعبر الشاعر عمّا يخالج نفس الشاعر ويظهرها كما هي لا غبار عليها صريحة وجريئة دون لبس وغموض حيث يقول: «التعبير الفني الجمالي عن تجربة شعورية يملئها على كاتب مسلم تصوره للكون والإنسان والحياة»⁴.

1- وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، دار الوعي للنشر والتوزيع، ط2، 2012، ص 119، ص128.

2 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، ج2، ص245.

3 - وليد إبراهيم قصاب: من قضايا الأدب الإسلامي، ص122.

4 - وليد إبراهيم قصاب: في الأدب الإسلامي، دار القلم، دبي، دت، ص 23.

وهذا ما ذهب إليه نجيب الكيلاني بقوله: «إنّ مادة الفن هي الحياة والنفس الإنسانية ومقوماته هي الصدق والأصالة الفنية والمضامين السليمة»¹.

ويرى زبير دراقي أنّ الشعر الديني: «يقوم على قول الصدق و الحق و طريق آخر للشعراء يسرون عليه وفق تعاليم القرآن الكريم، فمن آمن بالله ورسوله وعمل صالحا في دنياه لأخراه...»².

وأما أحمد الجدع فلم يقف عند سمات الشعر الديني بل تعدّى ذلك إلى صفات الشاعر الإسلامي حيث يقول: «شاعر ملتزم بإسلامه سلوكا وانفعالا وقولا وقصيда، فهو في سلوكه يمثّل المبادئ الإسلامية كما أرادها الإسلام وهو في انفعاله إنّما ينفعل بالقضايا التي تمس أمته ودينها ومبادئها، وفي حديثه ملتزم بمبادئ الإسلام الحقّة... إنّما يندفع من التزامه بدينه القويم»³.

ويُعرّف أحمد الجدع الشعر الديني بأنّه: «كلّ شعر لا يخالف مبادئ الإسلام، - وأن يكون قائله مسلما-...»⁴.

ويمكن أن نسقط تعريف محمّد قطب في كتابه "منهج الفن الإسلامي" للأدب الإسلامي على الشعر الذي هو جزء منه حيث يقول: «هو التعبير الجميل عن الكون

والحياة والإنسان، من خلال تصوّر الإسلام للكون والحياة والإنسان»⁵.

1 - نجيب الكيلاني: الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ص13.

2 - زبير دراقي: المستقصي في الأدب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 1995 ص 12.

3 - أحمد الجدع: دراسات في الشعر الإسلامي المعاصر، دار ضياء، عمان الأردن، 2001، ط1، ص183.

4 - المرجع نفسه، ص78.

5 - محمد قطب: منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983، ص06.

فالشعر الديني يعبر عن الحياة والإنسان ولكن بصيغة دينية إسلامية فهو تعبير جميل وواضح وبسيط لا غموض فيه. والهدف منه تبليغ رسالة سامية إنسانية عالمية لا تعرف الحدود ولا القيود لجميع البشر دون استثناء.

أما عن مصطلح الشعر الشعبي الديني يعرفه التلي بن الشيخ بأنه: «يمثل رؤية أوسع وأعمق من حدود الإقليمية ومفاهيم القومية، فهو تعبير عن عقيدة لا تعرف حدود الأرض ولا قيود الأجناس وقد لا يرقى الشعر الديني في بعض صورته إلى مستوى رسالة الإسلام الهادفة إلى سعادة الإنسان أينما كان جنس هذا الإنسان، ومع هذا يبقى نزوع الشاعر الشعبي الديني أعم و أوسع من النظرة الإقليمية أو القومية»¹.

إنّ المتأمل لتعريف التلي بن الشيخ بلا شك يلاحظ أنّه ركّز على جانب العقيدة ولم يتحدث عن جانب المعاملات والعبادات، وتحدّث عن نظرة الشاعر الشعبي التي تمتاز بالصّدق والشمولية تتجاوز الحدود الإقليمية رغم ثقافته البسيطة التي لا ترقى إلى مستوى رسالة الإسلام السّامية.

ويعرّف عاشور سرقة بأنه: «ذلك الشعر الصّادر عن نفس مفعمة بالعاطفة الدّينية ويتعرّض الشعراء فيه إلى موضوعات ذات ارتباط مباشر ببعض المسائل والقضايا الدّينية، التي يرى الشاعر أنّه من الضرورة بإمكان الوقوف عند بعض تفاصيلها من ناحية، ومن أجل إفادة أكبر شريحة من الشعب بما يريد أن يوصله لهم من معلومات أو مشاعر بلغتهم البسيطة، ويحملهم عندها على مقاسمته مشاعره وأحاسيسه من ناحية أخرى»².

1 - التلي بن الشيخ: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1990، ص184.

2 - عاشور سرقة: الشعر الشعبي الديني في مناطق الصحراء الجزائرية (شعراء منطقة "توات" عينة)، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3، المطبعة العربية 11 نهج طالبي أحمد، غرداية، 2008، ص 24.

كما لا يخفى أنّ الشعر الشعبي الصّوفي جزء من الشعر الشعبي الديني وهو ذلك «الشعر الذي يؤدي إنشادا في محالس الذكر الشعبيّة في الموالد (مولد النبي ومولد الأولياء) وفي الليالي وحضرات الساحة وينتمي في أغلبه إلى الثقافة الشعبيّة»¹.

إذن الفرق بينهما أنّ الشعر الشعبي الصّوفي يختص بممدح الذات الإلهية أو الرّسول صلى الله عليه وسلّم أو ولي الصّالح بذكر كراماته وتكثر فيها المصطلحات الصّوفية من المكاشفة والحقيقة.. ويعبّر الشاعر عن زهده، غير أنّ الشعر الديني يعبر عن كل ما يتصل بقضايا وموضوعات دينية وذلك بلغة الشعب البسيطة، والشعر الشعبي الديني له نوعين: فالنوع الأول يغنى وينشد، والنوع الثاني إلقاء لا يصلح فيه الإنشاد .

ومن كلّ هذا نخلص إلى أنّ الشعر الشعبي الديني هو كل تعبير شعري شعبي يعبر عمّا يعتري الإنسان من مشاعر وأفكار بما ينسجم مع مبادئ الدين الإسلامي فالشاعر الشعبي ينظم ليصلح المجتمع ويعمل جاهدا لتغييره نحو الأفضل وذلك بنقل معلومات بكيفية ولغة واضحة ومفهومة فالشعر الديني الشعبي ما هو إلّا وسيلة لتوجيه الفرد وإصلاحه فمشاعر الشاعر الصادقة هي التي تكسب شعره طابعا شعبيا دينيا خالدا يتوارثه الشعب جيلا عن جيل.

ثانيا: نشأة الشعر الشعبي الديني:

تحدّث الكثير من الباحثين عن نشأة الشعر الديني وتضاربت آراؤهم، فهناك من يرى أنّ أول ظهور للشعر الديني كان مع عبد المطلب عم الرّسول صلى الله عليه وسلّم الذي أنشد شعرا فرحا وطربا بمولد النبي صلى الله عليه وسلّم، حيث شبّه ولادته بالنور والإشراق يقول:²

1 - إبراهيم عبد الحافظ: الشعر الصّوفي الشعبي، المركز القومي للموسيقى والفنون الشعبيّة، القاهرة، 2008، ص11.

2- عبد اللطيف حني: المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللغات، عدد جانفي وجوان، بسكرة ص66، نقلا عن عبّاس الجراري، الأدب المغربي من خلال ظواهره وقضاياها، مطبعة النّجاح الجديدة، الدّار البيضاء المغرب، ط2، 1988، ص141.

وأنت لما ولدت أشرقْتَ الأرض وضاءت بنورك الأفق

فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرّشاد نحترق

وانتشر بعد ذلك مع انطلاق الدّعوة الإسلامية حيث شنّ اليهود الحرب على الرّسول صليّ الله عليه وسلّم وعلى الإسلام، فانبرى ثلاثة من خيرة الشّعراء المسلمين للدّفاع عن الرّسول والإسلام وهم حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وعبد الله بن رواحة.

الشعر الديني عرف اختلافا من قبل الباحثين عن نشأته وكذا شعر المديح النبوي والذي يندرج ضمن الشعر الديني فركي مبارك يرى أنّه فن قديم ظهر في المشرق العربي مع الدّعوة الإسلامية وانتشار الفتوحات الإسلامية وذلك مع حسّان بن ثابت وكعب بن مالك وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة.

وقد ذكر الترمذي في كتابه الشمائل المحمدية رأي الرسول صلى الله عليه وسلم في الشعر حينما «دخل مكة في عمرة القضاء وابن رواحة ينشئ بين يديه وهو يقول:

خلّوا بني الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال: صلى الله عليه وسلم خلّ عنه يا عمر فلهم أسرع فيهم من نضح التّبل»¹.

وذكر أيضا أنّه «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان بن ثابت منبرا في المسجد يقوم عليه قائما يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو قال ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول صلى الله عليه وسلم: إنّ الله تعالى يؤيّد حسّان بروح القدس ما ينافح أو يفاخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم»².

1 - الترمذي: الشمائل المحمدية، ص117.

2 - المرجع السابق: ص118.

غير أنّه هناك من يرى أنّ هذا الفن فن مستحدث جديد على البيئة الإسلامية ازدهر وترك بصماته إلّا مع الشعراء المتأخرين، وخاصة مع الشاعر البوصيري وابن دقيق في القرن السابع الهجري¹.

ولم يتوقف شعرهم عند الدّفاع عن الرّسول ورسالته، بل اتّجه إلى مدح شخص الرّسول (ص) وكذا إشادتهم بفضائل الإسلام، وقد مدح كعب بن زهير الرّسول صلى الله عليه وسلّم في قصيدته المشهورة بالبردة.

وفي الجزائر لا يمكن ضبط تاريخ محدّد للاهتمام بالشعر الشعبي عموماً²، وذلك لقلّة المهتمين بهذا التّراث، وهذا ما ذهب إليه التّلي بن الشّيش حيث يرى أنّه من الصّعب تحديد ما كان من نصوص الأدب الشعبي شفاهياً، وذلك لارتباطه بالثقافة العربية الإسلامية موضوعاً ومحتوى، ممّا صعب على الباحثين الوصول إلى رأي قاطع، يحدّد ما هو عربي إسلامي، وما كان متداولاً قبل دخول الفتح الإسلامي إلى بلدان المغرب العربي لأنّه تأثّر بالفكر الإسلامي، وامتزج معه شكلاً ومضموناً، لا يمكن تجريدّه من الرّوح العربية الإسلامية³.

إنّ الجزائر غنية باللّهجات المختلفة والثّقافات وكذا عرفت ديانات مختلفة كاليهودية والمسيحية والإسلامية... وهذا ما تؤكّده كتب التاريخ فقد كانت منطقة الأوراس تحت حكم امرأة تدعى "دهيا" وكانت كاهنة.. وقد انهزمت أمام جيش حسان بن النّعمان سنة 81هـ فقد «دخل العرب إفريقية سنة 50هـ (670م) في خلافة معاوية بن سفيان بقيادة عقبة بن نافع الذي أسس مدينة القيروان سنة 50هـ وانتشروا في البلاد، فأسلم أهلها»⁴.

1 - عبد اللطيف حني: المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، ص 69.

2 - ينظر عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 367.

3 - التلي بن الشيش: منطلقات التفكير في الأدب الشعبي

4 - محمد الطمار: تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د س، ص 15.

وقد توالى الفتوحات الإسلامية في الجزائر، حيث تواجهه عقبة بن نافع مع الزعيم البربري كسيلة ثم أسره ، إلا أنه هرب وأعد جيشا وتواجهه مع عقبة بن نافع مرة ثانية واستشهد هذا الأخير سنة 63هـ (682م)¹.

و يرى عبد الله ركيبي أن الشعر الشعبي ظهر مع الفتح الإسلامي حيث يقول: « وبالنسبة للجزائر، يمكن القول بأن الشعر غير المعرب جاء مع الفتح الإسلامي ثم انتشر بصورة قوية واضحة بعد مجيء الهلاليين إلى الجزائر»².

وقد انتشر هذا اللون من الشعر نتيجة الظروف التي عايشتها الجزائر، و«عهد الأتراك ساعد على انتشار المدائح النبوية والتقرب بها إلى الله، وهو العصر الذي عم فيه الجهل وطغت فيه روحا في الفكر والأدب وانتشرت الخرافات والأوهام وكثرت الصنعة اللفظية والتقليد الأعمى للأقدمين»³.

عرفت الجزائر حركة التصوف في العهد العثماني، وكانت هذه الحركة امتدادا لـ « التي بدأت قبلها بعدة قرون، أن معظم كبار المتصوفين ومؤسسي الطرق الصوفية في التاريخ الإسلامي قد ظهوروا قبل القرن العاشر.... فالحركة الصوفية إذن، سواء كانت على مستوى العالم الإسلامي أو على مستوى المغرب العربي قد ازدهرت قبل قدوم العثمانيين إلى الجزائر»⁴. فالدين كان الدافع القوي لظهور العثمانيين في الجزائر، فلولا «الحروب الصليبية التي شنتها أوروبا الغربية بقيادة إسبانيا ضد الجزائر... لما كان هناك مبرر لتدخل آل عثمان... مدفوعين برغبة الجهاد والحماس الديني»⁵.

لا يمكن تحديد نشأة الشعر الشعبي الديني بتاريخ معين غير أنه لما أسلم الشاعر الشعبي ووقع في نفسه الدين الإسلامي من المؤكد أنه قد قال فيه ولكنه ضاع بسبب جهل

1 - المرجع نفسه: ص 16/15 .

2 - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 368.

3 - المرجع نفسه: ص 48.

4 - سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي: ج 1، دار الغرب الإسلامي، د س، ص 459.

5 - المرجع السابق: ص 460.

الشاعر الشعبي والمتلقي للكتابة فالجزائر عرفت الكثير من اللهجات..... وكتبت من خلالها نصوص تضمّنت معان دينية إسلامية ومن النصوص الدينية المنتشرة أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر نذكر ما أورده العربي دحو في كتابه "الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965" حيث ذكر أنّ أغلب النصوص تستهل بكلمة التوحيد مهما كان نوعها:¹

لا إله إلا الله لا إله إلا الله
لا إله إلا الله لا إله إلا الله
وقد يحتمون بها الحفل أيضا.

وقد أورد أيضا نصا عن العبادات كالصلاة²، أمّا عن الأشعار الأمازيغية فقد عرفت محتوى دينيا، حيث تستهل بعض النصوص بوحدة نصيّة عربيّة بمثابة ترجمة لمعنى آية من القرآن الكريم تحمل دلالة النصّ كلّ مثل:³

لا إله إلا الله يفنى العبد ويبقى الله

فهذا البيت تضمن معنى آية قرآنية وهي: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾⁴.

وقد تستهل بالصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم مثل:⁵

الصلاة أفرسول أعزّيزن بو القلب احنين
فلاس أبدون أوال

1 - العربي دحو: الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص42.

2 - المرجع نفسه: ص42.

3 - خالد عيقون: جمالية المدائح الدينية، ملتقى الأمازيغ حول القيم الروحية في الثقافة الأمازيغية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2010، ص162.

4 - الرحمان: 27/26

5 - خالد عيقون: جمالية المدائح الدينية، ص163.

ويعني هذا النص:

الصلاة على الرسول العزيز ذو القلب الحنون

به يستهل الكلام

السبب في عدم تحديد تاريخ لنشأة الشعر الشعبي الديني كما أسلفنا يتعلق بالشاعر الشعبي والمتلقي معا، فالشاعر الشعبي أمي لا يحسن تدوين ما ينظمه من شعره في تلك الفترة وكذا المتلقي لا يختلف عن الشاعر في جهله للكتابة .

ويرجع عبد الله ركيبي أنّ سبب ظهور هذا اللون منذ عصور الانحطاط هو ضعف الثقافة العربية حيث يقول: « ولاشك أنّ ضعف الثقافة العربية في عصور الانحطاط وفي عصر الأتراك ثمّ في عهد الاحتلال الفرنسي ساعد على انتشار هذا اللون من الأدب، مثلما ساعد على انتشار الشعر الديني بمختلف موضوعاته »¹.

ويرى الباحث عبد الحميد بورايو أنّ أقدم مدونة شعرية شعبية في الجزائر «يعود إنتاجها إلى القرن السادس عشر، وقد نشرت في نهاية الخمسينيات من طرف محمد بخوشة منسوبة للأخضر بن خلوف ... وهو رجل متصوف جمع بين العلوم الدينية والشعر»².

وبالحديث عن ديوان الأخضر بن خلوف فهو يحتوي على « قصيدة مطوّلة مجّد فيها بطولة المجاهدين الذين شارك معهم في صدّ الغزاة الإسبانية... أمّا بقية القصائد فهي عبارة عن مدائح دينية »³.

فنشأة الشعر الشعبي الديني ترجع إلى عوامل سياسية كالاستعمار فكثير من الشعراء الشعبيين يدركون أنّ لشعرهم الأثر القوي في وجدان الفرد والجماعة، فالدين كان المحرك الأساس للأحداث السياسية وهو المحفز للشعب الجزائري في الكفاح ضد المستعمر وضد أطماعه والأهداف الاستعمارية، وبذلك ظهرت حركة إصلاحية جعلت من الدين أحد

1 - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 368.

2 - عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية - التاريخ والقضايا والتجليات - فيسرا للنشر، 2011، ص 12-13.

3 - المرجع السابق: ص 13.

الركائز الأساسية إلى التّهوض والتّطور¹ « فمع ضعف الإدارة المركزية وتعفن الأحوال السياسية وكثرة الظلم والفساد انتشرت حركة التّصوّف إلى داخل البلاد وأسس أتباع أولئك المرابطين زوايا لهم في الأرياف أصبحت هي نفسها ملتقى لنشر العلم وبث الأخلاق الفاضلة والتّحريض على الجهاد ضد العدو فالزوايا من جهة قد تناولت عبثاً كبيراً كان من قبل من اختصاص الدولة»².

فكثير من الشّعراء تضمّنت قصائدهم الحمدة والاستغفار ومدح النّبي صلى الله عليه وسلم والأولياء الصّالحين والزّهد موضوعاً لقصائدهم لأن «التراث الديني يشكل جزءاً كبيراً من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضايا»³، فمن «الشّعراء الذين ظهوروا في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر هم من الصّوفية كعبد العزيز المغراوي الحاج عيسى لغواطي عبد القادر الزرهوني...»⁴.

ومن الشّعراء الشّعبيين الذين عنوا عناية خاصة بهذا اللون أي الشعر الشعبي الديني كابن مسايب والمنداسي والأخضر بن خلوف...⁵.

وعلى سبيل المثال لا الحصر نذكر قصيدة الشّاعر الشّيخ عبد القادر الذي عاصر بداية الاحتلال، يقول في بدايتها:

بالحمد نبدا ذا القصة ونعيدها استغفروا، وتوبوا يا مسلمين
وختمها بقوله:⁶

راني على الجزائر يا ناس، احزين

1 - ينظر عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 06/05.

2 - سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج 1، ص 463.

3 - محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد كتاب العرب، سوريا، 2002، ص 140.

4 - عبد اللّطيف حني: المدائح النبوية في الشعر الشعبي الديني، ص 68.

5 - ينظر عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 370.

6 - المرجع نفسه: ص 373.

وبالرغم مما يبدو من أنّ الشعر كان يساير حركة الإصلاح إلّا أنّه لم يكن نتيجة لها والدليل على ذلك أنّ هناك شعراء لم يرتبطوا بفكرة الإصلاح ومع هذا يدعون إليها ويساندونها ويدافعون عن مبادئها¹.

يهدف الشعر الديني بصفة عامة إلى التحرر ومحاولة استنهاض الهمم، ويعتمد الشاعر البساطة والوضوح بغية مخاطبة عواطف الناس وإقناعهم وتخفيف همهم نحو التغيير والفعل وعدم السكون والركون بصورة مباشرة.

فالشعراء الشعبيون الجزائريون قد نشؤوا في ظلّ تعاليم الإسلام ممّا ساعد في امتزاج مفاهيم هذا الدين في نفوسهم واستقرّ فيها خاصة حبّهم لشخص النبي صلى الله عليه وسلم بما عرف عنه من سلوكات أخلاقية راقية، وكذا إعجابهم بحياة الصحابة والتابعين لهم، فكان لابدّ للشعراء أن يسايروا مشاعر وفكر هذا المجتمع وأن يتماشوا معه بإبراز التعاليم التي جاء بها هذا الدين، فضمّنوا قصائدهم معاني القرآن والحديث ... وغيرها من المعاني التي لها صلة بالدين الإسلامي.

وتكتسي أهمية الشعر الديني في أنّه «النافذة الوحيدة التي بقيت للأدب العربي في الجزائر يتنفس منها، فالشاعر حين أحسّ بالضيق على حرّيته وحرية شعبه انكفأ على نفسه يجتر أحزانه ويصوغها في قصائد دينية يرثي بها واقعه أو عصره، أو أنّه من خلال الدين كان يحثّ الشعب على المقاومة والنهوض، وقد انعكس هذا كلّ في قصائد الشعراء شكلاً ومضموناً»².

ومن العوامل التي أدّت إلى الكتابة في هذا اللون في الجزائر تتعلّق بالشاعر الشعبي نفسه، فهناك من الشعراء من « ينتمون إلى "الطرق" أو هم أصحاب "طرق"، ومن ثمة فإنّ عنايتهم بالناحية الصوفية في شعر المديح تتماشى مع ميولهم واتجاههم، أمّا الذين لم يكونوا

1 - ينظر عبد الله ركيبي: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، د ب، د س، ص 18.

2 - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 07

على صلة بالزوايا فقد تأثروا بالبيئة بصورة عامة أو هم ينزعون إلى التعبير عن أشواقهم الروحية»¹.

يعدّ الشاعر بن عبد الله زبدة من الشعراء الشعبيين الذين حفظوا القرآن وتلمذوا في الزوايا كالزوايا المختارية الموجودة بأولاد جلال تحصّل فيها على إجازة الحفظ ودرّس بها طلبة العلم، ودرس أيضا في الزاوية القاسمية الموجودة في الهامل. حيث في قصيدته المعنونة بالزاوية يقول:

أُولِيَاءُ اللَّهِ وَاصْحَابُ السَّلَفِ اتَّقُوا وَاعْطَاؤُلُوا عَاهِدَ مُتَيْنِ
بْنِ بِلْقَاسِمٍ خُوذَهَا وَلَا تَخَفْ ذِي مَوْهَبِهِ مِنْ عِنْدِ رَبِّي الْعَالَمِينَ

بالإضافة إلى المناسبات الدينية كالمولد النبوي فقليل ما تجد شاعرا لم يكتب عن الرسول صلى الله عليه وسلم وكذا التعبير عمّا يختلج في صدره من شوق إلى زيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم والكعبة المقدّسة.

فكثير من الشعراء الشعبيين لا يمتلكون ثقافة تؤهّلهم في التعمق في تشريعات الإسلام ومثله فهم يكتفون بالكتابة البسيطة التي تنصب على الجانب الروحي غالبا وكلّ ما هو بسيط ليفهمه المتلقي الشعبي البسيط.

في الحقيقة أنّ سبب انتشار هذا اللون لا يعود إلى ميل الشاعر الشعبي له فقط، بل أوجدته الظروف التي عاشها الشاعر الشعبي في بيئته حينها برزت لديه بقوة فكرة إصلاحية بسبب غيخته على ما يحدث في بيئته وفي مجتمعه ككل²، ولأنّه «أقرب إلى وجدان الشعبي من أيّ شعر آخر، لأنّ يمثّل ذلك الملاذ الذي يجد فيه الإنسان غايته من اتّصال بالخالق

1 - المرجع نفسه: ص384.

2 - ينظر عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص60.

الأعظم، والعقيدة المتصلة بروحه ونفسه، وحامل الرسالة صلى الله عليه وسلم وما يحظى به من مكانة في القلوب والأفئدة»¹، كل هذا أدى إلى شيوعه في المجتمع الجزائري.

ويمكن بالشعر الشعبي الديني رؤية الحاضر من خلال الماضي ويتضح ذلك في موضوعات الوعظ والإرشاد من خلال المقارنة بين الماضي والحاضر

ثم أنّ هناك عوامل اجتماعية متعددة، كانهلال الأخلاق ومظاهر التفكك الديني والخلقي في المجتمع، وظهور عادات غريبة بدعوى أنها حضارة وترك التخلف كل هذا خلفه المحتل من خلال سياسته العسكرية والفكرية، وقد انبهر شباب الجيل بزخرف وبهرجة الحضارة الغربية وتغلغل إلى المجتمع الإسلامي الكثير من مظاهر التحلل بدعوى الحرية، حتى أحسن العالم الإسلامي بحاجته إلى الرجوع إلى أحضان تعاليم الدين الإسلامي، والتمسك بمبادئه وقيمه الرشيدة الصالحة لكل زمان ومكان.

ومن الشعراء الذين عالجوا بعض السلوكات الذميمة في المجتمع نجد الشاعر بن عبد الله زيدة حيث عالج في القصيدة الواحدة بعض الأمور الأخلاقية المستهجنة في المجتمع الإسلامي كالرشوة والتماطل في ردّ الأمانة لأهلها والكذب... وغيرها من المظاهر التي لا تمت بصلة للدين الإسلامي حيث قال في قصيدته المعنونة بـ "روحي يا دنيا":

يَا وَيْحَ إِلَيَّ رَاهُ بِالْبَاطِلِ يَشْهَدُ وَفَعَلُوا رَاهُ اقْبَالُوا * عِنْدَ الْوَفَاتِ
وَلَى حَيْرَانٍ يَطْلَعُ وَهُوَ * سَلَّكَ دَيْنُ النَّاسِ حَقَّ الْمَخْلُوقَاتِ

وكانت خير وسيلة هي الكلمة البسيطة الراقية في مضمونها لتعالج السلوكات والعادات المنحرفة التي ظهرت في المجتمع بغية ردعها ونبذها من المجتمع الإسلامي الجزائري.

1 - حلمي محمد القاعود، عوامل نهضة الشعر الديني في العصر الحديث، عالم الفكر، ع2، مج20، يوليو - أغسطس - سبتمبر 1989، ص216.

ثالثا: فضاءات وجود الشعر الشعبي الديني:

كان الاستماع للشعر الشعبي الديني في القديم محدودا فكان أغلبه ينشد في الزوايا والكتاتيب والمساجد التي تشهد حركة غير عادية عندما تكون هناك مناسبة دينية كمناسبة المولد النبوي الشريف، حيث تلاحظ مظاهر التحضيرات التي يقوم بها القائمون عليها يسودها إنشاد القصائد الشعبية من مديح وابتهالات، وعلى سبيل المثال لا الحصر نجد في زاوية الهامل التي أسسها محمد بن أبي القاسم وكذا زاوية العزوية¹ بسيدي عامر أسسها عزوز بن محمد فرزولي في بلعروق بمدينة سيدي عامر.

بالإضافة إلى المداح الذي ساهم بشكل كبير جدا في نقل الإرث الديني للمجتمع بطريقة رائعة وممتعة تشدّ القلوب قبل الآذان لاستمتاع بما يقول وفي كثير من الأحيان يكون مصحوبا بالآلة الموسيقية التي تعين أكثر في لفت الانتباه وتزيد الجو بهاء.

إنّ التطور الهائل في مجال المعلوماتية وخاصة السّمي البصري أعطى دفعا قويا ونفسا في إحياء وانتشار الشعر الشعبي الديني حيث وسّع بشكل كبير فضاءات تواجده، وزاد من عدد محبيه ومستمعيه والمهتمين به شعبيا وأكاديميا.

ومن أمثلة الوسائط السّمية الإذاعة التي كان لها الدور الهام في إحياء التراث الديني وهذا ما نجده في إذاعة المسيلة الجهوية مثلا: حصة جلسات شعبية فمن خلال المذيع يستطيع السائق الاستماع للشعر وهو يؤدي عمله، و تستطيع المرأة في المطبخ وهي منشغلة في تحضير الطعام أن تستمع للشعر، ونجد الشعر الشعبي الديني في أقراص (cd) ، وفي الوسائط السّمية البصرية من خلال التلفاز الذي يث فيه العديد من الحصص والمدائح التي تحوي الشعر الشعبي الديني وخاصة في المناسبات الدينية كالأعياد والمولد النبوي الشريف، وقد تبنت العديد من الفرق الإنشادية الإسلامية ببوسعادة الشعر الشعبي بطريقة رائعة كفرقة البهاء التي قد أنشدت قصيدة للشاعرة الزهرة اشويجة المعنونة "باسم الإله نبدا قولي يا ناس"² وكذا فرقة شمس السلام التي شاركت في الملتقى الأول للزوايا بأردار والمشاركة في إحياء الحفل الختامي للملتقى الأول للقرآن الكريم بنزل الأوراسي، وقد تحصلت على المرتبة الأولى شرفيا في مهرجان المديح الديني بتسيمسيلت وغيرها من المشاركات...

<http://www.sidiamer.com/t88518-topic> - 1

<http://www.youtube.com/watch?v=RbnjAsthC0A> - 2

كما تعتبر الشبكة العنكبوتية عنصرا مهما وحيويا في انتشار الشعر الشعبي الديني وذلك من خلال مقاطع الفيديو على اليوتيوب للشاعر أم هاني أحمد التي تحتوي على بعض قصائده كاملة حيث أضاف مؤثرات صوتية وبصرية مما أخرجت في شكل رائع، وكذا مواقع التواصل الاجتماعي حيث اتخذ الكثير من الشعراء منه فضاء لنشر أشعارهم مكتوبة أو مقاطع فيديو كالشاعر عبد الغفار عبد الحفيظ والحمدى بوشنافة، أحمد نويبات...

وفي السنوات الأخيرة فتحت فروع تهتم بالأدب الشعبي بصفة عامة وبالشعر الشعبي بصفة خاصة، مما فتح الباب للدارسين والمتخصص بالغوص في هذا الميدان المتأصل في الذاكرة الشعبية منها مما نتج عنه ظهور مخطوطات في المكتبة الجامعية من خلال دراسات قام بها أصحابها بالبحث والتنقيب وإخراج هذا التراث إلى النور وجمعه من أفواه الشعراء أو من صدور من يحفظه كدراسة عاشور سرقمة المعنونة بـ " الشعر الشعبي الديني في مناطق الصحراء الجزائرية (شعراء منطقة "توات" عينة)، وأطروحة عبد القادر فيطس بجامعة تلمسان وقد أخرجها في كتاب الموسوم بـ "الشعر الملحون الديني الجزائري قضاياه الموضوعية وظواهره الفنية" في جزأين، وكتاب عبد الله ركيبي " الشعر الديني الجزائري الحديث"، أو في دواوين لشعراء شعبيين كديوان سيدي الأخضر بن خلوف جمع محمد بخوشة وديوان ابن مسايب... وغيرهما.

بالإضافة إلى المجلات الدورية التي أحيانا تضم دراسة لنص شعري شعبي له صلة بالدين كحوليات التراث...



الفصل الثاني:

موضوعات الشعر الشعبي الديني

1: المديح

أ- مدح الذات الإلهية

ب- مدح الرسول صلى الله عليه وسلم

ج- مدح الأولياء الصالحين

2- العبادات

3- الزهد

4- التوبة

5- بر الوالدين

6- الزواجة.

7- القصص الديني: قصة يوسف عليه السلام

أنموذجا.

8- رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه

وسلم.



الشعر الشعبي وسيلة من وسائل التعبير عن حياة الشاعر والمجتمع ككل، نتيجة تأمل الشاعر في هذا المجتمع، فهو ترجمان عن الحياة الاجتماعية والسلوكات بصفة عامة، ومّا لاشك فيه أنّ الشاعر يتأثر ببيئته فيأخذ منها معجمه الشعري، فتجده يغترف منها ألفاظا يحكيها لينسج قصيدة شعبية دينية بهذا الإتقان والجمال، ولا يتوانى في ذكر المساوئ وما لا يجبّده في المجتمع يعالجه بطريقة رائعة تنبئ عن قدرة الشاعر ووعيه لما يحدث في هذه الحياة، وقد تنوعت الموضوعات الدينية المطروقة من توحيد ومدح وشوق.... وغيرها من الموضوعات التي تهتم بعلاقة الإنسان برّبه وبأخيه الإنسان، ويرقى الشاعر بهذه العلاقات والموضوعات عن كلّ ما هو مادي، وذلك من خلال تأمله ونظرته الغير العادية نتيجة إيمانه العميق بالقدرة الإلهية في الكون.

ولا عجب أن تظهر هذه القيم الروحية والإنسانية في الشعر الشعبي الديني لأنّ فكر روح الشاعر قد تشرّبت بهذه القيم الموجودة والمبتوثة في المجتمع، وهذا ما يظهر في الكثير من القصائد الشعبية الجزائرية وبخاصة قصائد منطقة بوسعادة فهي غنية بكل القيم الروحية والإنسانية كالنظرة الروحية للموت وفي توحيد الله والاستغفار عن ذنوبهم....

1- المديح:

ويمكن أن نقسّم هذا الغرض إلى ثلاثة أصناف من خلال مدح الذات الإلهية ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح الأولياء الصالحين.

أ-مدح الذات الإلهية: من القصائد التي تضمنت مناجاة للذات الإلهية قول الشاعر إبراهيم لطاق لما قبض عليه وزج في السجن من قبل فرنسا أثناء الثورة التحريرية يقول في مطلع قصيدته:¹

بِسْمِكَ نَبْدَا يَا مُسَبِّبُ كُلِّ أَسْبَابٍ
فَرَجْ عَنِّي يَا إِلَهِي مَوْلَايَا
يَا رَبِّي مَنْ غَيْرُ بَابِكَ لَالِي بَابٍ
لَا فَكَأْكَ يُفْكُنِي غَيْرُ إِنْتَايَا

¹ - الملحق الشعري: ص 184.

يَا مَنْ قُلْتُ ادْعُونِي لِيُكْمَ نِسْتَجَابُ وَاعِدْتُ الرَّسُولَ بِهَا فِي الْآيَةِ

استهل الشاعر قصيدته بمدح الذات الإلهية وبقدرتها في الكون، أي ما يحدث فيه من إرادة الإله، ويطلب منه أن يفرج همّه، ويردّف الشاعر أنّه ليس له باب غير باب الإله، ولا من يزيج همّه غيره، ويلجّ عليه بالدعاء مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ...﴾¹.

فالشاعر يترجى الله عزّ وجلّ بأسمائه وقدرته في هذا الكون، ومن أسماء الله الحسنى والتي وظفها الشاعر كـ "الوهاب" و"العزیز" ... وذلك في قوله:

الْطُفْ بِنَا يَا الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ قَادِرُ يَا اللَّهُ تَرْفَعُ بَلَايَا

ثم يترجى الشاعر بعظماء الإسلام كالتّي والآل والأصحاب والصّالحين وكذا بما هو مقدّس كالقرآن الكريم والحراّب ومكة المكرمة... بقوله:²

وَجِبْتِكَ بِالنَّبِيِّ وَالْآلِ وَالصُّحَابِ وَاجْمِعِ الصُّلَاحَ فِي كُلِّ انْحَايَا
بِاسْوَارِ الْقُرْآنِ وَارْبُعِ وَاحْرَابِ بِثَمَنِ وَاحْرُوفِ كُلِّ آيَةِ
حَبِيبِكَ يَارَبِّي بِمَكَّةَ وَالْمِحْرَابِ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ وَبِالْوَلَايَا

ونظم الشعراء الشعبيون في شعر الحب الإلهي الذي هو « لون شعري رفيع، يظهر الشاعر أشواقه الإلهية، ويعبر فيه عن سياحته الروحية، وعن علاقته بجمال الكون، وجلال المكوّن»³، ونجد الشاعر أم هاني أحمد قد مدح الذات الإلهية بمختلف أسماء الله الحسنى في ثانيا قصيدته كالستار والرحيم والكريم والحليم... التي يدعو بها الشاعر ربّه مبتهلا وراجيا المغفرة والثواب، لأنّه يعلم أنّ المناجاة بهذه الأسماء لها قيمة أجر عظيم فهي تقرّبه إلى الله عزّ وجلّ، بل تطمئن النّفس وتصفو الرّوح كل هذا في قصيدته المعنونة بـ "يا خالق العرش والكون" يقول فيها:⁴

1 - غافر: 60.

2 - الملحق الشعري: ص146.

3 - محمد بنعمارة: الأثر الصّوفي في الشعر العربي المعاصر، الدار البيضاء، ط1، 2001، ص11.

4 - الملحق الشعري: ص146.

يَا خَالِقَ الْعَرْشِ وَالْكُونِ / قَوْلِكَ كُنْ فَيَكُونُ / كُلُّ شَيْءٍ مَقْدَرٌ مَوْزُونٌ / فِي كِتَابِكَ سَابِقٌ امْجَرَدٌ
خَالِقُ اسْمَا فِي يَوْمَيْنِ / كِي امْتِثِلْهَا الْأَرْضَيْنِ / زِدْتَ أَقْوَانَهَا فِي ثَنَيْنِ / سِتَّةَ كَامِلَةٍ فَالْعَدُ.
وَمَلَائِكُ خَالِقُهُ مِنْ نُورٍ / بَجَنَاحِهَا نَعْتُ أَطْيُورٍ / وَالْجَنُّ خَارِجٌ مَعْصُورٍ / مِنْ نَارٍ لَا هَبَّةَ تَرْنَدُ
آدَمُ خَالَقُهُ مَنَقُونُ / مِنْ طِينِ حَمَاءِ مَسْنُونٍ / فِي ذَا تَرَابٍ الْمَعْجُونِ / دِرْتُ الرُّوحُ فَالْجَسَدُ
حَسَنَتْ صُورَتُهُو وَاللُّونُ / زِدْتُو أَعْقَلَ بِيَهُ إِيْقُدُ

فالشاعر تراه يعدّد ويبرز لنا أنّ قدرة الله تتجلى فينا وفيما يحيط بنا، من مخلوقات كالشمس والقمر والسماء والأرض والجن والطيور... يذكر مما خلقت وأحيانا صفاتها كلها تدل على أنّه الواحد الصّمد القادر والخالق فهو المتفرد في الخلق.

ويختتم قصيدته برجائه المغفرة فهو على يقين أنّ عمله لا يساوي شيئاً وأنّه غافل ويفعل ما يشاء دون وعي أنّ هذه الدنيا زائلة أي يعصي الله وكأنّه خالد في هذه الحياة، وقد تولدت لديه الكثير من الذنوب، ويعترف أنّ الشرّ من نفسه والخير من عند الله، ويتذكّر يوم القيامة في أنّه سيكون مذلولاً بتلك الذنوب، فيطلب من الله عزّ وجل أن يغفر له ولجميع المسلمين بحاجه المصطفى صلى الله عليه وسلّم، وقد عبر الشاعر عن هذا بقوله:

يَا رَبَّ خَالِقِي يَا حَيَّ / عَمَلِي مَا يَسَاوِي شَيْءٍ / وَتَا مَدِينِي دَيَّ / نَحْسِبُ رُوحِي نَخْلُدُ
وَنَسِيْتُ قَدْرِكَ لِكَبِيرٍ / وَعَصِيْتُ بِذُنُوبٍ اكْثِيرٍ / وَنَتَايَ امْنَزَلُ الْخَيْرِ / وَالشَّرِّ مِنِّي يَصْنَعُدُ
قُدُوهُ فِي يَوْمِ الْهَوْلِ / كِي نَنْطِقُ وَشَ نَقُولُ / وَنُعُودُ تَاعِبُ أَوْ مَذْلُولُ / مَنْ شَافِنِي فَاعْ إِصْدُ
وَعَفْرُ لِي يَا حَنِينُ / أَنَا وَالْمُسْلِمِينَ / بِجَاهِ طَهْ لَمِينُ / لِحْنَا بِيَهُ نَسْتَنْجَدُ
وَحَمْدُ عَامِرٍ مَسْكِينُ / مَدَاخِكَ مَا يَتَرَدُ

والشاعرة اشويحة الزهرة تترجى بكل ما هو محبب من أسماء الله الحسنى بل من خلقه أيضاً ليغفر زلاتها ويغفر أيضاً خطايا أهلها حيث تستهل قصيدتها بقولها:¹

يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ اللَّهُ	وَأَنْتَ حَبِيبِي وَمَوْلَايَا
أَنَا ادْعَيْتُ يَا إِلَاهَ	تَغْفِرْ ذَنْبِي وَخَطَايَا
تُوبَ عَلَيَّ يَا إِلَاهَ	يَا صَاحِبَ الْعَطْفِ مَعَ الْجَاهِ

¹ - الملحق الشعري: ص 172.

عَفُوكَ لِي نِنْمَنَّاہ
هَذَا رَبِّي وَسَعَايَ
يَغْفِرُ لِيَا يَوْمَ لِقَاہ
أَنَا وَنَاسِي قُرْبَايَا

وتظهر الشاعرة خوفها من يوم الحساب لما تشهد عليها أعضاؤها وتناجي بكل ما هو محبوب لديه من أسمائه الحسنی وغيرها تقول:

تُوبْ عَلِيَا يَا جَبَّارُ
يَا بَاعِثُ النَّابِي الْمُخْتَارُ
تَرْحَمْنِي مِنْ صَهْدُ النَّارِ
يَوْمَ تَشْهَدُ عُضَايَا
يَوْمَ لَا تَنْظُرُ الْأَبْصَارُ
إِلَّا دُمُوعِي الْجَرَايَا
تُوبْ عَلِيَا يَا رَحْمَانُ
يَا صَاحِبُ الْعِزَّةِ وَالْشَّانِ
يَا بَاعِثُ آيَاتِ الْقُرْآنِ
نِعْمَهُ لِي قُرَايَا

فالشاعرة نسجت قصيدتها على هذا المنوال إلى آخر بيت فيها ترحو الله أن يغفر لها ويجعل مثواها في قربه حيث تقول في آخر بيت لقصيدتها:

رَآنِي خَافِيفُ هَارِبُ لِيكَ
تَجْعَلُ قُرْبِكَ مَثْوَايَا

وفي قصيدة أخرى نجد شاعر آخر زهاق الطيب حيث بدأ قصيدته بالتوحيد يقول فيها:¹

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهَا فَازُوا لَوْلِيَا
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ
سبحانو مالو سواه عالم سر الخفيا
ننت رب المالکوت ذو العزة والجبروت
يامن بيدك الموت لك الهرة مولاي
ننت عالم الغيوب ننت ستار العيوب
ننت كاشف الكوروب بيدك الكونيا
ننت خالق الاشيات بيدك المنشوءات
تحي من بعد الممات ليك الامر الكلنيا
تفني من بعد الحياة يارازق المخلوقات
سهل لي في مباديا

لما تتأمل قصيدة الشاعر زهاق تجده يتوسل الله بكل ما هو عزيز ومقرب إليه وترجى الله عز وجل بأسمائه الحسنی كعالم الغيوب والعليم والستار والخالق والفتاح والرزاق والوهاب

¹ - الملحق الشعري: ص 169.

والعلي والعظيم والرحيم والرحمان.. وقد ترجى الشاعر الله عز وجل لمعرفته أن الله عز وجل قال: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾¹.

وفي هذه القصيدة يتضح معنى الرجاء على قدر كبير فالشاعر يلجج بالدعاء مقرر بذنبه راجيا أن يحفه الله برحمته وأن يغفر ذنبه ثم يدعو الشاعر بجاه خير البرية صلى الله عليه وسلم وذلك لعلمه بمنزلة وقيمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند الرحمان عز وجل فهو لا يتوانى في ذكر ما يجعله يصل إلى عفو ورحمة الله عنه يقول:²

بِجَاهِ النَّبِيِّ الرَّسُولِ مُحَمَّدٌ صَادِقُ الْقَوْلِ مَنْ جَابَ الْوَجِي الْمُنْزُولُ أَحْمَدُ خَاتِمَ النَّبِيَا
صَلَّى عَنْهُ بِالْذَّوَامِ عَنْ طَاهٍ رَاحَتْ لِسْلَامٍ يَشْفَعُ فِي يَوْمِ النَّدَامِ تَهْرَبُ لِيهِ الْكَلْبَا

ثم يترجى الشاعر بكل ما له قيمة عند الله عز وجل وقد توسل الشاعر بآي القرآن وسوره حرفا وآية و آية ... بل توسل أيضا بالأنبياء كلهم وبملائكته وذلك بذكر أسماء بعض الملائكة مما يفيد بمعرفة كل ما يتعلق بالدين الإسلامي واليوم الآخر وتوسل أيضا بما هو موجود من الإنس والجن وكذا الأولياء الصالحين والصحابة والشهداء بل تعدى إلى التوسل بالجماد ماء الزمزم والمقام والكعبة... يقول:³

رَبِّي بِجَاهِ يَاسِينَ بِجَاهِ الْكَوْثَرِ وَالنَّيْنِ وَبِجَاهِ أَحْزَابِ السَّيْنِ حَرْفًا حَرْفًا بِالْأَيَا
بِجَاهِ مَا هُوَ مَشْرُوحٌ مَكْتُوبٌ امْسَطَرْ فِي اللَّوْحِ بِجَاهِ آدَمَ وَنُوحَ وَالْأَنْبِيَا كُلِّيَا
رَبِّي بِجَاهِ الْخَلِيلِ مُوسَى وَعِيسَى وَأَسْمَاعِيلِ مَنْ جَابَ حُرُوفَ التَّنْزِيلِ أَحْمَدُ خَاتِمَ النَّبِيَا
رَبِّي بِجَاهِ جِبْرِيلَ عِزْرَائِيلَ وَمِكَائِيلَ رَبِّي بِجَاهِ إِسْرَافِيلَ وَالْأَمْلَاكِ الصُّفْيَا

ثم يدعو الشاعر زهاق الطيب الله عز وجل بصفاته وأسمائه لكي يحقق مطالبه يقول:

يَا مُوسِرْ عَلَى الْعَسِيرِ يَا رَافِعْ ضُرَّ الضَّرِيرِ نَتَّ بِحَوَالِي خَبِيرَ لَيْكَ صَبْرًا وَرَجَايَا
يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ يَا مُدَلِّلَ يَا شَكُورَ يَا عَفُو يَا غَفُورَ اغْفِرْ لَنَا يَا مَوْلَايَا

¹ - الأعراف: 180.

² - الملحق الشعري: ص169.

³ - الملحق الشعري: ص170.

تكشف الأبيات عن عمق التجربة في نفس الشاعر المؤمنة المحفوفة بالرهبة وقلب يملؤه الخوف من عقاب الله نتيجة لكثرة ذنوبه كما يصور ذلك من خلال الأبيات وهو مع ذلك قوي الإيمان ينبض قلبه باليقين وحسن الظن برّبه الرّحيم بعباده والغفار لذنوب التائبين المستغفرين فرحة الله وعفوه هي المطلب والغاية التي يسعى لها وطامع فيها.

هذه النفحة الإيمانية في أبياته تكشف عن نفس مرهفة الإحساس تملؤها خشية الله والخوف من عقابه صادقة في العودة والتوبة إلى ربها، يعكّر صفوها الشعور بالندم على التّفريط ومضي العمر مقترفة الذنوب والآثام غير عابئة بها، آملة في عفو الله ومغفرته والشاعر العطوي عبد القادر يحمّد الله على نعمه ويتأمل -في قصيدته "نعمة ربي" - جسمه مما خلّق ووظائف بعض أعضائه نذكر من قصيدته الأبيات التالية:¹

الْحَمْدُ لِلّٰهِ فِي فَضْلُو نَشْكُرُ اِعْطَانِي رَبِّي مِنْ خَيْرِ مَعْطٰى لِعِبَادٍ
مِنْ نُطْفَةٍ وَلَيْتَ مُضْغَةً بَعْدَ شَهْرٍ وَمِنْ مُضْغَةٍ وَلَيْتَ وَاحِدٍ مِنْ لَسِيَادٍ
اِعْطَانِي هَذَا الْعَقْلَ بِهِ تُفَكِّرُ اِنْسَيِّرُ فِي الْكُوْنِ كَمَا هُوَ رَادٍ

فالشاعر بعد حمد الله على نعمه، بدأ يتأمل في كيفية خلق الله الإنسان من نطفة ومن النطفة يصبح مضغة ويتدبر الشاعر في كل جزئية من جسده من عقل وشعر ويد محاولاً ذكر كل النعم التي منحها الله للإنسان كنعمة البصر والتذوق والسمع وغيرها.. مع ذكر وظيفة كل عضو فيه يقول:

سوّى جسمي دارني زين المنظر اكسا عظمي باللحم من فوقو شاد
حتى راسي زينو وكساه شعر حكمت ربي نحفو تلقاه ازداد
اجعل لي عيين في خلقو ننظر انشاهد في اللي قرب واللي بعاد
حاجب فوق العين يحميها من الضر الجفن ولهذاب يحمو وقت ارقاد
نسمع بالودنين من حولي يهدر ونتحسس الزاحفة واللي مراد
إلى أن يصل إلى نعمة أكبر من تلك النعم التي ذكرها الشاعر وهي نعمة الإسلام

حيث يقول:²

¹ - الملحق الشعري: ص179.

² - الملحق الشعري: ص179.

وَكَايْنِ نِعْمَةً زَايِدَةً عَنْ دُوكْ أَكْثَرُ نِعْمَةً أَتَزِيدُ أَمَعَ الْمَرْيُودُ إِذَا زَادَ

ذِي نِعْمَةٍ الْإِسْلَامُ جَانَا أَمْتِيسَّرَ يَا سَعْدُ إِلَّيْ دَامَ فِي ذَا النُّعْمَةِ شَادَ

والشاعر أم هاني أحمد قد كتب عن حبه للقرآن الكريم ونعته بالكنز به عرف الله فهو كلام الله المنزل على سيدنا محمد بواسطة جبريل عليه السلام فبه عرف الحقيقة ونور عقله وقلبه بما يحتويه من الأسرار فهو شفاء لكل معلول وبه عرف آيات الله في هذا الكون يقول:¹

يَا هَذَا الْقُرْآنُ كَنْزِي وَالْمَكْسُوبُ يَعْجِبْنِي كَيْ فِيكَ مِصْدَاقُ الْآيَةِ
هَذَا دَهْرُ اكْبِيرُ وَتَنَائِي مَكْتُوبُ فَالْلُوحُ الْمَحْفُوظُ مَرْسُومُ إِمْرَايَةِ

ويتحدث الشاعر عن كيفية نزوله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعدها عرج على ما تضمنت آياته من موضوعات، فالشاعر يبين أنه به عرفنا الله واحد مالك كل شيء، وأخبرنا الكثير عن مخلوقاته كخلق الله السماوات والأرض في ستة أيام وغيرها من الموضوعات التي تم ذكرها في شعره، ثم يعرج إلى ذكر الأنبياء حيث ذكر قصصهم وما حدث لهم مع قومهم من آدم إلى إدريس إلى نوح... إلى خاتم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فـ «كان من الطبيعي أن ينتفع الشعراء بتلك الذخيرة الضخمة التي يحويها القرآن الكريم، ولما لم تكن أشعارهم تستوعب تلك القصص كما وردت في القرآن، فقد اكتفوا بالتقاط ما فيها من إحياءات موضوعية وفنية، وأدخلوها في أشعارهم، وهم يعالجون قضايا مجتمعهم الجديد أو مشاكلهم الخاصة»²، يقول الشاعر أمهاني أحمد:³

فِيكَ اعْرِفْتُ عَادَ بِالرِّزْقِ الْمَكْسُوبُ بَطُشُوا جَبَارِينَ طُعَاةَ اِعْمَايَةِ

نَبِيَّ اللَّهِ هُوْدُ قَالُوْهُ مَسْلُوبُ الرِّيحُ الْعَقِيمُ نَحْ الْبَقَايَةِ

ثم يؤكد الشاعر به - القرآن الكريم - عرف أنه من يُشرك بالله صاحبه يكب في النار السعير وكذا حكم أكل لحم الخنزير وشرب الخمر.... أي أنه عرف كل ما يتعلق بالدين الإسلامي من موضوعات عن طريق القرآن الكريم.

¹ - الملحق الشعري: ص142.

² - سامي مكي العاني: الإسلام والشعر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1996، ص180.

³ - الملحق الشعري: ص142.

ويختتم الشاعر بذكر حالته وذكر اسمه وطلب المغفرة بجاه القرآن الكريم حيث يقول:¹

كَاتِبَ هَذَا الْقَوْلِ خَائِفَ امْرُؤٍ مِنْ يَوْمِ الْحِسَابِ كَيْفَاشْ أَنَايَ
أَلْفَ زَيْدَهَا مِنْمِ وَأَلَهَا كِي مَكْتُوبُ كِي تَكْسِرَ النُّونَ هَذَاكَ إِسْمَايَ
أَحْمَدُ/عَامِرُ رَاهُ عَاطِشُ امْلُهُوبُ عُنْصُرُ الْقُرْآنِ بَرْدُ اضْمَايَ
نَدْعِي اللَّهَ يَغْفِرْ لِي كُلَّ الذُّنُوبِ بِجَاهِ الْقُرْآنِ يَقْبَلُ دَعَايَ

وقد كتب الشاعر قصيدته من 128 بيتا ليسرد لنا ما تضمنه القرآن الكريم.

ب- مدح الرسول (صلى الله عليه وسلم):

أغلب الشعراء الشعبيون قد تناولوا مدح خير البرية بل هناك من ينظم قصائدا في كل مناسبة المولد النبوي الشريف وتسمى هذه القصائد بالمولديات، يبرز فيها حبه وشوقه لرؤية الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام أو زيارة قبره، ويعدد فيها أخلاق الحبيب وصفاته الخلقية ويسكبون في شعرهم كل مشاعر الحب والحنين لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، والشاعرة اشويجة الزهرة استهلت قصيدتها بالتمني بزيارة ضريح الرسول صلى الله عليه وسلم. حيث تقول:²

يَا مَنْ صَابَ لَوْ كَانَ نَعْدَى لِلْعَدَنَانِ وَأَنْشُوفُ الضَّرِيحِ يَطْفَى مِشْعَالِي
اَكْتُبْ يَا مَكْتُوبُ وَقَدَّرْ يَا رَحْمَانُ وَثَبَّتْ الْخُطُواتِ وَحَقَّقْ آمَالِي
سَهْلٌ يَا مُجِيبُ نَعْدَى فِي لَمَانُ نَبْلَغُ الْمَقْصُودُ بِجَاهِ الْعَالِي
انْزُورِ الْمُخْتَارَ وَنَنْظُرُ بِالْأَعْيَانِ وَأَنْشُوفُ الْمَقَامِ يَبْرَأُ اَعْلَالِي
شَوْقِي لِلرَّسُولِ زَائِدُنِي تَشْطَانُ يَا نُورَ الْحَيَاةِ ذِكْرُكَ يَحْلَالِي

فالشاعرة قد عبّرت عما يختلج في قلبها من حب الرسول صلى الله عليه وسلم، طالبة من الله عز وجل أن يحقق آمالها، ويسهل لها ما تتمناه وتبلغ مرادها

¹ - الملحق الشعري: ص146.

² - الملحق الشعري: ص173.

بزيارة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لتشفي من أسقامها، ثم تصلي الشاعرة على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، وتشيد به، وتخطبه كأنه حاضر قريب منها كقولها: (صلى الله عليك، اهداك القرآن، واختارك مولاك، لا مثلك إنسان...)، رغم بعد المسافة وعدم تمكّنها من الذهاب إلى البقاع المقدّسة إلا أنّك تلاحظ تستعمل (ك) الخطاب أي أنّها تخاطب الرسول وكأنه أمامها نظرا لمكانة الرسول في قلبها.

وفي قصيدة أخرى للشاعرة تعبّر عن حبّها للرسول صلى الله عليه وسلم وفيها تخاطب نفسها أو بالأحرى قلبها وتعاتبه على عدم إفصاحه حبه للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد جاءت عبارات القصيدة مسترسلة بسيطة واضحة تقول فيها:

يَا فَرَحَتِكَ يَا قَلْبِي حَبِيبْتُ وَلَا شُ نَحْبِي
حَبِيبْتُ النَّابِي الْعَرَبِي حَبِيبْتُ مُحَمَّدِي

وفي قصيدة أخرى تبتدئ قصيدتها بالبسملة ثم الصّلاة على الرسول.. ثمّ تترجى الحبيب بصفاته الراقية، أنّه خير الخلق ونور السّماء وبأنّه الحبيب للقوم في يوم البأس ترجوه يوم القيامة أن يُعجّل في شفاعته لهم، ووصفت ما يحدث يوم الحساب بقولها أنّه: يوم فيه نار تلهب، وفيها حرّاس، ونفوس خائفة ودموعها تنسكب.... تقول فيها¹:

بِاسْمِ الْإِلَهِ نَبْدَى قَوْلِي يَا نَاسَ نُمُّ الصَّلَاةِ عَلَى الْهَادِي الْمَفْضَلِ
يَا خَيْرَ عِبَادِ اللَّهِ وَاجْمِيعِ الْأَجْنَاسِ يَا نُورَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْنَا هَلَّلْ
نُتَ الْحَبِيبِ لِقَوْمِكَ فِي يَوْمِ الْبَاسِ نَرْجُوكَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَعْجَلْ
فِي يَوْمِ نَارٍ تَلْهَبُ عَنْهَا حُرَّاسَ نُفُوسٍ خَائِفَةٍ وَدُمُوعٍ ائْتَهُوْطَلْ
مِيزَانٍ وَالْمِقْصَ أَمْلَاكَ وَجَلَّاسَ لَا نُقْصُ وَلَا زِيَادَهُ عَلَى مَا تَفْعَلْ

¹ -الملحق الشعري: ص174.

فقصيدة المديح « تمثل نظرة فيها مزيج من الإصلاح والرؤية الصوفية، فهي في ذكرها لأعجام الماضي واعتبار الرسول " زعيما " و "مصلحا" إنما تعبّر عن الفترة التي أنشئت فيها أما الحديث عن الجنة والنار وسر الوجود وعالم الغيب وما يتصل بهذا من قريب أو بعيد فإنه يمثل النظرة الصوفية الأمر الذي تحسّ فيه بغموض كثير في معانيها...»¹.

ومن خلال قراءتك للقصيدة تلاحظ أنّ الشاعرة وصفت الرسول صلى الله عليه وسلم بأنّه المفضّل والنور وهاته الصفات لما توجد في المديح يصنفونها ضمن المديح الصوفي، حيث « أضاف شعراء المديح الصوفي مفهوم/ السيادة: إذ إنّ محمّدا سيد الكونين وسيد المخلوقات/ والأفضلية: وتفضيله نعمة خصه الله بها/ والنورانية: حيث اعتبر النبي مخلوقا نورانيا...»²

نَتَ النُّورَ لِينَا فِي لَيْلِ اَدْمَاسٍ يَا عَزْ مِنْ عُيُونِي وَمَا تَتَأَمَّلُ

بل هناك من الشعراء من يكلف مرسولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، يصف له شوقه في رؤيته، الشاعر يحيي الذي كلف (لزرقي) أي ذكر الحمام القمري، حيث مدح هذا الطائر بأنّه مرسل حاذق ليصف أبا الزهراء، وينقل شوقه لسيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم، بل إنه لم يستطع التّوم فقد سكن حبّ الرّسول فؤاده ثم يصف لنا أنّ ربحه وسعده، بل هو نور قلبه وجسده، ثم يصف شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم نذكر من قصيدته أبياتا:³

مَنْقَمَضُ نُومٍ نُرْقُدُ سَكْنَتْ فِي الْجَوْفِ جَمْرًا
مَنْقَمَضُ نُومٍ نُرْقُدُ وَادْمُوعِي جَاتْ عَلَى الْخَدِّ
نَنْتَرَجُ فِيهِ لَمْجَدُ مُلَاقَتْ لِي صَبْرًا

ثم وصف صفاته الخلقية الحسية من العينين والأسنان والشعر...يقول:

¹ -عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص84.

² -محمد بنعمارة: الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر، ص11.

³ - الملحق الشعري: ص188.

إكْحِيلْ عَيْنْ سُوْدَا قَلْبِتْ لُوَصَافْ ثَمْدَا
تُوْتَهْ عَنْ وَادْ مَجْرَا زَيْنُ الْوَقْفَا الشَّبَا
طَبَعَتْ لِكُتَافْ رَقْبَا أَبْيَضْ فِي اللَّوْنِ عَجْبَا
زَادَتْ خَدُّوَا حَمْرَا الْخَدْ نِعْمَانْ مَلَاسْ

ونجد الشاعر العطوي عبد القادر في قصيدته المعنونة بـ " مولد النبي "، قد ابتدأها بقوله: " في ذا الليلة زاد طه نور العين " تدل على أنه أنشأها بمناسبة المولد النبوي الشريف ثم تعرّض لتاريخ ميلاده ثم عرج على أسماء سيدنا محمد وسيرته بشكل موجز وعدّد معجزات سيّدنا محمد بذكر معجزة القرآن ومعجزة القمر والغزاة... يقول:

في ذا الليلة زاد طه نور العين ربيع الأول وقتها ليلة لثنين
د عشرة في الشهر وتضيف اثنين خمس قرون وزيد لحقهم سبعين
محمد سمّاه ربّ العالمين الماحي يمحي ذنوب المومنين
البشير النذير جد الحسنين المختار الهاشمي زين الخاتم

ثمّ الصّلاة عليه عدد خلقه عدد الطائر والسباح والحب وغيرها من المخلوقات ثم يختمها بالدعاء لجميع الناس وله ثم يصلي على الحبيب صلى الله عليه وسلم يقول:

بن عبد الله نذكروه ليوم الدين صلّى الله على المختار من وين لوين
صلّى الله على المصطفى لمين قد الطائر في السما طائر بجنحين
اهدي يا ربّي الناس المذنبين والعلماء يناضلوا من أجل الدين
والشاعر رضوا عليه الوالدين شاهي دعوة خير منكم مجمولين
والصلاة على أحمد سيد الثقلين

كما نظم الشاعر أم هاني أحمد قصيدة حول أسماء الحبيب المصطفى ابتدأها بالنداء: "يا محمد ذكراك من أوحد"، أي يذكُّره كلٌّ من وَّحد الله بقوله: لا إله إلاَّ الله محمد رسول وبعدها عدَّد الأسماء التي ينادى بها مثل: الفاتح، أمجد، سراج منير، الشاهد والمحي ويذكر اسم العاقب والمرشد يُعرف بهما في الصَّحف وفي الإنجيل بأحمد، وفي الزبور بالفاروق وفي كل عالم يعرف باسم فمثلا عند الجن يعرف بعبد الرحيم وعالم الأسماء يعرف بعبد القدوس.... وغيرها من الأسماء ثم يختتمها بالصَّلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم، حيث يقول:¹

يا محمّد ذاكرك من أوحد	اسم مخلّد جاي جنب الله يقدي
شافو آدم فالسما لبنو عوّد	و على ساق العرش باين للبعدي
فالجنّه وقصورها قا وين أتصد	و على أورك طوبى بلحرف الوردي
فالحجب وطرافها ثم أمقيّد	بين عيون لملاك مكتوب آسيدي
أنت الفاتح والنّعمه يا لمجد	سيراج منير بنت فالظلمه تهدي
أنت الشاهد والمحي وش نجحد	بشّرتنا ياك بجنّة الخلدي

إنّ المتأمّل للقصيدة يلاحظ أن الشاعر واسع الاطلاع فمعرفة أسماء الرسول محمد صلى الله عليه وسلّم لمختلف العوالم كعالم الجن والهوام والطيور... وغيرها لا نجدها عند المثقف العادي أو غيره، فالشاعر أم هاني نظرا لعمق حبه لشخص الرسول جعله يطّلع ليشبع رغبته في الإحاطة بكل ما يتعلّق بشخص محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد نظم الشاعر أم هاني أحمد قصيدة لفرحته وغبطته لما أتاه النبي صلى الله عليه وسلم، في المنام المعنونة ب: رفقة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار قد نظم قصيدة في مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعنوان "قدوتنا وإمامنا" حيث ابتدأها بذكر المناسبة ثم حمد الله وسبّحه ووحدّه، ثم صلى وسلم على خير البرية يقول:

إبْخِيرِ الْأَمَّةَ نَفَرُحُوا شَهْرَ الْمَوْلِدِ مَهْمَا دَرْنَا فَالْفَرَحُ يَتَعَدُّ إِقْلِيلُ

¹ - الملحق الشعري: ص 157.

وَاجِبْنَا كِي ارْسِلْ سِيدي نَحْمِدْ سُبْحَانَكَ يَا خَالِقِي نِعَمَ الْجَلِيلِ
نَنْشِي بِالنَّسِيحِ لِلرَّبِّ اِنُوحِدْ وَنُصَلِّي عَنَّا اِصْلَاتِ اَهْلِ التَّبَتِيلِ

ثم يلوم كل من يقول أنّ الاحتفال بذكرى مولد النبي هي بدعة ويدافع بكل قوة عن ذلك ويتأسف عن حال الأمة الذي تغيرّ والسماء شحّت وظهر قاتل ومقتول، وسبب ذلك هجرة سنّة الرسول قد سار الوضع إلى الأسوأ.

وبعدها دعا الشاعر بالتمسك بسنّة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وبيّن كيف كانوا يحتفلون بالمولد النبوي قديماً؟ حيث كانوا ينشدون طيلة الليل إلى غاية طلوع الفجر ثم أردف أنّه علينا أن نوعي الشباب ونغرس فيهم حبّ الرّسول، ثم تحدّث عن فضائله وعن معجزاته مؤكداً ذلك من خلال ذكر السور كسورة النجم والانشراح والضحي والتوبة... وقد اعترف الشّاعر أنّه لا يمكن عدّ صفات الرّسول لأنّه أمر مستحيل، ومهما قال وفصّل لا يمكن له أن يصل إلى هدفه، ثم يختم قوله بالصّلاة على محمد صلى الله عليه وسلم، ويقول أنّ الكلام في الرّسول مازال مستمرا وطويلا.

وفي قصيدة أخرى المعنونة ب "مراجعة للذات في ذكرى سيّد المخلوقات" وقد خالف المعهود حيث جعلها ذكرى لمحاسبة الذات ومعرفة إذا كنا نطبق سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهل تحقق لنا دور في هذه الحياة، فالشّاعر يقارن بين الماضي والحاضر ويصف لنا حالها المزري وذلك بعدم إتباع سنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم، وكذا الرّجوع للقرآن الكريم فإنهما خير حل ونجاة يقول:¹

الذكرى وقفه نراجعو فيها للذات ونقيّم فيها الفاعل والمفعول
هل تبّعنا سيرتو زين الصيقات أو طبّقنا رسالتو حسب المعقول
هل حقّقنا دورنا في ذا الحياة أو فكّرنا في زادنا قبل المرحول

فالشّاعر جعل من مناسبة المولد كموعّد لمحاسبة الذات على ما قصرت وما فعلت في الماضي، فبهذا العمل نعبر عن حينا للرسول فهي ليست مناسبة للأكل والشرب والطرب بل بإتباع سنته والتمسك بما جاء به القرآن من أحكام وشرائع.

¹ - الملحق الشعري: ص177.

لَوْ نَعْمَلْ بِكَلَامِ مَنْ جَا بِالْآيَاتِ لَا شَكَّ فِي حَالِنَا يُصَبِّحُ مَعْدُولُ
أَمَّا مَذْخُ إِيَّيْنَا فِي كُلِّ أَوْقَاتٍ مَا هُوَ فِي ذِكْرِي أَتْجِي مَرَّةً فَإِلْحَوْلُ
هَذِي نَصِيحَتِي فِي بَعْضِ أَلْبَاتٍ جِيتْكَ بِهَا يَا أَشْفِيْعِي يَوْمَ الْهَوْلُ

وقد أكثر الشعراء الشعبيون في دواوينهم من الصلوة والسلام على الحبيب صلى الله عليه وسلم، وذلك لعلمهم بقيمتها عند الله تعالى في نفوسهم وعند المسلمين فلم تخل قصيدة من ذكر الصلوة والسلام عليه في بدايتها ونهايتها والشاعر بن عبد الله زبدة قد جعل قصيدته من أولها إلى آخرها صلاة على الحبيب المصطفى امثالاً لقول الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾¹ فهذا الشعر « يرتبط بنفسية الشاعر وشخصيته وشوقه أو تطلعه إلى رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر الذي يجعل هذا الشعر أشبه ما يكون بالصلوات، ويؤكد فكرة التقرب أو التبرك أيضاً ترديد اسم الرسول صلى الله عليه وسلم في كل بيت وفي كل سطر»²، وفي ذلك يقول عبد الله بن زبدة:³

بِسْمِ اللَّهِ نَبْدَا نَنْشِدُ وَالصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ
قَدْ الْمَاشِي قَدْ الْقَاعِدُ قَدْ انْهَارَ مَعَ لَيْلِيَةٍ
قَدْ الْحَاضِرُ قَدْ الْغَائِبُ قَدْ الطَّائِرُ بِجَنَاحِيَةٍ
قَدْ الْحَبُّ وَقَدْ اِثْمَارُوا قَدْ لِي يُنْتَفَعُ بِيَةٍ

فالشاعر أراد أن يظهر حبه للرسول وكانت خير وسيلة هي أن يكثر من الصلاة عليه وذلك بمقدار كل ما في الكون فهو يصلي لينال الشفاعة ويصرح الشاعر خوفه من ذنوبه ويرجو الرحمة، كأنما يريد أن تشمل الصلوة على النبي كل ما في الكون من الكائنات، يقول بن عبد الله:

تَمَّتْ فِي لَيْلَةٍ سَعِيدَةٍ فِي لَيْلَةِ الْحَدِّ الْجَدِيدَةِ

¹ - الأحزاب: 65.

² - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 391.

³ - الملحق الشعري: ص 165.

أَلِي نَاطِمُ هَذَا الْقَصِيدَةَ رَبِّي يَرْحَمُ وَالِدِيَّةُ
تَدْعُو رَبِّي لِي جَانَا حَاضِرُ فَلَمِيدَانُ مَعَانَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ
مَا يَرَى الْهَانَةَ وَالنَّارَ مَانَعَدَاشْ عَلَيْهِ

لما تسمع الأبيات السابقة الذكر تظن أنّ الشاعر على وشك إقفال قصيدته غير أنّه أطال في الختام ولكنه مازال يريد أن يكثر من الصّلاة على النبي ويضيف تاريخ القصيدة التي نظمها وينصح الجميع بأنّ لهم ذنوب صغيرة أو كبيرة وسيحاسبون عليها وينصحهم بعدم الخداع، ثمّ يصلي على الرّسول صلى الله عليه وسلم، ثمّ يدعو الله أن يحفظه من أهوال الدّنيا والآخرة بجاه الحبيب وآله والأصحاب ويرجو أن يقبل الله دعاءه .

و نظم الشّاعر أم هاني أحمد قصيدة طويلة، سرد فيها قصة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كاملة منذ ولادته إلى وفاته وذلك تحت عنوان "أنوار محمّد"، لنعرج في هذه القصيدة إلى معجزات الرسول محمّد صلى الله عليه وسلم حيث أشار الشّاعر إلى مرضعته ثوية جارية عمه أبي لهب وحليمة السّعدية وكيف ازداد الخير وحليهما كثر، يقول:

تَوَيْبِهِ لِحَلِيبِهَا رَامَ وَاشْرَبَ وَحَلِيمَهُ خَيْرُهَا أَكْثَرَ وَحَلِيبُهَا زَادَ

وقد تحدث إلى معجزة أخرى وهي معجزة شق الصّدر يقول:

شَقْلُ صَدْرُ طُولَ وَاجِبِ الْقَلْبِ خَرَجَ عَلَقَةٌ لُونُهَا دَاكِنُ بِسَوَادَ
عَسْلُولُو فِي طَاسٍ يَبْقَصُ أَمْذَهَبَ رَجْعُولُو كَمَا إَجْبَدَ هَذَا الْفُؤَادَ
أَمْرُ اللَّهِ وَشَ فِيهِ عَبْدٌ يَسْتَعْجَبُ وَالشَّيْءُ إِذَا قَدَّرَ لَا وَاحِدَ رَادَ

ويذكر الشّاعر كلّ محطات حياة الرسول صلى الله عليه وسلم على ترتيبها الزّمني إلى أن يصل بنا إلى معجزة أخرى وقد ذكرت في القرآن الكريم، يقول الله عزّ وجل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾¹، وهذه المعجزة قد سردها الشاعر شعرا بيّن

¹ - الإسراء: 01.

لنا كيف انتقل الرسول محمد صلى الله عليه وسلم إلى المقدس، وقد أمم بالأنبياء فيها، ثم كان المعراج الذي جعله يرى الجنة وأنهارها والنار المحرقة، بعد ذلك تحدث عن الصلاة التي فرضت بعد الإسراء والمعراج، وأنها ركن الدين وعماده، وذلك في قوله:

جَا جَبْرِيلُ سَاقِلُ بَرَّاقُ ارْكَبْ لِلْمُقَدَّسِ أَدَاةُ صَلَّى بِالْأَسْيَادِ
هَذَا الْمِعْرَاجُ شَافَ فِيهِ الْعُجَابُ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ حَدَّ مِعْرَاجِ مَا زَادَ
شَافَ الْجَنَّةَ أَنْهَارَهَا غَيْرُ انْتَرَقَلَبْ شَافَ النَّارَ شَاعِلَهُ تَحْرَقُ لِجَسَادُ
جَابِنَا صَلَاةً مَفْرُوضَةً تَعْجِبُ هِيَ الْهَذَا الدِّينُ رُكْنُ وَالْعِمَادُ

وهكذا إلى أن يصل لسرد غزواته كغزوة بدر الكبرى وغزوة أحد ويقر أنها غزوات كثيرة ولا يمكن أن يحصيها، ثم يعود الشاعر إلى ذكر معجزات الحبيب صلى الله عليه وسلم، التي هي حجة لكل مفند وشكّاك في نبوته، حيث تحدث عن القمر ونطق الذئب والغزالة والضّب وكذا جدع النخيل وتسبيح الأحجار وعين القتادة الذي ارتد بصيرا بعد العمى... يقول الشاعر:

وَرَاءَ آيَاتِ ظَاهِرِهِ لِي كَذَّبْ ذَا الْمَعْجَزَاتِ ذَاكِرَتَهَا كَتَلُ أُوْرَادِ
شَفَّ الْقَمَرُ شَافَتْ دَشْرَهُ وَعَرَبْ بَيْنَ الْفَلَقَاتِ بَانَ حِرَاءُ فِي لِبْعَادِ
وَنَطَقَ الذِّيبُ جَاهُ وَغَزَالَهُ وَالضُّبْ وَشَكَا لِبْعِيرٍ خَافَ مِنْ ذَبْحِ التَّنْهَادِ
جَدَعَ النَخِيلُ قَالَ يَارَسُولَ اقْصَبْ دَارُوا مِنْبَرَ دُورِ نَبْقَى عَالِحِيَادِ
سَبَحَتْ لِحَجَارٍ فِي اكْفَافٍ يَاعْجَبْ بِكَلَامِ أَعْرَبٍ صَارَ لِلْمَوْلَى وَحَادِ
عَيْنُ قَتَادَةٍ مَسَهَا بَعْدَ الْعَطْبِ اضْوَى بَصَرَ خَيْرٍ مِنْ بَكْرِي هَ عَادِ

تنطوي قصيدة أنوار محمد على كثير من أحداث السيرة النبوية والتي تدل ثقافة الشاعر ومعرفته لأغلب الأحداث التاريخية الإسلامية التي حدثت في الماضي نظرا لاهتمام الشاعر وحرصه على إبرازها بشكل واضح ومميز للمتلقى بصفة عامة.

ج- مدح الأولياء الصالحين:

يتأثر الشاعر الشعبي ببيئته الاجتماعية وبمعتقدات مجتمعه، فمن بين المعتقدات الشعبية الرائجة في بيئته المكانة الكبيرة التي يحظى بها الولي الصالح الذي هو « ليس إنسانا عاديا... وإنما هو رمز إلى قوة لا يقدر الشاعر الشعبي على فهمها، إنه إنسان معصوم من الخطأ والوقوع في الزلات، وهو رجل قادر على النفع والضّرر، ومخوّل للشّفاة في أتباعه حتّى في الآخرة»¹، وتحدث مرسى الصّباغ عن مكانة الأولياء الصّالحين في كتابه دراسات في الثقافة الشعبيّة حيث عدّهم «أجلّ قدرا وأسمى منزلة»².

فالولي الصّالح له مكانته الاجتماعية والنفسية كبيرة لدى عامة النّاس، وانبرى الشاعر الشعبي يدافع عن الولي وعن طريقته وكذا إدراج كرامته ومناقبه والخوارق الصّادرة عنه، وقد أورد ابن أبي العز الحنفي في كتابه شرح العقيدة الطحاوية الفرق بين المعجزة والكرامة يقول: «المعجزة في اللغة تعمّ كلّ خارق للعادة و [كذلك الكرامة] في عرف أئمة أهل العلم المتقدمين، ولكن كثير من المتأخرين يفرقون في اللفظ بينهما، فيجعلون المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعهما الأمر الخارق للعادة»³.

وترى نور الهدى الكتاني أنّ للكرامة نوعان «كما ذكر ذلك ابن عطاء الله في "لطائف المنن"، كرامة حسية وكرامة معنوية، فالأولى قد تكون تسهيل قطع مسافة في مدة قريبة أو تخليصا من عدو، أو سماع خطاب من هاتف، أو تكثيرا لطعام أو شراب... أمّا الكرامة المعنوية فهي المعرفة بالله والخشية له ودوام المراقبة والمسارة لامثال أمره ونهيه»⁴.

¹ - التلي بن الشيخ: دراسات في الأدب الشعبي، ص173.

² - مرسى صباغ: دراسات في الثقافة الشعبيّة، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2001، ص109.

³ - صدر الدّين محمد بن علاء الدّين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي: الأدرعي الصالحى الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، خرج أحاديثها، محمد ناصر الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط8، 1984، ص494.

⁴ - نور الهدى الكتاني: الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2008، ص13.

فانبهر الشاعر الشعبي بالولي الصّالح بخصاله ومناقبه وبكراماته، مما جعله ينظم في مدح الشيخ فهو يحاول استعطاف الولي الصّالح لنيل بركته وحمّاه به، فهو في نظر الشاعر الشعبي أنه يستطيع جلب الخير له ودفع الشر عنه، وقصائد الشعر الشعبي ببوسعادة لا تخلو من هذا المعتقد وهذا ما نجده عند الشاعر عبد الله بن مداني في قصيدته المعنونة بـ "الله لالي عود"¹، وكذا الشاعر يحيى يقول في قصيدته المعنونة بـ: ألومي أجلول عيب تنساني:

خيراً قمري الاصطاح	أخضر الجناح
لونك فيه التبداح	زين شهاني
ادي كتبي وارواح	شور سيد الاملاح
لعرج قطب الصلاح	شيخ رباني
لعرج قطب الصلاح	ما جا للمداح
نا قلبي فيه اجراح	ذاك دخلاني

الشاعر بدأ بمدح مرسوله للشيخ "قمري" ثم كلفه بالذهاب للولي عبد القادر الجيلاني الذي لقبه بعدة صفات صوفية (سيد الاملاح، لعرج، قطب الصلاح شيخ رباني، افحل الفحول، طيب المعلول...)، ويلومه ويؤنبه على نسيان خديمه. ثم يخبره أنّ معاناته بسبب بعده و يظهر حبه الشديد له في الآيات الآتية:

اقرامك عاد الهيف	ما جابك النيف
الحب ما هوش	بالسيف آرباني
من لاجابو الحب	ما اجابو اطلب
الحب ما هوش	ايكون دخلاني
امحبت الله اتكون	ياك ذي شي اجنون
في حب الله	ما هوش حب شيطاني

¹ - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة -الشعراء الرواد -) منشورات أرئيستيك القبة - الجزائر، ط2، 2007، ص 45/43.

ثم يؤكد الشاعر أنَّ السرَّ في ذلك النَّية في الشِّفاء وأنَّ دواء القلب الدِّين يقول:

السرُّ أهلو تتوا يعود فيه الدواء

القلب ادواه الدين ثابت تعياني

ثم يذكر الشَّاعر كرامة من كرامات الشَّيخ الجيلاني القصة المعروفة لدى عامة الناس عندما نزل ضيفا على عجوز عمياء وكانت تلك العجوز لا تملك إلَّا حفنة شعير وعنزة فذبحت تلك العجوز العنزة لإكرام الضيف وبسبب نيتها الصادقة في الضيافة وإكرام هذا الشَّيخ الولي ازدادت لديها الخيرات وقد أرجع لها ولدها الذي جنَّده النصراني في لمح البصر وردَّ لها أيضا بصرها فأصبحت ترى مثل طفلة صغيرة¹.

فبعد ذكر كرامة الشَّيخ يرجع الشَّاعر إلى حاله ونفسه الكسيرة ويشكو له ذلك بمصارحته أنَّه أصبح حقيرا بسبب النسيمة، مستنجدا إيَّاه طالبا منه أن يأتيه إلى بيته لكي يزول هذا الحزن الذي استوطن قلبه فهو دواءه².

ونظم الشاعر الحمدي بوشنافة في مدح الشَّيخ عبد السلام محاد قصيدة الذي هو ولي صالح حيث ابتدأها بالتوسل للطائر القمري حمَّله رسالة لشيخه عبد السلام وقد أوصاه بجملة من التوصيات والتحذيرات ، كأن يسرع في أداء رسالته ونصحه أيضا أن يحتاط من الطيور الكاسرة وأن يذهب باكرا وقت الفجر وقد وصف له الطريق التي يسلك منها ذلك الطائر ليصل إلى شيخه الذي وصفه بالقوث³ بل رئيس الأولياء ويوصيه أن يستأذن في الدَّخول عليه ثم يخبره بحال الشَّاعر الخائفة من يوم الهول والعذاب وحاله السيئة، ثم يمدح الشَّيخ عبد السلام على أنَّه لن يجد مثله وأنَّه يهرب ويهرع إليه كل خائف تحت جناحه بل وصفه بأنَّه بحر الفتوى والعلوم الشرعية وكذا نور المسجد وبحر العلوم والمصلح.... إلى غير

¹ - الملحق الشعري: ص186/187.

² - ينظر الملحق الشعري: ص188.

³ - القوث (الغوث) رتبة الولي الصَّالح.

ذلك من الأوصاف التي يستعطف الشاعر بها وليّه ليقضي له حاجته بل أنّه مدح كل قريب له بغية استعطافه ومساعدته في قضاء حوائجه يقول:¹

يا قمري يهديك تفعل شي مزية من وصّاك تروح لأهلوا واحبابو
من عندي قاخوض هاذي القصية شقّ الجو اللّي سحاباتو رابو

ولما اطلع الشّاعر قذيفة البشير على فحوى قصيدة الشّاعر الحمدي، عارضه² في قصيدة عن الشيخ عبد السلام لها الموضوع نفسه وتنتهي بالروي نفسه.

وهناك من القصائد الشعبية لا يكون غرض نظمها ديني، ولكن بطريقة ما يضيف عليها لمسة دينية، ويظهر هذا عند الشّاعر مردني بايزيد بن المردف في قصيدته المعنونة بـ "ماندريش" التي سجل فيها الشّاعر كل ما مرّ به في طريقه إلى مسقط رأسه جبل امساعد ويسرد كل ما اعتور في داخله من مشاعر أثناء رحلته، حيث يقول:³

ماندريش أنا بهذي تلحقني أمر إلهي يالحو وعلاش اللوم
في شهر الميلود فارقت احبابي جيت انحوس في بلادك يادرقوم

فعبارة (شهر الميلود) له دلالة دينية إسلامية، ثم يذكر كل منطقة ويذكر معها وليّها الصّالح ويترجى منه أن يساعده في العودة لأمه وبلدته سالماً، ونذكر بعض الأبيات التي استنجد فيه الأولياء الصالحين يقول الشاعر:

عالرّايس بغته جبت غنايا لا تتساني ياي شيخي طير الحوم
يا صلاح النل في العون معايا راني غير خديمكم يا ناس اللوم
أنا وحش الوالدة جار اعلي بثّ نخم يا احبابي احرم التّوم
ويقول أيضاً:

¹ - الملحق الشعري: ص 161.

² - المعارضة: أحد أبواب الشعر العربي الذي عرفه القدماء، ومؤداه أن يعجب شاعرٌ بقصيدة لشاعر فيقلّدها وزناً وقافية ومعنى. نقلاً عن محمد التونجي، معجم المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1999، ص 800
قصيدة البشير قذيفة في الملحق للأشعار، ص 181.

³ - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري، ص 16.

مول الهامل نلحقو بعد عشيه ونزور ذاك المقام لي معلوم
راني نشكر فيكم يا سيادي ذا الوليه تغفر ذنبي واه يا شفيح القوم
ويستمر في هذا المنوال إلى أن يصل إلى مسقط رأسه جبل امساعد، ويلتقي أمه الذي
قد قتله الشوق من ناحيتها ثم يطلب منها الدعاء ويختم قصيدته بالصلاة على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم، يقول:¹

ادعيلي بالخير صبحه وعشيه يا والدتي كانو قلبك مرحوم
الصلاة اعلى إمام الغوثيه محمّد بو فاطمه شفيح القوم
وهناك من الشعراء من يشير في قصيدته إلى الأولياء الصالحين في ثلاث أبيات أو أربع
كالشاعر السعيد بوعشرين الذي يقول في قصيدته المعنونة بالأحباب:²

يا صلاح العين غيثوني بجواب بنكم عاد وحيد زايد تشقابو
كنتو نعارين لي كي نصّاب وثقاجو محنات عتي يصعابو
نفوا عتي ربحوني من لعذاب ديرو وصف الخير ونتم ركابو
والشاعر منسوب ليكم من لقراب طامع في الصّلاح تعزم لجوابو
إذا يلجأ الشاعر للولي الصّالح لما يكون في ضيق أو في أزمة، لأنه يعتقد ويؤمن
بكراماتهم وقدرتهم له في المساعدة وتفريج كربته، هذا المعتقد راسخ في المجتمع البوسعادي
بل أصبحت عند الكثير من المسلمين لا جدال فيها، فحديثهم اليومي لا يخلو من كلمة
"سيدي عبد القادر" أو "أسيدي الجيلاني" فهم يرون أنّ له السلطة والقدرة والقوة على
حل مشاكلهم، فهذا المعتقد لا ينفي قوّة إيمانهم بالله عزّ وجلّ واللّجوء إليه ولكنهم تأصل
هذا المعتقد فيهم ولكن تتفاوت درجاته بين أفراد المجتمع.

¹ - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص44.

² - المصدر نفسه: ص75.

ومن الشعراء الذين ذكروا في قصائدهم أحوال الأولياء الصالحين نجد الشاعر الطيب زهاق، حيث ابتدأها بالشكوى لأن (ناس البودالة) - الأبدال هي رتبة الولي الصالح - غابوا عليه، ثم يسرد لنا أعمالهم وكذا هيئاتهم يقول:¹

وعطاكم ربي العسة والتدبير عسة في لقطان في كل اعمالة
وانتما نصره مع العبد لحير فكّكين الحاصلة يا رجالة
فيكم المرأة وفيكم اليشير فيكم الرجال ناس العوقالة
فيكم من خطوايا والزحزاح ايطير كل يوم ايطوفوا اعمالة
فيكم من يقرأ العلم مع التفسير امع ناس يقرأو ايباتو جلجالة

إذا تعدّد الطّرق لكي يصل الشّاعر إلى صلب الموضوع وغرضه، فهناك من يتدبّر قصيدته بمدح المرسول وعادة يكون ذكر الحمام القمري ويوصيه بجملة الوصايا كالحذر والتأدب في حضرة الولي الصّالح وأن ينقل شجنه ومعاناته لمحبوبه، وهناك من يتدبّر بالتّداء والشكوى كما في القصيدة السّابقة ويذكر صفات الأولياء الصالحين ثم يعرج لموضوعه الرئيس الذي دفعه لقول ذلك.

2- العبادات:

خلق الله الإنسان لمهمة جليلة هي عبادته وطاعته لقوله عز وجل: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون وقد جعلها ميدان ابتلاء وامتحان حيث قال عز وجل ﴿أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾²، فقد بين الله في الآية السّابقة الحكمة في خلق الإنسان هي أن يكون عابدا وطائعا لله، ويمتحنه أيطيعه أم يعصيه؟ فهذه دار الامتحان والعمل لينتقل إلى دار الجزاء على ما تقدّم، ويعرّفها راجح عبد الحميد الكردي بأنّها «شعائر وشرائع، تنظيم صلة العبد بربه سبحانه كما في الصّلاة وغيرها من أركان الإسلام وتنظيم صلة العبد بالناس وفي رعاية أموال اليتامى والتسامي عن أكلها، وفي إنماء الماء

¹ - الملحق الشعري: ص 170.

² - العنكبوت: 02.

حلالا بعيدا عن الربا، وفي قضاء الشّهوات حلالا طيبا بالزّواج والبعد عن الزنا، وفي حفظ الأمانة وأدائها لأصحابها والالتزام بالكلمة الطيبة التي لا تثير الفتنة»¹.

ويرى البوطي على أنّها «تذكية للشعور بالرقابة الإلهية على حياة الإنسان ولكن مردّ ذلك إلى خير المجتمع وإصلاح شأنه في سبيل ذلك نجد أنّ التشريع الإلهي قد جعل كثيرا من العبادات مؤثلا للتلاقي والاجتماع»².

فالعبادة ليست صلاة وصوم وحج.... وحسب وإنما هي مفهوم أوسع وأشمل من ذلك بل لها علاقة بالأخلاق والآداب... فهي كل عمل اجتماعي مفيد يرجع بالنفع على المجتمع وأريد به وجه الله. فالأكل والشرب والزّواج عبادة في الإسلام وقربة إلى الله إذا صدقت وصحّت فيها النية .

ونجد من الشعراء الشعبيين الذين تطرقوا إلى العبادات³ الشاعر أم هاني أحمد حيث يقول في قصيدته المعنونة بحب القرآن: ⁴

يابن آدم صيفتك عاجل مزروب	هاذا الدنيا ماتغرك لهاية
حافظ على الصلاة واقتها مكتوب	ما تتكاسل ما تشدك حكاية
ماتعش الخير دير بلا محسوب	ما تغرك الأموال لازم نهايه
زكيها مديرها كنز المكسوب	ياك الصداقات ليها حمايه
رمضان لي صايمو كفّار أذنوب	ما تنساش الحج ركن الهدايه

¹ - راجح عبد الحميد الكردي: شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، دار الشهاب للنشر والتوزيع بالجزائر، 1989، ص179.

² - محمد سعيد رمضان البوطي: العناية بالعبادات أساس لابد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي، سلسلة تهيئة الأجواء، د ب د س، ص25.

³ - لم يتوفر للباحثة قصائد في هذا الموضوع إلا في قصيدة للشاعر امهاني أحمد الذي حاول أن يلم بما جاء في القرآن الكريم، وقد تطرق لأركان الإسلام بإيجاز، كما أنّه ممّا توفر لدي قصيدة عن رمضان نظمها الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار، وأنوّه أنّ الشعراء أفاضوا الكثير من الخبر في موضوع الحج فإنّك نادرا ما تجد شاعرا لم يكتب في هذا الموضوع وسأدرج نماذجا عن ذلك.

⁴ - الملحق الشعري: ص144/145.

بَرِّ الوالدين بعد الله مكتوب ما تغيّرش أحوالهم ليك أوصايه
وتفكر كيفاش حنّو بالقلوب عن جالك ساهرين فالليل أعيابه
فالعدل ما تفسدك نزعته وعروب قول الحق بضياه ساكن علايه

فمن خلال قراءتك للأبيات السابقة الذكر الشاعر ينصحنا بالحفاظ على الصلاة وأن لا نستعجل في أدائها حيث قال "صيفتك عاجل مزروب" مزروب تعني العجلة والسّرعَة ويؤكّد هذه الصّفة بتوكيد معنوي عاجل ، ويحذرنّا من التكاسل والتّقاعس في أدائها فالبوّطي أشاد بالدين الإسلامي حيث «أنّك إذا تأملت وجدت أنّه نظم اجتماعا بين المسلمين على مستوى أهل الحي من البلدة يتكرر في اليوم خمس مرات وشرع لذلك صلاة الجماعة ونظم اجتماعا آخر لهم على مستوى أهل البلدة كلّها يتكرّر في الأسبوع مرة واحدة وشرع لذلك صلاة الجمعة ونظم اجتماعا آخر لهم على مستوى العالم الإسلامي كله ويتكرر في العام مرة واحدة وشرع لذلك الحج إلى بيته الحرام»¹ ثم يعرج بالحديث عن الزكاة فيحذرنّا من الافتتان بالأموال وكثرتها وعدّها لأنّها زائلة ويحثنا على زكاتها والتصدّق بها فهي حماية على حدّ تعبيره، ثم يتكلم عن الصّوم فهو كفارة للذنوب وكذا ركن الحج الذي خصص له شطرا من البيت في قصيدته على أنّه ركن هداية.

وكما ذكرت سابقا أنّ العبادة لا تقتصر على أركان الإسلام وإنّما هي أخلاق وآداب وسلوكات .. فقد ذكر الشّاعر أم هاني في قصيدته حب القرآن بعض الأخلاق والسلوكات التي علينا الالتزام والتّمثّل بها كالبر بالوالدين والعدل والإخلاص لله والتقوى والأمر بالمعروف والعهد وأداء الأمانة... .

فعبادة الصّوم لها أثر في النّفوس عظيم لأنّها خالصة لله لا يعلم ثوابها غيره سبحانه فقد خصّه بنسبته إليه بسبب أنّه لم يعبد بالصّيام سواه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه «قال

¹ - محمد سعيد رمضان البوطي: العناية بالعبادات أساس لأبد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي، ص26.

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزي به..¹

فالصّوم تربية لقوة الإيمان بالله عز وجل، فالإنسان يستطيع أن يصل إلى ما يريد من مأكّل ومشرب دون أن يراه أحد من النّاس ولكنّه يمتنع عن الأكل والشّرب لأنّه يتعامل مع الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، فمن الشّعراء الذين أفردوا قصائد عن الصّوم الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار حيث استهل قصيدته بترحيب برمضان الذي هو شهر الخيرات والتوبة والمغفرة ويطعم قصيدته بنصائح قيمة يقول:²

يا مرح رمضان شهرو عنا هل	شهر التوبة فيه يغفر مولانا
يغفر للي تاب وعلى الذنب ارحل	واستقبل رمضان طهر اوديانا
يا سعد الي وفقو ربي واعمل	صام نهارو وقام ليلو وتقانى
نال الخير كثير على الجنة عول	في الفردوس يكون لو ثم مكانا
في ذا الشهر إلي القرآن انتزل	على الرسول الي ابنورو ضوانا

تحدّث الشاعر عبد الحفيظ عن مناسبة عظيمة حيث ابتدأ قصيدته بالترحيب بالضّيف الكريم ثم ذكر في قصيدته العديد من النصائح كاغتنام هذا الشهر الفضيل، لأنّه من أفضل الشّهور فيه ليلة خير من ألف شهر علينا الحرص على مصادفتها وكذا علينا العودة والتوبة إلى الله على الذّنوب التي اقترفناها، ويجب أن لا نياس من رحمة الله التي وسعت كلّ شيء وذلك بالصّوم والصّلاة وترتيل كتابه وعمل الخير، وبعد شهر رمضان تأتي مناسبة سعيدة وهي عيد الفطر، ويؤكد أنّها مناسبة تأتي مرة واحدة في العام، وعلينا أن نعي أنّ هذه الدنيا زائلة وبيتنا الحقيقي هو القبر .

والرّكن الآخر هو الحج الذي أفاض قريحة الكثير من الشعراء، نظرا لمكانة الحج في قلوبهم، فهو رحلة إيمانية ينتقل بها المسلم مغادرا بلده إلى بيت الله الحرام في أيام معلومات

¹ -ابن شرف النّووي: صحيح رياض الصّالحين، ص391.

² - الملحق الشّعري: ص178.

معدودات لأداء شعائر الحج بغية التقرب من الله عز وجل، والحج هو إحياء لذكرى سيدنا إبراهيم عليه السلام فهي مناسبة دينية عظيمة لدى المجتمع العربي المسلم فالكلم مشدوه بهذه المناسبة التي تحدث في العام مرة واحدة ومن الشعراء الذين كتبوا فيه نجد الشاعرة اشويحة قد بثت في ثنايا قصيدتها أشجانها وشوقها لزيارة قبر الرسول صلى الله عليه وسلم بل احترق قلبها شوقاً لزيارة بيت الله لما رأت أنّ الناس ذاهبين إلى هناك تقول في قصيدتها المعنونة بـ "الحجاج":¹

قلبي ابعتوا للكعبة يحج مع لي يسعوا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني ما يصحوا
حجاج ساروا للهادي والشوق حرّك فؤادي

فشوقها للكعبة ولزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلم، جعلها تنسى بيتها وأولادها لأنّها أرسلت قلبها إلى هناك ليحج مع الذين ذهبوا للبيت الحرام، ولكن قلبها ينتظر من ينادي عليه هي وأفراد عائلتها لمرافقتهم في أداء مناسك الحج لكن دون جدوى، تقول الشاعرة:

ونسيت بيتي وأولادي ظنيت عني يلقوا
ياما ارفاقي فاتوني ياما الحجاج مشاوا
ياما دموعي سبقوني وعيوني ما يصحوا
لا با ينادي المنادي بيها نبلغ مرادي
ونكون أنا وفرادي في بير زمزم نروا

وتقر الشاعرة أنّها خائفة من ذهاب العمر ولم تبلغ بعد مرادها، وتعترف أنه برؤية البيت وزيارة الأصحاب العشرة سيشفى جرح قلبها، تقول:²

¹ - الملحق الشعري: ص174.

² - الملحق الشعري: ص174.

ياناس بالله دعوني خفنا الليام يفوتونا

نشوف بيت بعيوني وجراح قلبي يبروا

ومن خلال القصائد الموجودة لدي لم ألحظ من الشعراء الشعبيين من تحدّث عن رحلة الحج وعن أداء مناسك الحج كالشاعر الجلفاوي مسعود الذي وصف في قصيدته كل صغيرة وكبيرة في رحلة الحج وسرد مناسك الحج، وسأذكر بعض الأبيات هنا، فالقصيدة طويلة يقول الشاعر:

امشيت في الطريق بالنية والتصديق

إلى أن يقول الشاعر:

_ الثوب اعليه احرم ايجارد تجريدا

ثم يقول:

اطوف طواف القدوم وابكي في ذاك اليوم

الصفا والمروة هرول في الطواف انوا

_ انهار الوقفة جات في عرفة يلقاك

_ المزدلفة جات واتريح شهدا

_ سبعة من السبعات ترجم بهم الاعداء

_ طواف الإفاضة جيب من مكة ليك قريب

_ اطوف طواف الوداع ابكي بعينك واخشع

فالشاعر ذكر كل محطات التي يمر بها الحاج في أداء مناسك الحج، ومن الشعراء الشعبيين الذين تطرّقوا في شعرهم للعبادات نجد الشاعر التومي سعيداني، في قصيدته المعنونة بـ "النخلة" هذه القصيدة تحوي على حكمة وهي أنّه لا يمكن أن يدوم شيء على حاله فقد يبست تلك النخلة بعد الاخضرار، ثم يذكر لنا أنّه مثال لابن آدم حيث يقول:¹

هذا مثال لبنادم نوريك يا من تنتظر حالها أقر بالك

¹ - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص 27.

ما تعرف يوم الأجل كيفاه بجيك فارص بالتقى وحسن حالك
 احسن فرض الله بصلاة وصوميك اجتناب قول الزور وأحسن لجارك
 وكما نصحنأ بعدم الغيبة والنميمة ثم طلب الغفران من المولى عز وجل يقول:¹
 لا تغتب أخاك بلسانك يديك النميمة عظما اتجر للمهالك
 ندعي الإله مولانا المليك يا مليك الملك هاذو عبادك
 اللي جاب القول باسماء ابوريك التومي هو طالب الرب المالك

في هذه القصيدة جمع الشاعر جملة من النصائح، ينصح بها كل إنسان حيث ذكر في بدايتها حال النخلة الذي لا يسر أحدا، فهي كانت خضراء تدب فيها الحياة وكيف أصبحت يابسة لا أثر للحياة فيها، ثم صرّح أنّ قصة النخلة ما هي إلا مثال للتدبر والتأمل فيها ولأخذ العبرة منها، ويوصينا بالصلاة والصوم واجتناب قول الزور وحسن الجيرة واجتناب أيضا الغيبة والنميمة في أسلوب بسيط واضح لا غموض فيه.

2- الزهد:

تطرّق الشعراء الشعبيون لموضوع الزهد حينما تأملوا الحياة وعرفوا حقيقتها بأنّها فانية لا قيمة لها جعلهم يركنون للموعظة والحكمة والنصح وذكر هادم اللذات واليوم الآخر وهذه النظرة « تعبر عن الزهد والتقشف بأسلوب يغلب عليه الحزن والبكاء والتّحيب والتّشاؤم وقلمنا نجد شاعرا أو ناظما لم يتناول هذه الموضوعات، فذم الحياة وزينتها والنفس وأهوائها من مبادئ المتصوّف، فلا غرابة أن تنتشر القصائد التي تنحو هذا النحو وهذه نتيجة للظروف الخاصة أو العامة التي يعيشها الشاعر ويجرب فيها، ويقاسي منها »².

ومن الشعراء الذين نظموا في هذا الموضوع الشاعر زبدة بن عبد الله في قصيدته المعروفة باسم "روحي يادنيا" حيث ابتدأها بفكرة أنّه لم يعد يهتم لأمر الدنيا، وبث

¹ - المصدر نفسه: ص 28.

² - عبد الله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث، ص 457.

شكواه وشجونه من هذه الدار - دار الابتلاء - و يقر أنّه ما يكاد أن يتجاوز محنة ما إلا أن تأتيه محنة أخرى، يقول الشاعر:¹

روحي يا دنيا القلب اعليك ابرد ومن هذي منامك لخلا مفات
القسام الي قسم هكذا جرد ومحنة نطفيتها ولخرا هاهي جات
وتكويت قداش كية واش انعد وشقت صدري قالنهة والحيرات

ويعي الشاعر أنّ في هذه الدنيا الكل يقاسي، ويُحذّر من ارتكب السيئات كشهادة الزور وعدم إرجاع الدّين وأخذ الرشوة... والكل سيحصد ما زرع، وقد عبّر عن ذلك كله بقوله:

التاريخ ايعيد نفسوا ما يجحد وراها مكتوبة السيئة والحسنات
يا ويح إلي بالباطل يشهد وفعلوا راه اقابلوا عند الوفات
إولي حيران يطلع ويهود سلك دين الناس حق المخلوقات
ويختم الشاعر قصيدته بطلب الرحمة والمغفرة ويصلي على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم، يقول:²

بن عبد الله راه ينذر وحدد ادعوا بالرحمة لناظم الأبيات
في الستة وتسعين مكتوب امقيد وبعد رمضان شهر المغفرات
صلوا يا حضار على النبي لمجد طه المصطفى شفيع المخلوقات

تحدث أم هاني أحمد أيضا عن الزهد بأسلوب رائع في قصيدته الموسومة بـ " ما يغرك زهو الدّنيا " حيث ابتدأها بالتحذير من هذه الدنيا لأنها دار غير مستقرة وأنها زائلة لا يدوم شيء على حاله، وقد شبه طالبها بصياد الريح وهي كناية على أنه لا يبق منها شيء، و دعا لتأمل مروج الزّرع أخضر اللون ولما يأتيه الصيف كيف يصبح حطاما، وضرب أمثلة أخرى نكتشفها من خلال قراءتك للأبيات التالية يقول:³

¹ - الملحق الشعري: ص164.

² - الملحق الشعري: ص165.

³ - الملحق الشعري: ص145.

ما يغرك زهو الدنيا يا غافل ويذا ملت ألريحها ترجع نادم

ظل الشمس وين ضربت هو مايل ويذا أتهرب بشرو ليلو قادم

يا صياد الريح في عقلك هامل كي أتلحت بديك أنظر وش حاكم

ويمضي الشاعر في قصيدته بذكر أمثلة عن غدر الدنيا، ليبين لنا أنّ دوام الحال من المحال، فترى تجربة الشاعر وحكمته في هذه الدنيا يصف حال شيء ما ثم يأتيك بما يناقضه في هذه الحياة بعد زمن، فهو يصف تقلب الحياة وان الموت تطلب كل حي وسيصبح زائلا ثم يختتم قصيدته بنصيحة التي ابتدأها أول بيت بأن نغتنم حياتنا في التوبة واللجوء إلى الله ونزهد في هذه الدنيا لأنها محطة نمر بها إلى دار المستقر يقول¹:

بركاك أمن التوم وفطن يا غافل فالدنيا قا ضيف والمروح لازم

هاذا زاد اليوم أوهاذا راحل وين اللّي حيّين من وقت آدم

سال النّعش إخبارك وشت ناقل سال أمقابر ترابها وشت رادم

وهناك قصيدة رائعة أخرى للشاعر أحمد أم هاني الموسومة بـ " مع الأموات"² حيث وصف لنا حال الأموات، وتساءل أين العلماء؟ والطلبة؟ والفرسان؟ و...؟ كان مصيرهم الموت يقول:

هلكني ذا اليوم قاسي يا عجبه لمقبره أمشيت في شاو أصباحو

قلت أنزور أحبابنا راهم غربه ما شفنناش أجوهم من لي راحو

نطحنتني هاذا شواهد قا حربه حجر أمنيّب موش مسوي تقطاحو

بل انتقل إلى عالم الأموات ووصف حالهم فهناك من يتعذب ويضيق قبره بسبب شره وهناك من هو في نعيم نتيجة لأعماله الخيرة، ووصف لنا كيف الموت تستل روح الإنسان وتختلف من إنسان إلى إنسان آخر ذلك بسبب عمله إن كان خيرا فإنّ روحه تخرج ببسر دون ألم، وإن كان صاحب شر فإنّها تقطّع أوصاله لتخرج منه، ويختتم قصيدته بالصلاة على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم .

¹ - الملحق الشعري: ص145.

² - الملحق الشعري: ص148.

ونظم الشاعر عبد الله بن مداني قصيدة في الزهد التي غالباً ما يأتي على شكل نصائح وإرشادات حيث يضرب أمثلة في قصيدته عن تقلب الأحوال وعدم استقرارها في قصيدته، ونجد ذلك في قصيدته المعنونة بـ " لا تفرحش للرخا" يقول:¹

لا تفرحش للرخا بعدو شدّه ولا تزهّاش للقمر تظلام اوراه
لا يعجبك زهو في هذي الدّنيا وراه ايجيك امرار بعد وتشرب ماه
اتفكّر وحش القبر راه ايشيب وفعلك يامخلوق ثم نت تلقاه

4_ التوبة:

العبد المؤمن قد تسيّجه الغفلة وقد يرون على قلبه حب الدنيا، ولكن سرعان ما يرجع إلى جادة الطريق المستقيم، لأنّ في داخله محكمة تسمى بالضمير الحي، الذي لا يتركه يستمتع بالمعصية والبعد عن الله، فيرجع إلى الله تائباً طائعاً خاضعاً طالباً من المولى عزّ وجل أن يرحمه ويغفر له زلته فالمولى عزّ وجل قال: ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾²، وقال أيضاً عزّ وجل : ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾³.

وقد ذكر في كتاب صحيح الرياض الصالحين حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن التوبة فقال: «إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها»⁴ رواه مسلم.

فهذه دار الفتنة والإنسان دائم في الصراع مع أهوائه أحياناً يتبعها وأحياناً أخرى يبتعد عنها فشعراء منطقة بوسعادة قد تناولوا موضوع التوبة، نذكر منهم الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار، قد نظم قصيدة بعنوان التوبة حيث تكلم عن الدنيا زائلة، وهي عبارة عن رحلة يمرّ

¹ - عبد الكريم قذيفة من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الرواد)، ص 46.

² - العنكبوت: 02.

³ - النور: 31.

⁴ - ابن شرف النووي: صحيح رياض الصالحين، ص 20.

بها إلى الآخرة، وعلى الإنسان أن يتوب ويستغفر ويكفر عن ذنوبه، وقد ابتدأها بذكر اسم الله عز وجل، وقال أنّ قصيدته عبارة عن هدية للرحمان، وقد حاول ذكر كل اسم من أسمائه التي تدلّ على صفاته ووحدانيته، ويرى أنّ مهما حاول الإحاطة بكل ما يفضي إلى وصف الذات الإلهية يظل عاجزاً عن وصفه، فالشاعر أثنى وناجى وتودّد في 30 بيتاً، قبل أن يصارح أنّ نفسه والشيطان أكبر عدوّان له، فقد جعلاه يعصي الله عز وجل، وترجّاه بأن يرحم ضعفه ويغفر زلاته، ويقرّ أنّه كان أعمى البصر والبصيرة، مما تكدّست لديه ذنوب كثيرة عبر بقوله: (ذنوب اقويّة)، وختم قصيدته بطلب الشفاعة من خاتم الرسل محمد صلى الله عليه وسلم، وأستدل ببعض الآيات من القصيدة التي تظهر ضعفه وطلبه في المغفرة يقول الشاعر:¹

نفسى والشيطان عملوها فيّ	خدعوني في شاو عمري نا عاصيك
ذو عديان اكبار ظهرو حُقْديه	ارحم ضعفي يا لمولى ماذا بيك
يا حنين اكريم منك حنّيه	وسنتر عيبي يالقادر مثوليك
كنت امغمض مانشوف ابعينيه	كانت رانه فوق قلبي نا ناسيك
هانى توبت اوجيت بذنوب اقويّه	واغفر ذنبي خالقي جيتك عانيك

ومن الشعراء الذين أوردوا في قصائدهم موضوع التوبة نجد الشاعر أم هاني أحمد في قصيدته "يا خالق العرش والكون" حيث عبر في أبيات منها عن عمله الذي لا يساوي شيئاً بمقارنة مع ذنوبه الكثيرة، وتذكر يوم القيامة ماذا عليه أن يقول؟ وعرف أنّه سيكون مذلولاً بفعله، ثم طلب المغفرة له ولجميع المسلمين، كل ذلك في قوله:²

يا رب يا خالق يا حيّ* عملي ما يساوي شيء* ونا ما ديني دي* نحسب روجي نخلد
ونسيت قدرك لكبير* وعصيت بذنوب أكثير* ونتايا أمنزل الخير* والشرّ منّي يصعد
غدوه في يوم الهول* كي ننطق وش نقول* ونعود تاعب أو مذلول* من شافني قاع إصد

¹ - الملحق الشعري: ص 172.

² - الملحق الشعري: ص 147.

وغفر لي يا حنين ** أنا والمسلمين ** بجاه طه لمين ** لحنا بيه نستنجد

وحد عامر مسكين ** مداحك ما يترد

ولعل من أبرز السمات في القصائد الشعبية الدينية أنها تختتم عادة بطلب المغفرة عن السيئات المرتكبة عند الشاعر وجميع الناس ومن القصائد التي تظهر فيها هذه الصفة نجد قصيدة "يا قلبي" بن عبد الله زبدة يقول:¹

بالحسنات ربي ارجح ميزاني	بن عبد الله خايف من ذنبيه
يرحمنا برحمتوا هو رحماني	يرضي بنا رضى مولانا به
عبد الدنيا حد ماراهو هاني	ذالوقت لي كثرت المحايين فيه
وما نبقاوش للشفايه ياسلطاني	رحلنا ياخالقي رحلة التنزيه
شفيع الأمة طه العدناني	صلوا على الرسول صلاة ترضيه

5- بر الوالدين:

يزخر الأدب الشعبي بقصائد تناولت موضوعاتها فضل الأبوين على الأبناء بمدحهما أو رثائهما فيها أو إعطاء نصائح في التعامل معهما، لأن من لوازم العبودية طاعة الوالدين حيث قال الله عز وجل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَّانِي صَغِيرًا﴾².

فقد نظم الكثير من الشعراء في هذا الموضوع نظراً لحبهم لهما بالفطرة وكذا أن الله خصّهما بمكانة كبيرة ومميزة، ومن الشعراء الشعبيين الذين نظموا حول هذا الموضوع عن

¹ - الملحق الشعري: ص 167.

² - الإسراء، 24/ 23.

فضل الوالدين علينا ويجب طاعتها لكسب رضاها عنا، نجد الشاعر التومي سعيداني في قصيدته المعنونة بـ "حق الوالدين" قد ذكر ذلك يقول:¹

يامن لا تعرف حق الوالدين اسمع ليّا حضّر عينك شوفني ببصار العين
نُوريلك مقال ربّي مولايًا نقرالك آيات حق الوالدين
وبالوالدين احسان مادامو أحيا لا تنهرهم كون لبب وفطين
اقبل عنهم كل اصباح وعشيه حدّثهم بكلام يرضاوه لثنين
لا تطعنهم بكلام لفظة دونيه ولا تجرحش قلوبهم بكلام الشين
طيع الوالدين بالصّدق والنيّه ما يرضى ربي ن يرضو الوالدين

ويذكر الشّاعر أنّ من أحسن إليهما سيربح في الدّنيا والآخرة، ويكون من المحسنين ومن يعصيهما سيخسر في الدّنيا والآخرة ويكون من زمرة الشّقاء يقول الشاعر:²

من حاسنهم راه رابح في الدّنيا في الآخرة يكون من المحسنين
عاصيهم مذموم في ذيك وُذيا في الآخرة يكون من الشاقيين

فالشّاعر في بداية قصيدته ذكر الأبوين معاً، ثمّ خصّص فضائل كل منهما لوحده في قصيدته، وكذا تضحياتهما من أجل راحتنا وسعادتنا يقول عن الأم:³

تفكر للأمّ ما حملت هيا تسع شهر تُمَام محسوبه تعيين

تُحافظ عنك في يومها من الأذيه متكسل في جوفها يسرى ويمين

ثم تحدّث عن دور الأب في حياتنا وتضحياته من أجل أبنائه، ولكن بقافية أخرى حيث تلاحظ أنّه في الأبيات السابقة ختم قصيدته بتوقيع اسمه، ثم استدرك أنّه لم يتحدث

¹ - عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص30/29.

² - المصدر نفسه: ص30.

³ - وموضوع الأم تناوله الشعراء في كثير من القصائد سواء كانت فصيحة أم شعبية، ومن الشعراء نجد الشاعر أبي

العلاء المعري يقول: العيش ماض فأكرم والدك به والأم أولى بإكرام وإحسان

وحسبها الحمل والإرضاع تدمنه أمران بالفضل نالا كلّ إنسان

ينظر: أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري، شرح اللزوميات، ج3، إشراف ومراجعة، حسين نصّار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994، ص272.

عن الأب، فنظم فيه أبياتاً، حاول الشاعر فيها الإمام بما يقومه الوالد اتجاه أبنائه، أذكر بعض الأبيات، يقول الشاعر:¹

وانظر للأب كي قاسي من همّ حابر في مقامتك كي كنت صغير

إذا جعت عليك تراه يخمّم متحير من حالتك كفاه يدير

يحمل على العدّيا على جالك يزدم يرفعها باليدين يالوكان كثير

ثم يختم قصيدته أنّ للوالدين حقوقاً علينا، ويجب أن نفكر ونحاسب أنفسنا وأعمالنا اتجاههم، وينصح بالمحافظة عليهما في هذه الدنيا، والحرص على رضاها علينا يقول:

هذا حق الوالدين لي لازم شوف اعمالك يادري كيفاه تسير

حافظ عنهم ننصحك ياذا لمسلم قبل وقوفك أمام ناكر ونكير

يا ربي بجاه مولانا العظيم رضيهم عنا في الدنيا والاخير

ومن الشعراء الشعبيين الذين مدحوا الأم نجد أحمد نويبات الذي مدح أمّه في قصيدة رائعة ازدحمت فيها الصور البيانية المعبرة عن شدّة حبه لها يقول:²

ورد الجنة يا امّا في وجهك بان امفتح زاهي لايموت ولا يذبل

ما غطاه اجليد ما صهدو حمان جو اربيع اموالفو ما يتبدل

ثم ينزلها مكانة ما بعدها مكانة حيث أنّ الشّمس تأخذ النور من وجهها بل أخذت من وجهها الألوان، بل تزورها كل صباح لتقبّل وجهها، باختصار هي نبع الحنان وبر الأمان يقول:

ضو البدر امونسو ليلو فرحان وبيتسم اصباح حين الشمس اطل

خط البدر على جبينك زاد زيان النور في جبينك بيه اكمل

جات الشّمس ادات من وجهك للوان كل اصباح اتزور وجهك واتقبل

1 - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الرواد)، ص31.

2 - العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر - من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21-، دار للمعية، الجزائر، ط1، 2001، ص57.

الشاعر استعان بعناصر الطبيعة الزاهية ليعبر عن حبه الشديد لأمه، فقد جعل كل عنصر منها يستمد جماله من أمه، كيف لا والجنة تحت أقدامها، بل جعلها رمز كل جمال وحب وعطف وحنان بل هي الجنة التي يتجول في هواها.

ومن الموضوعات التي رثى الشعراء فيها أحد الأبوين نجد رثاء عبد الحفيظ عبد الغفار لأبيه في قصيدة وصية الأب، فرحيل الوالد ترك أثرا كبيرا وواضحا من خلال تلك المشاعر الفياضة والحزينة الملهبة بنار الفراق، يقول¹:

أَخَوْتِي مَنْ ذَا الْخُبْرَ رَانِي جَنَيْتُ دَمَّرَنِي هَذَا الْخُبْرَ حِينَ أَصْفَانِي
افْتَحْتُ الْجَوَابَ بِالْعَجَلِ وَأَقْرَيْتُ دَمَعِي مَطْرُ اغْزِيرَ حَمَلْتُ وَدَيَانِي

في هذا البيت ابتدأه بالنداء ولكنّه يعبر عن الألم الذي يعتري الشاعر، وقد نجح الشاعر في نقله لنا حالته النفسية الحزينة والكسيرة وذلك من خلال الألفاظ الآتية مثل: (أخوتي، جنيّت، دمّرني) أثناء تلقيه خبر رحيل والده دون رجعة.

6- الزاوية:

نظم الشعراء الشعبيون الكثير من القصائد التي تتحدث عن الأماكن التي لها وقع في نفوس المسلمين، كالمسجد والزاوية، فالشاعر أم هاني أحمد نظم قصيدة عن المسجد²، حيث قام بوصف مسجد حيه "لومامين" ببوسعادة يقول:

يا مسجد لشراف بك دايم نهدر مسجد لمامين متحوف البنيان³
إلي شاف راه عن ما يصبر مترفد ساكن لعلا للبعد إيبان⁴
وعلى القبه أهلال بوخمسه يظهر ضاوي عالدشرة وعلى ربع اركان
من ظهر لشجار خضرا هي تسحر أمن قبله باب أمشيد للإخوان⁵

¹ - علي بولنوار: الشعر الشعبي الجزائري منطقة بوسعادة، ص34 ومابعدها.

² - المرجع نفسه، ص224/221.

³ . نهدر: أتحدث. لومامين: حي من أحياء مدينة بوسعادة. متحوف: جميل.

⁴ - مترفد: عالي

⁵ . أمن: من. ظهرة: من جهة الغرب.

الشاعر بن عبد الله زبدة من الشعراء الشعبيين الذين تطرقوا لموضوع الزاوية، لما لها مكانة في قلبه فقد نشأ فيها ودرس وحفظ القرآن الكريم فيها، بل أصبح مدرّساً بها، ويجب التكلم عن الأولياء الصالحين وقدرتهم لأنهم ركائز الزاوية لا تقوم بدونهم يقول:

ما تزرّيش بالعقل وعلاش اتخف وتماهل وتشوف ضرب الصالحين
ما يلعبشي بالحنوشة من يعرف الصيد الواعر اظفاروا مسمومين
الزاوية سكنيها ماضي يحذف ويكسر من كان عضموا راه اخشين
ولو كان اذكير لازم يشقف واللي جا قدامهم طحنوه اطحين

وقد خص حديثه بالزاوية القاسمية "زاوية الهامل" وصرح أنّ لها هالة من القداسة، وأنّ من يطعن ويقذف المخلصين سيعاقب على فعله المشين، ويؤكد أنّ هذا سيحدث حقيقة لا مجرد التخويف يقول:

القاسمية حالهم راه يخوف وعنهم راه غير جد الحسنيين
اللي يتعرض راه لازم ياخذ كف ربي ما يبيقيش قذف المخلصين
هذا الشيء ملموس ماهوشي بالهف بن بلقاسم صاحب الميعاد الزين

ثم يأتي بجملة من النصائح كترك الأمور لحالها وعدم الخوض فيما قد يسوء إليه، مما ينتج تعب وملل من حوله ويتفرق الشمل وهذا لتدخله فيما لا يعنيه، ولا تهتم كثيراً لجمع المال، بل وضع نصب عينيك الآخرة، وكذا الموت الذي يأتيك فجأة، وقوله: "والمأوى كفاه يا زاهد في الدين" أي كناية عن القبر ماذا أخذت معك إلى بيتك، وقد كان عملك للدين لا يظهر و لا يقارن بحبك للدنيا ولذاتها، يقول:

سلم تسلم خير لك من هذا الزف حيرت الموتى وتعبت الحيّين
اشتت شملك والجهل عنك جرف في ظني راهو احسابك يرجع شين
هجرتك للمال تخطف ما تخطف ماكش متفكر حساب الملكين
هادم اللذات راه اجي بالخف والمأوى كفاه يازاهد في الدين

7 - القصص الديني: قصة سيدنا يوسف عليه السلام أنموذجاً.

إنّ القصص الديني شكل من أشكال التعبير تحوي في ثناياها رسائل ودروس وقصة سيدنا يوسف وردت في القرآن في سورة سميت باسمه، وهذا ما جعل الشاعر يفرد لها قصيدة من 230 بيتاً فقد تضمنت على عواطف إنسانية (حب، كره، حقد...) وكذا التاريخية والاجتماعية والنفسية والدينية في أسلوب سردي، أساسه الحوار والحوادث التي وقعت في الماضي الغابر بهدف حث الناس على التزام بالأخلاق والإيمان بالله واليوم الآخر¹.

والشعر الشعبي لم يخل من ومضات وإشارات لقصص الأنبياء والصّحابة وهناك من أفرد لها قصائد تحوي على تفاصيل حياتهم كالشاعر أم هاني أحمد فقد نظم عن سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعن حياة يوسف عليه السلام، وقد وقع اختياري على قصة يوسف عليه السلام لأنّ سيرة سيدنا محمد قد تعرّض لها الدكتور بولنوار علي في كتابه الشعر الشعبي في منطقة بوسعادة².

أ- الرؤيا - حسد الإخوة - يوسف في القصر:

افتتح الشاعر في قصيدته الموسومة بـ " قصة سيدنا يوسف عليه الصّلاة والسلام " بيت عبّر فيه على أنّها أحسن القصص وتحدث فيه عن الإطار العام والمحور الرئيس الذي دارت فيه أحداث القصة وهو حقد إخوة يوسف عليه السلام له والغيرة التي كانت تأكل قلوبهم ثمّ تحدّث عن المنام الذي رآه سيدنا يوسف عليه السلام حيث قصّه على والده رؤيته لإحدى عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين، فنصحه والده بأن لا يقصّ رؤياه على إخوته مخافة أن يحسدوه، فوسوس الشيطان لإخوته واتفقوا أن يلقوه في الحبّ وادّعوا أنّ الدّئب أكله.

كل ذلك في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ * إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ * قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ... ﴾³

يقول الشاعر:⁴

¹ - عبد القادر فيطس، الشعر الملحون الديني، قضايا الموضوعية وظواهره الفنيّة 1830-1954، ج1، دار سحنون الجزائر، ص416.

² - علي بولنوار، الشعر الشعبي في منطقة بوسعادة، ص

³ - يوسف: الآيات 3-4-5

⁴ - الملحق الشعري: 151.

أحسن قصة نازلة فسط القرآن
شاف امنام اعجيب في صغرو حيران
يا بوي احدا عش انكوكب حسبان
عن يوسف كي خاوت عن حقدوا
عاد عن يعقوب جملة ما جحد
شمس اقمر كلهم لبّي سجدوا
والتأمل للقصيدة يلاحظ أنّ الشاعر لم يكتف ما ورد في القرآن بل تحدّث عن تفاصيل لم تذكر فيه وهذا نتيجة لاطلاعه على كتب التاريخ والسير، مثل ذكر وقوف يوسف على الصخرة والملك جبريل كان مؤنسا له في الحبّ.

وتحدّث كيف ذهب إخوته لأبيهم وما فعلوه به حيث جرّده من قميصه وأسكبوا عليه دم كذب، وسرد لنا كيف تلقى سيدنا يعقوب للخبر وتيقّنه بأنّها مكيدة حكيت ضدّ أخيهم الصّغير، ردّ عليهم بأنّ هذا الذئب الذي أكل سيدنا يوسف ذئب حليم أو هو بغير أسنان حيث لم يمزّق القميص ولم تظهر على القميص علامات القضم والشدّ فسلم أمره إلى الله طالبا منه الصّبر على ها المصاب الجلل كل ذلك في قوله:

قالوا قلب أبينا مايل عند
هذا ظلم أكبير نجعلوا حدّوا
ولا أرض خاليه نجعل بعد

وركب حسد خاوت ظاهر كي بان
حب يوسف أخوه وحنائي شجعان
نقتلوا يوسف دمذ عنا هان

ثم تحدّث الشاعر عن يوسف وهو في غيابات الحبّ لا عطش ولا جوع حيث مكث ثلاثة أيام، إذ تمر قافلة من قوافل التّجار من مدين مصر وتخطّ رحالها بقرب البئر طلبا للسقاية من البئر فيرمي " مالك" دلوه في الحب ويسحب الحبل فيجد بدل الماء صبيا فيسعد بذلك كثيرا فيعرضه للبيع فيشتريه بثمان زهيد، والذي اشتراه كان صاحب مال ونفوذ ومكانة فمكث سيدنا يوسف في بيت عزيز مصر 13 عاما.

ب - مكيدة زوجة العزيز:

كبر سيدنا يوسف ففتنت زوليخة به وأرادت أن توقع به فغلّقت الأبواب السّبع، فرفض طلبها وهرع إلى الباب إذ الباب يفتح وخلفه العزيز، والدّهشة تتملّكه يريد أن يعرف ماذا يجري داخل الغرفة، وأمام هذا الموقف الحرج الذي أوقعته فيه زوجة العزيز بادرت بتوجيه التّهمة إلى يوسف وطلبت من زوجها أن يودعه السّجن وأن ينزل به العقاب الشّديد على فعلته وسيدنا يوسف بدأ بالدّفاع عن نفسه وقد برّاه الله من التّهمة حيث أنطق الرّضيع، قال أنظروا لقميصه إن قطع من الأمام فهو كاذب وإن قطع من الخلف فإنّه صادق لأنّه كان يفرّ من الفتنة والفتنة كانت تلاحقه من الخلف وتمسك بقميصه ما أدّى إلى تمزيقه، كل هذه الأحداث مذكورة في قوله:

بعد الثلث أيام أظهر سعد
من مدين مصر فالصحراء وردوا
أبعثوا ورّادهم مالك وحد
وكرش فيه ابقوت زايد جهد
يا بشرى غلام ذا دلوي جبد
يفرصوا في بيعت زادوا زهدوا
عشرين درهم تافهه مبخس نقد

يوسف فالبير ما اعطش ماه جيعان
بانّت رحال سايره عبر البلدان
حطّو قرب البير يسقوا فالعطشان
ارمى دلو فالجب اليوسف بان
وتفزع ورّادهم ونطق فرحان
قصدوا به مصر فالأسواق اتهان
أشراه العزيز بأرخس لثمان

لم تنته قصّة يوسف عند هذا الحد بل تفاقم الوضع وانتشر الخبر بسرعة كما تنتشر النار في الهشيم، ولما علمت امرأة العزيز بانتشار الخبر، ففكرت في أمر لتربط ألسنتهن فقامت بدعوة تلك النسوة إلى حفلة ذات طعام وشراب، وكان من جملة ما قدمت لهن فاكهة تسر الناظرين، وقدمت مع كل طبق فاكهة سكيناً لقطعها، وفي أثناء انشغال النسوة بتقطيع الفاكهة طلبت المرأة من يوسف الدخول على تلك النسوة، فما إن رأيته حتى سلب عقولهن بسبب جماله الآخاذ، ولم يشعرن بشيء إلا وهنّ يقطعن أصابعهن بالسكاكين فاعترفت زوليخة أنّ هذا الفتى قد شغفها حبا وألهب في قلبها نارا تستعر وقد غبّر عن ذلك بعبارة جزلة " حب قلبي لاح في صدري صهد" فهددت يوسف إن لم يمارس معها الفاحشة فإنّ مصيره السّجن لتعذيبه وإذلاله.

ففزع يوسف إلى ربّه متضرّعا إليه أن يبعد عنه كيد هذه المرأة فاستجاب الله لدعاء يوسف، ثمّ

آل به إلى السّجن حيث تنتظره حياة وقصّة جديدة. كل ذلك في قول الشاعر:

في مصر اتعاد لا واحد جحدوا
امراة العزيز يغرمها عبد
عرضتهم ربعين للقصر وفدوا
حطّت التفاح في اصفائح بقدوا
قالت ليهم بادروا لكل أبدا
حين لي شافوه بالدّهشه جمدا
قالوا ذا الجمال وش لي عند

شاع الخبر اسبابيب خم نسوان
تستعجب نسوه فالخبر لي بان
سمعت زوليخا رام العرض اتهان
حين انجاو اتوسدوا غير القفطان
جابت اسكاكين كلش بتفنان
قالت يا يوسف ادخل عالنسوان
جرحوا ليدين باهرين أفي نسيان

ج- يوسف في السّجن:

يقيم يوسف في السّجن وفيه يبرز علمه بتأويل الرؤى وحمته وإيمانه بالله، وسرعان ما ينسجم مع أصحاب السّجن وينال ثقتهم، حيث أصبح المرجع في تفسير الأحلام وذات مرّة سأله شابان عن رؤيا رأياها كان أحدهما قد رأى أنّه يعصر عنباً ليصنع خمرًا، والآخر رأى نفسه يحمل خبزا فوق رأسه والطير تأكل منه، فوجد أنّه عليه دعوتهما إلى الله الواحد

الصّمد وبَيّن لهما ما منحه الله له من علوم وفضائل وأمرهما التوبة قبل فوات الأوان ثم شرع بتأويل رؤيا كلّ منهما.

فأخبر الأول سوف يسقي الملك خمرا، والثاني سوف يصلب من رأسه الطيور ثم طلب سيدنا يوسف من الذي تك تأويل حلمه بالنجاة طلب منه أن يلتمس له من سيّده إطلاق سراحه، ويطلق سراحه ويشغل بأمور حياته وينسى طلب يوسف له، إلى أن يرى الملك الرؤيا.

يقول الشّاعر:

سجنوا يوسف امعاه زوج أمن الفتيان	خبّاز المليك والسّاقى عدّ
وبقى يوسف داعيه إلى الإيمان	يرشد في ذا النّاس يبذل في جهد
أنا باري ياك من دين السلطان	كفروا بالله زيد بالآخره جحدوا
نعبد الله ه الواحد موش اثنان	سنة يعقوب زيد بوه امع جدّ
أكرمني بعلوم فايضه هي برهان	قبل ما ايجي اطعامكم كل انعد
توبوا لله قبل فوات الأوان	يغفر سيّات كل من جاه أقصد

د - براءة يوسف والتمكين له:

يرى الملك رؤيا عجيبة عجز عنها المعبرون في تأويلها فيتذكر ساقى الخمر صاحبه يوسف ويقوم بزيارته وسرد له رؤيا الملك فيفسرها له فينقلها إلى الملك الذي استحسّن وارتاح لتأويل يوسف مما جعله يطلب رؤيته، لكن يوسف رفض الخروج من السّجن طالبا من الملك أن يحقّق في قضية سجنه وذلك لإعادة الاعتبار وتسطع شمس الحقيقة .

فيأمر الملك النسوة بالحضور إلى مجلسه للتّحري عن الحقيقة ويسألهن عمّا حدث بينهن وبين زوليخة، فتعترف زوجة العزيز بفعلتها، فترفع منزلة يوسف عند الملك ممّا يسارع في طلبه وحضوره وقرّبه الملك واستخلصه لنفسه وجعله على خزائن الأرض.

يقول الشّاعر:

حين المليك شاف رؤيا وستعان	بكل عرّاف ساكن في بلد
بقرات اعجاف ياكو في اسمان	سبع اسبولات يابسين أما تحصدوا
أتلّواوا اعلى آخرين خضراء قا جنان	ولّي حصدوها فاسبول إشدّوا
ياكلوا منها أقليل بلاك الخسران	ناس التّبذير كل في حصره قعدوا

إلى غاية قوله:

وتنصّب وزير بالحكمه مليان	وطن مصر راه من أزمه جبد
وتوفى العزيز قبل ذا الزّمان	زوّج زليخا حبّت هي عقد

جابت زوج أولاد محلاهم صبيان
هنا تظهر سعة اطلاع الشاعر لكتب السير والتاريخ فالقرآن الكريم لم يتحدث عن زواج يوسف
من زوليخة وإنجابها لولدين اسمهما إفرائيم وميثا.

هـ - قدوم إخوة يوسف إلى مصر:

مضت الأيام والليالي فحدثت المجاعة في أرض كنعان-أهل يوسف- وبهذا أصبحت مصر في
تلك الأيام العصبية قلة الزاد والغذاء من كل صوب وحذب، فقصد إخوة يوسف مصر للتزود
بالطعام، فعرفهم يوسف فأكرمهم وانسجم معهم في الحديث عن شؤونهم وعن عائلتهم ثم زوّدهم بما
أتوا من أجله ولكن اشترط عليهم في المرة المقبلة لن يكيل لهم إذا لم يأتوا بأخيهم بنيامين لتأكد من
صحة كلامهم عن أبناء يعقوب.

يقول الشاعر:

ومضات الأيام جاوه الإخوان
حسبوا يوسف مات وكلاه اديدان
قالول إخوه أقدمنا من كنعان
أسم يعقوب راه معروف أبلحسان
واحد منا راه ميّت من زمان
أعرفهم بلعين هما ما شهدوا
قاللهم وش كون أنتم يا وفد
بونا شيخ أكبير نبي في عهد
وحنا إثناعش كلنا جملة ولد
والثاني شدّ بونا ه كبد

إلى غاية قوله:

لكن مرّه ثانيه أعلّيك لمان
وغمزلي كيلوا عن الأثمان
ويعود الأبناء إلى أبيهم ويخبرونه بما حدث، فسمح الأب بصحبة أخيهم بعد أن أخذ
منهم ميثاقاً غليظاً، ولما وصل إلى مصر دبّر يوسف لهم أمراً ليبقي على أخيه إلى جانبه
فأمر بوضع المكيال في رحل أخيه بنيامين ولما حملوا زادهم عائدين إلى كنعان، أرسل يوسف
الجنود للبحث عن سقاية الملك فعثروا عليها في رحل أخيهم بنيامين فأخذوه وكان أمراً
شديد الوقع على أنفسهم، وأخذوا يتوسّلون يوسف أن يأخذ أحدهم بدلاً عن بنيامين إلّا
أنّه رفض فرجعوا إلى أبيهم إلّا كبيرهم، وعلم بالأمر ولم يجد أمامه إلّا الصبر ثم جمعهم
وأمرهم بعدم اليأس والبحث عن أخويهم، ثمّ وقفوا للمرة الثالثة بين يدي أخيهم يوسف
يرجونه أن يطلق سراح أخيهم ... ولما رأى ما أصابهم من صدق وضرّ فيرقّ لحالهم فسألهم

: ما فعلتم بيوسف عندما كان صغيراً، فتعجبوا من سؤاله فيستفسرونه إن كان هو نفسه يوسف فضحك يوسف ونزع التاج ورأوا خصلة من الشعر الأبيض التي كان يتميز بها فتيقنوا أنه هو فندموا على فعلتهم ثم ساءهم على ما فعلوا به وبأبيهم وطلب منهم أن يأتوا بأهلهم جميعاً.

يقول الشاعر:

رجعوا ليعقوب عادوا ذا البيان
حين انفتحوا أحمالهم راهم جمدا
إلى غاية قوله:

قالهم ربّي إسامح بالغفران
نح القميص قال سيروا به الآن
عن وجه أبي الفوه يرجع ما فقد
جيبوه هو أناسكم زيد الولدان
حمل الفراق ما يطقش من رقد

و- تأويل الرؤيا: يلتقي الابن بأبيه ويرفعه في مكان أعلى، فسجدوا كلهم وحمدوا الله كثيراً.

عاش يوسف بعد وفاة أبيه 23 عاماً عن عمر يناهز 120 عاماً ثم اختتمها بالصلاة والسلام على الرسل جميعاً ثم يطلب الغفران عن ذنوبه ويؤرخ قصيدة ويوقعها باسمه.

من خلال مما سبق ما تمّ ذكره هو الإطار العام للقصيدة حيث تحوي على الكثير من التفاصيل لا قبل لي بذكرها هنا لأنها تحتاج إلى فصل مستقل لذكر ما ورد في القصيدة، فقد كان الشاعر يصف كل صغيرة وكبيرة كآلة فوتوغرافية وكأنّه كان مواكباً للأحداث نظراً لبحثه العميق عن كل ماله صلة بشخص سيدنا يوسف من حاله في البئر وحياته في القصر إلى السجن ثم الرؤيا... أسماء ولديه "إفرائيم وميثا"... وصفاته وعمره وغيرها من التفاصيل.

8- رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

منذ أمد بعيد، والمسلمون دائمو الصّراع مع أعداء الدّين الإسلامي فهم لا يملون في طعن ما هو مقدّس لدى المسلمين، وحتى شخص النّبي لم يسلم من تكالب الغرب عليه فقد أساءوا إليه في كثير من المرات وخاصة في الفترة الأخيرة مع ظهور الرسوم الدّانماركية التي

أسالت الكثير من الحبر وجعلت قريحة الشعراء المسلمين تكتب غيرة وغضبا عمّا أسيء للرسول محمد صلى الله عليه وسلم، والشعراء الشعبيون ليسوا بمنأى عن ذلك فنجد الشاعر الحمدي بوشنافه وعبد الحفيظ عبد الغفار وأم هاني أحمد قد جندوا الكلمة للرد عن الإساءة الموجهة لشخص الرسول صلى الله عليه وسلم، والجميل في الشعر ذكر أحداث من التاريخ الإسلامي.

وسأورد نماذجاً شعرية التي عبرت عن النار الملتهبة في صدورهم، وعن مدى حبهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكما أنّها تبين مدى وعيهم بالأحداث التي تقع في العالم الإسلامي من قبل مخططات اليهود ضد الإسلام والمسلمين التي لا تنتهي، ومن الشعراء الشعبيين الذين تظهر ثقافتهم فيما يحصل للعالم الإسلامي الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار، أورد أبياتاً من قصيدة "أضعف الإيمان" التي يقول في مطلعها¹:

عديان الله شبرو فينا لمواس	أو طعنونا في قمة العز الموجود
طعنونا في عزنا وخيار الناس	صارنا ما صار لهل الكهف ارقود
والنّبال انتاعهم سكنت لقواس	فالرّسول ارماوها لقلوب السّود
فالجريدة فضحوا والعرض الدّاس	كم من صورة شمتو تدبير إهود

بل تظهر سعة اطلاعه بما يحدث للمسلمين في الشيشان والأفغان وفي العراق ولبنان وإيران من ظلم واضطهاد، وذلك من قبل أعداء الدّين الإسلامي سنورد بعضاً منها يقول²:

المسلمين اردسوا فيهم ترداس	وحناي نتفرجوا عالظلم اشهود
الشيشان أولفغان فيهم فكري داس	اسلاح امحرّم بالقناطر جا مقيود
فالعراق أجسامهم سهم الكنّاس	ذي حضاره كامله كلّش مهدود
والحيين ارماوهم في وسط أحباس	وثّصاورهم جاتتا بان المجحود

¹ - الملحق الشعري: ص 175.

² - الملحق الشعري: ص 175.

ونجد الشاعر الحمدي الذي سال حبره في هذا الموضوع، ونظم قصيدة حاول فيها أن يصب جام غضبه على هؤلاء الشرذمة من الأوغاد الذين تكالبوا وتناولوا على كل مقدس وعزير لدى المسلمين يقول¹:

كي سببتوا واش درتوا يا كفّار يا عديان الله راكم جوهالا

نتم راكم قا اخشب انتاعت نار ناعلكم ربي المولى تعالا

ثم يتحدث عن خير البرية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يقول:²

أما النَّبِيُّ راه خالقو هو لخيار أو عزّو ربي بيه وأدّى الريسالا

أو بشر لانبيا بقبلوا يا حضّار من بعديكم راه احمد يتوالا

فالشاعر في قصيدته هذه قد عدّد كل المظاهر المادية التي يتميّزون بها عن المسلمين مؤكّدا أنّ هذه المظاهر ستزول ولا تساوي نملة ولا بعوضة، ثم مدح الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن جهة أخرى نجد من الشعراء الشعبيين الشاعر أم هاني أحمد، حيث ابتداء قصيدته بذكر حالة المسلمين ثم ذكر أعمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ومن الأبيات التي تظهر الحالة التي اجتاحت العرب قوله:³

كي لغنم الهاملة لا من إرد تلفت في لوعار بين الكرادي

وبقات هي سهم اذياه تتقصّد وضبوعه هي جاتها للتكدادي

والوحوش أمفّعه قا تترصد طاف على من طاف في ذا البوادي

ولّي هربت وين تمنع فاه أنشد مسقطها فالهاويه ولّ الوادي

ثم ينتقل الشاعر لذكر بعض الصفات والأعمال التي قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم قائلا:⁴

1 - الملحق الشعري: ص 176.

2 - الملحق الشعري: ص 177.

3 - الملحق الشعري: ص 139.

4 - الملحق الشعري: ص 139.

_ ضيّك جا من اسما لينا هوّـد بانّت لرض اقبالها والوهادي

_ جيتنا بقرآن للجرح اضمّد جيتنا بصلاة رحي وزادي

كسّرت الأصنام فيهم وتزاحد حرّرت العبيد ولاّو اسيادي

وبعد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر بعض ما قام به، يتوجه مخاطبا الغرب، ولمسة الحزن بارزة حيث يقول¹:

ياذا الغرب هذي خصايل محمد رسول الإله والنور الهادي

وتعلات أصواتكم وليتّوا ضد وفلامكم فالحق ولاّت تعاوي

طاوعتوا يهودكم جات إتحرّد تبّلوا في رسول خير العبادي

أذيتوا رُسُلُ قَبْلُ تَتَعَبَّدُ وَتَهَمَّتُوا موسى بالفعل الرّادي

هذه بعض النماذج من الأبيات التي تبينّ غيرة الشعراء الشعبيين على الدّين الإسلامي، وتوضح مدى مواكبة الشعر الشعبي للأحداث التي تقع في العالم، ومعالجة القضايا التي تهزّ كيان الأمة الإسلامية وكما رأينا كيف واكب الأحداث بل هو مرآة عاكسة للشعور الجمعي، ويشكل التّزعة الإنسانية، فالشعر الشعبي أحسن وسيلة لنقل أشجان الشاعر وأفراحه، بشكل مؤثر وعميق.

¹ - الملحق الشعري:ص 139.

الفصل الثالث: دراسة فنية جمالية

أولاً: بنية القصيدة الشعبيّة الدينيّة

1- بنية الاستهلال

2- بنية التخلص

3- بنية الاختتام

ثانياً: اللّغة الشعريّة

1- الخصائص اللّغويّة

2- المستوى المعجمي

ثالثاً: الصّورة الشعريّة

1- الصّور التشبيهيّة

2- الكناية

3- الرّمز

4- التناص

رابعاً: الموسيقى الشعريّة

1- الموسيقى الخارجيّة

2- الموسيقى الداخليّة

أولاً: بنية القصيدة الشعبية الدينية :

تتسم القصيدة الشعبية الدينية بسمات جعلتها تتفرد وتتميز عن القصائد الأخرى، وكل مقطع فيها له دلالة جمالية فنية في مبناها، فمن المقدمة يكون التّخلص الذي يوحى ببراعة الاستهلال على الموضوع الرئيس الذي يكون إمّا مدحا للرّسول صلّى الله عليه وسلّم وإمّا إيذاناً بتوبة وإمّا مدحا للشيخ من الشيوخ (أحد الصّالحين) ... أو رغبة في الحج...

1- بنية الاستهلال:

مقدمة القصيدة الدينية عادة ما تستهل بالبسملة أو الحمدلة أو التّصلية على النّبي صلّى الله عليه وسلّم ... وهذه البداية تشدّ انتباه المتلقّي وتجعله يتجاوب مع الموضوع ويتيقّن بأنّ هذه القصيدة تستحقّ منه إعارة انتباهه لها .

فالشّاعر الحاذق يولي المقدمة رعاية كبيرة لما لها من قيمة فنية مؤثرة تسترعي عناية المتلقّي وتشدّ انتباهه، ومن ذلك عندما يستفتح الشّاعر قصيدته بالصّلاة على النّبي، فمن الواجب على المتلقّي أن يردّ على الشّاعر بالصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وسلّم، وهذا ما يؤكّده أبو حازم في كتابه المنهاج «ومّا تحسن به المبادئ أن يُصدّر الكلام بما يكون في تنبيه وإيقاظ لنفس السامع أو أن يُشرب ما يؤثر فيه انفعالا ويثير لها حالا من تعجيب أو تهويل أو تشويق أو غير ذلك ممّا تقدمت الإشارة إليه»¹.

ومن أمثلة هذه البدايات في القصائد الشعبية الدينية قول الشاعر "الزّبدة بن عبد الله":

الصّلاة على مُحَمَّدٍ طَهَ صَلّى الله عليه صلّو على نبينا لمجد يريح من صلّى عليه
بسم الله نبدا ننشد والصّلاة على محمد قد الماشي قد القاعد قد النهار امع ليليه
أو قول الشاعرة اشويحة الزهرة:

بسم الإله نبدي قولي يا ناس ثمّ الصلاة على الهادي المفضّل .

¹ - أبو الحسن حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، الدار العربية للكتاب، تونس ط3، 2008، ص279.

أو قول الشاعر العطوي عبد القادر:

الحمد لله في فضلوا نشكر اعطاني ربي خير من معطى لعباد

هذه بعض الأمثلة التي تستهل فيها القصائد الشعبيّة بالبسملة والحمدلة والصّلاة على الرّسول ... والتي أصبحت استهلاّلات دينية عرفا في بناء القصيدة الشعبيّة، فهناك من الشعراء من لا يمكن أن ينشئ قصائده دون بسملة أو الصّلاة على المختار...، وبهذا الاستفتاح يكون الشّاعر قد وظّف الدّين لتأسيس عملية التّواصل بينه وبين المتلقّي، وأهم عنصر من العناصر الاتصالية هي: «القواعد الكلامية المشتركة بين المرسل والمتلقّي، التي لا يمكن فهم الرّسالة بدونها الاتصال الذي يتيح إقامة التّواصل نفسيا وماديا»¹.

وجلّ اهتمام الشّاعر الشّعبي من هذه الافتتاحية هو محاولة جعل استئناس phatique في هذا الاتصال، والاستئناس أو المؤانسة وظيفة من وظائف الاتصال الستّ ويظهر ذلك «في أنّ الرّسالة هناك هدف لها إلّا إقامة علاقة اتصال، أو تثبيتها، أو قطعها، لا نتكلم هنا لنقول رسالة، بل لنأنس إلى من حولنا وليأنس به»².

وهناك نوع آخر من البدايات وهي البداية بمخاطبة ذكر الحمام وأمره بتبليغ رسالة الشّاعر فالكثير من القصائد الشعبيّة الدّينية تبتدئ بتكليف ذكر الحمام_القمرى _ برسالة من الشّاعر إلى شيخه³ (عادة)، ويعبّر فيها عن حنينه أو عتابه لم يرع حاله وهذا ما دأب عليه شعراء بوسعادة في إرسالهم لهذا الطّائر ليعبّر عن مشاعرهم نحو شيوخهم _ الأولياء الصّالحين _ وسواء كانت هاته المشاعر حنينا إليهم أو وقوع الشعراء في محن يعانون منها فيشكون حالتهم في رسالة، تبعث عن طريق هذا الطّائر _القمرى_ فالحمام رمز للسلام كما أنه يدلّ على الحزن والحنين والبكاء في قصائد الأولياء الصّالحين، وقد كان الوسيلة في نقل الرّسائل منذ القدم ومن أمثلة هذه البدايات قول الشّاعر بوشنافة الحمدي :

¹ - أدونيس، كلام البدايات، دار الآداب ، بيروت، ط1، 1989، ص113.

² - المرجع نفسه، ص11.

³ - الشيخ: الولي الصّالح صاحب طريقة.

يا قمرى يهديك تفعل شي مزيّة من وصّاك تروح لأهلوا واحبابوا
من عندي قاخوض هاذي القصيّة شفّ الجو اللّي سحاباتو رابو
بجناحك عجلان فوّت المشايّة ماتامنش الطيور شطر بعطابو

أو قول الشاعر في إرساله رسالة لخير البريّة محمد صلّى الله عليه وسلّم عن طريق لزرق (ذكر الحمام القمري):

كلّفت يا لزرق	ياساكن كاف وعرا
ادّي كتبي وشرّف	لتامن طير يسحف
انتم رسول حاذق	تصف بابا الزهرا
خفّف وادّي جوابي	تصف سيدي العربي
نا شوفّ ليه قلبي	قلبي لا باش يبرا
نا شوفّ ليه قلبي	ماقال انجي لكلبي
اقسمت انا برّبي	يستاجب لي الطلبي
يهدف نوار قلبي	بن يمينه العربي
يفسخ همي وذنبى	للمح ايكون وزرا
يحي بكلام ينشد	على المختار لمجد

وهناك من الشعراء من يمدح هذا الطائر بصفات جميلة ثمّ يبلغه بمضمون الرسالة ويحمّله مشاعر ألمه وحزنه وشوقه لشيخه، بل أنّك عندما تقف عند وصف هذا الطائر يتبادر إلى ذهنك أنّه يمتنع ويرفض أن يفعل ما أمر به فيمدحه الشاعر بصفات حميدة حتى يرضى ذلك الطائر بتبليغ رسالة الشاعر وتحسّ أنّ الشاعر أنزله منزلة العاقل بل جعله إنسانا يخاطبه ويترجّاه في نقل شجن الشاعر ومشاعره، فالحمام منذ القدم له مكانة خاصة في قلوب جميع النّاس ثمّ يقوم الطائر بتبليغ رسالة

الشاعر لوليّه ويقول أبو حازم: « وأحسن ما ابتدئ به من أحوال المحبين ما كان مؤلماً من جهة، ملّداً من جهة أخرى كحال التذكّر والاشتياق وعرفان المعاهد»¹، مثل قول الشاعر يحيى :

خيرا قمري الاصطاح/ أخضر الجناح / لونك فيه التبداح / زين شهاني
إدّي كتبي وارواح / شور سيد الأملاح / لعرج قطب الصلاح / شيخ رباني
لعرج قطب الصلاح / ماجا للمداح / نا قلبي فيه اجراح / ذاك دخلاني

هذا عن مقدمة القصيدة الشعبية الدينية ، وهناك قصائد شعبية دينية لا تستهل بالإستهلالات التي سبق ذكرها، ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى رغبة الشاعر في أن يسترعي انتباه المتلقي إلى الغرض الرئيس من القصيدة ولا يشغل ذهنه بموضوع المقدمة ونذكر على سبيل المثال لا الحصر قول الشاعر أم هاني أحمد في قصيدته المعنونة برفقة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم من غبطته لرؤية الحبيب صلى الله عليه وسلم ولج قصيدته بدون مقدّمة يقول:

ما دريتش فالليل كي عيني تقفى وجيني سيد انبي لي قاصد
من قبلة عني جبا لا ما يخفى من كردادة ظل نور لمهامد
هذا الطود البس ثياب انظافة وحجار ولآت تبقص تتواقد

والشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار أيضا قد ولج في قصيدته الغرض الرئيس دون مقدمة لأن الموقف يستدعي ذلك حيث يقول:

عديان الله شبرو فينا لمواس أوطعنونا في قمت العز الموجود
طعنونا في عزنا وخيار الناس صارنا ما صار لهل الكهف ارقود
والنبال انتاعهم سكنت لقواس فالرسول ارماوها لقوب السود

وأنشأ الشاعر العطوي عبد القادر قصيدته أيضا دون مقدمة وهي القصيدة المعنونة بـ " مولد النبي " يقول:

في ذا الليلة زاد طه نور العين محمد رسول الله أبو القاسم

¹ - القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 274.

ربيع الأول وقها ليلة الاثنين فرحة أمينة بزين السمايم

عد العشرة في الشهر وتضيف اثنين بعثوا مولانا ايتّم المكارم

إنّ المتأمل مما سبق يلاحظ أنّ الشّعر الشّعبي اهتمّ بوحدة الموضوع مثل الشّعر الفصيح، وذلك نظرا لحرص الشّاعر الشّعبي على الولوج إلى صلب الموضوع مباشرة دون مقدمات؛ خاصة في الموضوعات التي تلح عليه طرحها عند ولادته من ذهن الشّاعر وفمه على الخروج... كرؤية مصطفى صلى الله عليه وسلم، أو مناسبة مولده، أو الظلم... وغيرها

2- بنية التّخلص:

لقد أجاد الشّعراء الشّعبيون في التّخلص من موضوع المقدمة إلى الموضوع الأساس، فكان انتقالهم بصورة سلسلة جيدة واضحة، لا يشوبها ثقل أو خلل أو فجوة؛ وكأنّ الشّاعر الشّعبي أفرغ كلامه إفراغا وهذا يُنمّ على أنّه بارع وحاذق وفطن.

فالقصيدة الشّعبية هي كيان قائم بذاته وفيه انسجام تام بين مكوّناتها ووحداتها، ومما ساعد الشّاعر الشّعبي في انتقاله من المقدمة إلى الموضوع الأساس، هو افتراضه لوجود مخاطب حاضر معه، يتواصل وإياه، وذلك استنادا للرّسائل والعلامات الأسلوبية، وهذه الطريقة، أي حضور المخاطب في ذهن الشّاعر، تجعل المتلقي المستقبل للقصيدة حاضرا بعقله وجوارحه، وهدف الشّاعر من ذلك كله هو لفت انتباه المتلقي وجعله يتجاوب ويتفاعل معه فيما يشعر به الشّاعر وهذا ما ينطبق على شاعر شعبي يتدبّر قصيدته بالتّوحيد والصّلاة على النّبي صلى الله عليه وسلم يقول :

الله لا إله إلاّ الله ألف اسلام وألف اصلاّت

على الحبيب رسول الله ماحي الذنوب والسيئات

ثمّ ينتقل مباشرة إلى الموضوع الأساس وذلك بأداة التّنبية:

يا عاشقين فان الدنيا يا طامعين بالحيات

يا زاهدين ذ المنيا يوم الرّحيل والسكرات

فالشاعر هنا لا يهتم في أن يقع فيما أسماه البلاغيون بالاقتضاب - نقيض التخلص - فهذه الأداة تساعد على الانتقال من المقدمة إلى التخلص (الموضوع الرئيس)، فالأبيات التي استهل بها الشاعر كما قلنا أصبحت عادة لا يمكن لبعض الشعراء أن يتدبّرونها، وقد وظّف الشاعر الشعبي هذه الأداة : يا عاشقين، يا زاهدين، يا طامعين، فهي تضمن استمرار التواصل بين الشاعر والمتلقي فهذه «الشفاهة تعني الإشغال إشغال الآخرين بموضوع معين.... يعني وجود طرفين على الأقل كل منهما يتابع ما يقوله الآخر»¹.

هذه الطريقة تكاد تكون عند أغلب الشعراء الذين يستهلون قصائدهم بمطالع دينية سواء بالتوحيد أو البسملة أو الصّلاة..... ثم يعرجون إلى الموضوع الرئيس، وذلك بعلامات أسلوبية ك (يا التنبيه) وغيرها.

3- بنية الاختتام:

اهتم الشعراء الشعبيون بنهايات قصائدهم كثيرا، لمكانتها في البناء الشعري، ولما لها من قيمة فنية عالية، فيها يكتمل الجانب الجمالي للقصيدة، وقد نبّه القدماء على ضرورة الاهتمام بحسن الختام مثل قول أبي حازم القرطاجني: « فأما الاختتام فينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التهاني والمدائح ومعان مؤسسية فيما قصد به التعازي والرتاء، وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه وينبغي أن يكون اللفظ فيه مستعدبا والتأليف جزلا متناسبا، فإنّ النفس عند منقطع الكلام تكون متفرّغة لتفقد ما وقع فيه غير مشغلة باستئناف شيء آخر»².

فالشاعر الشعبي يلجأ إلى ضروب من التعابير والأساليب لينبّه المتلقي أنّه في معرض اختتام قصيدته، وعلى الشاعر الشعبي الحاذق أن يحسن اختتام قصيدته حيث يقول صاحب كتاب الطراز:

¹ - إبراهيم محمود: صدع النص و ارتحالات المعنى/ حقيقة النص بين التواصل والتمايز، مركز الإنماء الحضاري، حلب ط1، 2000، ص 13.

² - القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص276.

«فينبغي لكل بليغ أن يختتم كلامه في أي مقصد كان بأحسن الخواتم فإنها آخر ما يبقى على الأسماع وربما حفظت من بين سائر الكلام لقرب العهد بها»¹.

فدور الخاتمة في القصيدة الشعبية لا يقل عن دور المطلع أي المقدمة باعتبارها آخر ما يطرق آذان المتلقين وبها يغلق الشاعر بناء قصيدته بإحطار الشاعر بنهاية القصيدة تشدّ انتباه المتلقي أكثر فيتفرغ ذهنه لاستماع بشوق لنهايتها لأنّ « هذه الخاتمة التي قرعت سمع السامع عرف بها أن لا مطمع وراءها ولا غاية بعدها، وهي الغاية المقصودة والبغية المطلوبة و بها يُعلم انتهاء الكلام وقطعه»². هذا عن الخاتمة فما هي أضرب الختام؟

أضرب الختام: للختام أضرب كثيرة وهي:

- الختام بعبارة "أختم". والختام بذكر اسم الشاعر ونسبه والختام بذكر التاريخ، الختام بالنصح والختام بالدعاء.

ولكن غالبية الشعراء يختتمون قصائدهم بهذه الضروب مجتمعة أو باجتماع اثنين أو ثلاثة منها مثال ذلك عند الشاعر: عبد الحفيظ عبد الغفار في قصيدته المعنونة بـ " قدوتنا وإمامنا " يقول:

نختم قولي بالصلوات اعلى لمجد طامع في شفاعتو بعد الرّحيل

ذا عبد الغفار فالشعر إيردّ أومازال الكلام فالرسول اطويل

فكما تلاحظ أعلن الشاعر إنهاءه لقصيدته بعبارة (نختم قولي) والصلاة على النبي، وأردف ذلك بذكر اسمه -اسم الشاعر (عبد الغفار) - وهي عادة توجد عند أغلب الشعراء الشعبيين، فعند انتهائهم من القصيدة يوقعون بأسمائهم لها .

ومثل قول الحمدي بوشنافة:

او حبسنا الكلام واتّموا لشعار واختمنا لبيات ابقدرة تعالا

¹ - يحيى بن حمزة العلوي: الطراز، تح: عبد الحميد هندواي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002، ج3 ص 104.

² - يحيى بن حمزة العلوي: الطراز، ص105.

ونجد الشاعر الزبدة بن عبد الله يوقع قصيدته بذكر اسمه وذكر الشهر والسنة وكذا الصلاة على الحبيب صلى الله عليه وسلم وذلك في قصيدته "روحي يا دنيا" يقول فيها:

بن عبد الله راه ينذر وحدد ادعو بالرحمة لناظم ذي الأبيات
في الستة وتسعين مكتوب امقيد وبعد رمضان شهر المغفرات
صلوا يا حضار على النبي لمجد طه المصطفى شفيح المخلوقات

وأما الشاعر أم هاني أحمد تجده قد اختتم قصيدته بالنصح في قصيدته "ما يغرك زهو الدنيا"

حيث يقول:

ما يغرك زهو الدنيا يا غافل وإذا ملت الريحها ترجع نادم
الدية ما دام حياتك ساهل توبة إلى الله غفور أراحم

وهناك من يختتمها بالدعاء ثم يضع توقعه فيها بذكر اسمه وذكر السنة ويصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم والآل والصحابة كابن عبد الله يقول:

احفظنا من الأهوال الدنيا/ والآخرة ترهالي/ بجاه النابي العدنان/ وآله وصحبيه
بن عبد الله راه اقبالك/ يامن لاتنام اعيانك/ احفظنا من المهالك/ جميع ضرارو تخطيه
أنا وجميع الاسلام/ احفظنا من الأوهام / يا خالقي اقبل كلامي/ يا عالم بغيبه
ألفين وثلاثة تشهد/ صحيح ذالتاريخ امجد / بن عبد الله راهو ينشد/ ربي يقبل دعوتي
الصلاة على محمد/ طه صلى الله عليه / صلوا على نبينا لمجد/ يريح من صلى الله عليه
صلوا على النابي/ محمد وآله وصحبيه

فالخاتمة في الشعر الشعبي الديني عند شعراء بوسعادة تعدّ ضرورة ولازمة في القصيدة الشعبية الدينية، إذ أكاد أجزم بأنّه لا يوجد شاعر شعبي ينظم قصيدة دون أن يدرج فيها خاتمة وهذا ما يثبت القصائد التي بحوزة الباحثة، وذلك بالدعاء أو النصح أو الصلاة على النبي وآله وصحبه أو بتوقعه بالاسم أو ذكر الشهر والسنة....

ثانيا: اللغة الشعرية:

تُعدّ اللّغة من أهم ما يميّز الإنسان، وبها تتحقّق إنسانيته، وذلك عن طريق توليد الأفكار وصياغة المعاني و تركيب الجُمْل فهي وسيلة التّواصل والرّقي بين الأجيال، اللّغة وعاء يحمي للأمة تراثها، فهي ثقافة وهوية، بل هي عامل من عوامل وحدة الأمة، وتعدّ الجسر الرابط بين أبنائها، ورمز لسيادة أهلها، وقد جاء تعريفها عند ابن جني على أنّها «أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم».¹

ويرى "روبير مارتان" أنّ اللّغة «وظيفة إنسانية، مرتبطة بالجنس»²، فاللّغة تحقّق للإنسان إنسانيته، ومن جهة أخرى اللّغة ليست ثابتة بل متغيرة وهذا ما ذهب إليه العالم الروسي ميخائيل باختين (1895-1975) وقد أورد رأيه هذا "جان جاك لوسركل" في كتابه "عنف اللّغة" الذي يقول: «اللّغة ليست شيئاً ثابتاً مستقراً، بل هي دائمة التطوّر والتشكّل حيث تتأثر بالتراث السائد حولها وتؤثر فيه باستمرار»³. فاللّغة كالكائن الحي تتأثر وتؤثر بالتراث.

ومن المؤكّد أنّ كلّ أمة تتميز بلهجتها الخاصّة بغض النظر عن الإطار العام للغة الأم، ف«اللّهجة في الاصطلاح العلمي الحديث هي مجموعة من الصّفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللّهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدّة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللّغوية واللّسانية التي تيسّر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض... وتلك البيئة الشاملة التي تتألف من عدّة لهجات، هي التي اصطلح تسميتها اللّغة...»⁴، ونفهم ممّا سبق أنّ الأمّة الواحدة تتميز بعدد من اللّهجات وهذه اللّهجات ما هي إلّا جزء من اللّغة التي هي أشمل وأوسع منها.

ويظهر للغة جمال وأثر إذا أحسن المبدع التّعامل معها، فيوظّفها شعراً ونثراً ويمكن ملاحظة السمة الأولى «في كل عمل فني يستخدم الكلمة أداة للتعبير، هي أوّل شيء يصادفنا، وهي النّافذة

¹ - أبو الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ج1، ص33.

² - روبير مارتان: مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، سبتمبر 2007 ص 67.

³ - جان جاك لوسركل: عنف اللّغة، تر: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، ط1، فبراير 2005، ص15.

⁴ - إبراهيم أنيس، في اللّهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ط3، 1965، ص16.

التي من خلالها نطل، ومن خلالها نتنسم، وهي المفتاح الذهبي الصّغير الذي يفتح كل الأبواب والجنح الناعم الذي ينقلنا إلى شتى الآفاق»¹.

وإذا كانت اللّغة بمفهومها العام هي أداة تواصل فإنّ المبدع يستطيع أن يخلق بتلك اللّغة عالماً جمالياً خاصاً، وذلك من خلال موهبته وأسلوبه الخاص، ويرى الرّافعي أنّها «نقلُ حقائق الدّنيا نقلاً صحيحاً إلى الكتابة أو الشعر هو انتزاعها من الحياة في أسلوب، وإظهارها للحياة في أسلوب آخر يكون أوفى وأدقّ وأجمل»² فلغة الشّعر تختلف عن اللغة العادية التي هي عبارة عن أداة للتواصل يرى ياكبسون أنّ « الأمر في اللغة الشّعريّة يتعلّق بتبدّل جوهري في العلاقة بين الدّال والمدلول، ويطرح السّؤال الآتي: " أين نعثر على الشّعريّة؟ " على ذاك الذي يجعل من النّص الشّعري شعراً، ويجب كالآتي: " نشعر بشعريّة النص عندما نحسّ بالكلمة ككلمة، لا بديلاً لشيء أو تفجيراً لانفعال عندما لا تقتصر الكلمات بتركيبها ودلالاتها، على كونها علامات مطابقة للحقيقة، بل تكتسب وزنها الخاص وقيمتها الخاصة»³.

وعليه فإنّ لغة الشّعر تتميز عن اللغة العادية بما تحمله من دلالات جديدة تحتوي عليها العبارات التي تنقل انفعالات ومشاعر المبدع للمتلقّي، فالشّاعر لا يقوم بإتيان المفردات ورصفها جنباً إلى جنب لتشكيل عبارات، بل لها علاقة بالظروف الخارجية ونفسية الشاعر حيث تساهم بشكل كبير في جزالة أسلوبه والأثر الذي يتركه في المتلقّي للقصيدة.

1- الخصائص اللغوية:

التجأ الشّاعر الشّعبي إلى اللّغة البسيطة، لكي ينقل مشاعره باللّغة التي يتواصل ويتكلم بها المتلقّي، وكذلك لتصل مشاعره ومعاني لفظه دون لبس ولا إبهام، وقد طرأ على اللغة الفصيحة الكثير من التّغييرات على مستوى الكلمة غيّر فيها نطق بعض الكلمات وقواعد النّحو والصّرف وللإشارة

¹ - عز الدين إسماعيل: الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، بيروت، ط3 د س، ص173.

² - مصطفى صادق الرافعي: وحي القلم، راجعه: درويش الجويدي، ج1، المكتبة العصرية صيدا، بيروت، دس، ص9.
³ - جودت فخر الدين: في لغة الشعر والبحث عن الشّعريّة، مقال منشور عن مجلة إلكترونية نزوى، مجلة أدبية ثقافية فصلية رابطها: <http://www.nizwa.com/articles.php?id=595>.

فإنّ لهجة منطقة بوسعادة تتميز بخصائص لغوية تجعلها متفرّدة عن كل مناطق الجزائر، وقد انطبعت وبرزت هذه الظواهر في شعر المنطقة، وسأورد بعضها منها من خلال ما أرصده في بعض النماذج الشعرية:

__ حذف الهمزة المسبوقه بمد في آخر الكلمة وهو استعمال متداول في اللهجات الجزائرية مثل قول الشاعر:

قابو سادنتا لنبيا وين اجدود والأبات

وين الأعزاز كالاوليا تحت التراب والريبات

وقال الشاعر بوشنافة الحمدي:

يارواسا قاطعو هذا الكفّار يازوعما حاربوا ذرك اقبالا

يا عولاما عودوا واش امسطر يا شبّان اتزحوا يارجالا

والشوهادا بعدهم واللي ثوار او من تبع رسول الله زين الحالا

لا شيرا لا بيع ليهم لاتجّار لا لوقا¹ ابديثهم لا اتصالا

ومثل قول الشاعر يحي في قصيدته "ألومي آجلول عيب تنساني":

قصدوا ليها وامشاو للعشا نواو

وقت ان ليها صفاو قالت هاني

ومثل قول الشاعر قذيفة البشير:

قطب الصّالحين واجناح الهارب قوث لوليا والحافظ لكتابو

ونجد الظاهرة عند الشاعر سعيداني التومي في قصيدته "حق الوالدين" يقول:

وبالوالدين احسان مادامو أحيا لا تنهرهم كون لبيب وفطين

__ وقد تقلب الهمزة ياءً خاصة في وسط الكلمة مثل قول الشاعر:

ونقل في جاه ربي جيتك ضيف محمد هو او حرب معادوا

وقال أيضا:

¹ - لوقا: لغة

قال صيد صير ولو قوم اجويف للجزائر قاصد البهج قصدوا
والشاعر بن محمد يقول:

جات الخوان هایل عملت ريزوم مال اوکب اعلى اشعرت وداني
ومثل قول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

والحيين ارمواهم في وسط احباس وتصاورهم جاتتا بان المجحود
_ زاد شافوا للشعوب امع الرّياس فهمو دركو بينهم كلش مسدود
_ قوللهم رسولنا تاج اعلى الراس بعثو ربي خالق الون المعبود
أما في آخرها مثل قول عبد الحفيظ عبد الغفار:

يا ذا المجمع جيتكم في بعض أبيات من ذا المنبر جاي نمدح فالرّسول
كقول الشاعرة اشويحة الزّهرة:

راني خايف هارب ليك تجعل قريك مثوايا
_ الهمزة قد تقلب لاما مثل قول عبد الحفيظ عبد الغفار في قصيدة "اضعف الايمان":
طعنونا في عزنا وخيار الناس صارنا ما صار لَهْلُ الكهف ارقود
قال الشاعر الحمدي بوشنافة:

واعبدتوا لصنام والشمس او لبقار واشركتوا بالله قداش حالا
أو حبّسنا الكلام واتّموا لشعار واختمنا لييات ابقدرة تعالا
ومثل قول الشاعر العطوي عبد القادر:

صلی الله اعلى المصطفى لمين صلی الله اعلى احمد زين الخاتم
وكقول الشاعر السعيد بوعشرين في قصيدة الأحباب:

لؤل بابا كي الصّيد يُجي لؤاب ينهم عنّي مايكودوه ائعابي
_ إبدال الهمزة واوا مثل:

مثل قول الشاعر:

قابو سادتتا لنبيّا وين اجدود والأبات

وين الأعزاز كالاوليا تحت التراب والريبات

وكقول عبد الله بن المداني:

وين الصّحابة أهل الهاشمية مع محمد سيدنا رسول الله

ومثل قول أم هاني أحمد:

هذا زاد اليوم أو هذا راحل وين اللي حيّين من وقت آدم

— حذف الهمزة من الضّمائر في أغلب المواضع حين النطق مثل: أنا تصبح (نا)، أنت، أنتما تصبح (نّت، نتما)، وأنتم تصبح نتم وتطلق على الجنسين مع المذكر والمؤنث.
ومثل قول الشّاعر يحي:

نا عرفك شيخي صالح وانقول عنك انبرح

مصباح بيك نريح فكل افصول

نت اقطاي وافرّاش ونتاي بيك انعاشي

نت حرّمي وامعاشي والباب محلول

وكقول أم هاني أحمد:

احنا نسعى باه نكسب ونساعد ونتم بعوتونا بيع المزادي

مثل قول الشّاعر زهاف الطيب:

ونتما نصرة مع العبد لخير فكّكين الحاصلة يا رجالة

— نطق الهمزة أحيانا عينا ، نجد هه الظاهرة عند كبار السن مثل: القرآن تنطق القرعان...الخ.

وكقول الشاعر الحمدي بوشنافة:

القرعان العظيم وسطوا كل أسرار مبعوث الإسلام بقدره تالا

— حذف الهمزة من أول حروف الجر المهموزة مثل: إلينا تصبح لينا، وإليه تصبح ليه.

كقول الشّاعر يحي:

قصدوا ليها وامشاو وللعشا نواو

وقت أن ليها اصفاو وقالت هاني

وكقول الشاعر بوعشرين السعيد:

والشاعر منسوب ليكم من أقرب طامع في الصّلاح تعزم لجوابو
وكقول الشاعرة اشويجة الزهرة:

راني خايف هارب ليك تجعل قربك مثوايا
وكقول التومي سعيداني:

يامن لا تعرف حق الوالدين اسمع ليّا حضر عينك شوفني ببصار العين
__ وقد تقلب الهمزة نونا في بداية الفعل المضارع كقول الشاعر عبد القادر العطوي:

وبكف اليدين نمس ونشعر وبهم عيشي نحقق قوة وازناد
كقول أم هاني أحمد:

خير الخلق اعليه نكتب ونعاود ما نحبس حتّى انيقضى مدادي
ومثل قول الشاعرة اشويجة الزهرة:

حجة وندخل بالعمرة وندير في بيت زقرة
ونزور صاحب العشرة وملاك سيدي يرضاو

__ الوصل بين كلمتين وذلك إذا ابتدأت الكلمة الثانية بالهمزة فتحذف وتوصل الكلمة الثانية
بالكلمة الأولى مثل: ابن آدم تصبح (بنادم)، وتحذف (ال) التعريف وتقلب الهمزة لاما مثل كلمة
أبو الأنوار تصبح (بولنوار).

مثل قول الشاعر:

كبنادم من اشباب مر ضعيف يتحزم ويسوج في البر ابجهدوا
وكقول الشاعر الحمدي بوشنافة:

والصلّا اعلى الهادي بولنوار محمد شفيعنا لا ما حالا

__ حذف حرف الذال من السماء الموصولة (الذي، الذين) والتاء من (التي)، وقد استبدلت
بحرف اللام المشدّد فتصبح (اللي).
مثل قول الشاعر يحي:

اللي سبقت خير عُمر ما ايحير
واللي سبقت شر راح بيباني
وكقول الشاعر بن محمد:

اللي عنك جاب وهبي عاشق بالنية العقدا
اللي صابر وين صعبى والصابر بالسيف يهدا
ونحو قول الشاعر محمد الريغي:

اللي دنا في لوطا لباس عليه واللي دنا في لوعر منحوس أيام
الوعد اللي سلطو مطالع بيه لا تخفاهش حالتني مالي بكلام
_ استعمال كلمة (ياك) للتأكيد والتخصيص:

مثل قول الشاعر بن محمد:

ياك ننت قمران ضو والناس انجوم سبحان الله واش يخلف سلطاني
ياك ننت ولد النبي حفا مفهوم اجدادك ليهم غروب الحساني
ياك ننت فيدك مفاتيح القيوم تلهم من لكوان يعز الجاني
وكقول الشاعر يحي:

امحبت الله اتكون ياك ذي الشي اجنون
في حب الله ماهوش حب شيطاني

_ إذا سبق الفعل بأداة نهي أو نفي يضاف إليه حرف الشين في آخره، وكذلك في أدوات الاستفهام مثل: واش تعني أي شيء، لاش: لماذا، فاش: في أي شيء، باش: بأي شيء، علاش: على أي شيء...، وهذه التغيرات ساهمت في اختزال عبارات فيها، وسهل أيضا النطق والسرعة في الكلام.

قال الشاعر أم هاني أحمد:

مادريتش فالليل كي عيني تقفا وُجيني سيد انبي لي قاصد
قاللي لاش اتخاف ونا مصطفى محمد شفعمك فالشدائد

وكقول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

شوف الأمة واش كانت واش ولآت كانت فاعل صار مبني عالمجهول
وكقوله أيضا:

الذكرى مافيهش في مدحوا وفرات يكفيننا مدح الحبيب ابلا مدلول
ونحو قول الشاعر عبد الله بن المداني:

لا تفرحش للرخا بعدو شدّه ولا تزهش للقمر تظلام اوراه
قال الشاعر السعيد بوعشرين:

عز الوالدين ماعندوش حساب في الدنيا مفقود مطوي كتابو
— إبدال اللام بالتون في بعض الأحيان مثل كلمة جبريل تنطق (جبرين)، ولفظة إسماعيل تنطق (إسماعين).

مثل قول الشاعر عبد القادر العطوي:

في هذ اللحظة انزل عنو جبرين حفظلو آيات أمروا يقرأهم
— كما يلاحظ في الأشعار التي نظمت في غرض مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، كثرة استعمال " قد " التي تعني بمقدار.
مثل قول الشاعر بن عبد الله زبدة:

بسم الله نبدا ننشد والصلاة على محمد

قد الماشي قد القاعد قد انهار مع ليليه

قد الحاضر قد الغايب قد الطاير بجنحيه

قد الحب و قد اثماروا قد لي ينتفع بيه

قد الربيع وانواروا وكل من يبغيه

قد القرآن وتسطاروا وكل حرف بمعانيه

وكقول عبد القادر العطوي:

صلى الله على المصطفى لمين صلى الله على أحمد زين الخاتم

قُد الطائر في السّماء طار بجنحين قُد السّابح في البحر واللّي عايم
قُد الحب الكاينة في ثمر التّين قُد الشّعّر اللّي كسا جسم ابّنام
 ونحو قول الشّاعر أم هاني أحمد:

الصلاة اعليه نلساني يحفا خاتم لنبيا للرّاية رافد
قُد النّاس الواقفة في عرفه قُد النّاس الرّاكعه فالمساجد
قُد النّاس لّي تمّد اتخفاً قُد اللّي فالخير تسعى وتعاودُ
 _ حذف الحرف الأوّل من أسماء الإشارة (هذا، وهذه) فتصبح (ذا، ذي)
 مثل قول الشّاعر عبد القادر العطوي:

ذي نعمة الإسلام جانا متيسر يا سعد اللّي دام في ذا النّعمة شاد
 وكقول عبد الحفيظ عبد الغفار:

يا ذا المجمع جيتكم في بعض أبيات من ذا المنبر جاي نمدح فالرّسول
 ونحو قول الشّاعر يحي:

في البيت حفنه اشعير ذا عشا الفقير
 زادت انواة الخير تلقى الرعياني
 ومثل قول الشّاعر أم هاني احمد:

وزها هذا الكون شاكر وايسجد وزها ذا البشر بسمك ينادي
 وكقول الشّاعر قذيفة البشير:

ذا قندوزك عنك متشقّب باعث ليك سلام وتُرد جوابوا
 _ وتحذف اللّام في الاسم الإشارة (ذلك) .

مثل قول البشير قذيفة:

ذاك الصّيد اللّي من نظرة يرهب سلم تسلم كي تقربع عن بابو
 وكقول الشّاعر:

ذاك النهار ماذا بيا نبقوا السّلاك يا سادات

_ في اللهجة البوسعدية غالبا تنطق الغين قافا.

كقول الشاعر:

دخلت في بحور قامقيا قرق سفاين في جهلات

ومثل قول الشاعر يحي:

اقرامك عاد اهيف ما جابك النيف حبك مهوش بالسيف آرياني

ونحو قول الشاعر:

فضلكم ري على الرجالة واجعلكم في البر شقل انجوم

وكقول الشاعر بوشنافة الحمدي:

ولا اديروا ابيوت في سطح لقمار او في قامق لبحار تمشوا جوالا

ولا اتدوروا فلكوكب والأقطار ولا تقضوا عالبر كي لقوالا

_ يظهر في لسان الجزائر تسكينهم للحرف الأول من الكلمة في جل الاستهلاكات، ويميلون

لتلك الظاهرة في الفعل والاسم وفي الأفراد والجمع وفي التذكير والتأنيث، ولكن لهجة منطقة بوسعادة

تختلف عنهم حيث يظهر في لسانهم كسر للحرف الأول من الكلمة في جل الاستهلاكات مثل تمر

تنطق تمر و حليب تنطق حليب... والأفعال مثل قول خرج تنطق خرج... وغيرها.

كقول الشاعر الحمدي بوشنافة:

_ من العيرب اللّي امعكم في لافكار أوعاجبكم ماصيركم فيد الرّودالا

_ لا شرا لا بيع ليهم لا تجار لا لوقا ابديثهم لا اتيصالا

_ اوحبسنا الكلام واتمو لشعار واختمنا لبيات ابقرة تعالا

وكقول عبد القادر العطوي:

قد الطاير في السما طار بجنحين قد السابح في البحر واللّي عايم

قد الحب الكاينة في ثمر التّين قد الشّعّر اللّي كسا جسم ابنادم

ونحو الشاعر عبد الله بن المداني في قوله:¹

يا داخل مِقامهم حضرّ بالك أدب نفسك قولها تحيي لبصار

__ نطق القاف (قا) جيما مصرية وهذا لسان حال أهل بوسعادة:

مثل قول الشاعر يحي:

كلفت يا لزرّف يساكن كاف وعرا

أدي كتبي وشرف لتامن طير يسحف

__ ناشوف ليه قلبي قلبي لباش يبرا

وكقول الشاعر بن عبد الله زبدة:

بسم الله نبدا ننشد والصلاة على محمد

قد الماشي قد القاعد قد انهار مع ليليه

قد الحاضر قد الغايب قد الطائر بجنيه

قد الحب و قد اثماروا قد لي ينتفع بيه

__ وتستبدل الهمزة (واوا)

مثل قول الشاعر عبد القادر العطوي في قصيدته نعمة ربي يقول:

نسمع بالوذنين من حولي يهدر ونتحسس الزّاحفة واللي راد

__ عدم نطق الهاء الواقعة ضميرا متصلا وذلك أحيانا في نهاية الكلمة واستبدالها واوا :

كقول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

يا سعد اللّي وفقو ربّي وعمل صام انهاروا أوقام ليلوا واتقانا

ومثل قوله في قصيدة أخرى:

اعطيتلو عقل امفضلو عالبقيه سجدتلو لملك تفعل ما يرضيك

ونحو قول الشاعر بن عبد الله زبدة:

¹ - عبد الكريم قذيفة، أشعار حضنية (الرواد)، ص44.

الجيلاني وجماعتو في الحوش اوقف واهل اربع ترکان جمله حاضرين
أولياء الله واصحاب السلف اتفقوا واعطاولو عاهد متين
ومثل قول الشاعر البشير قذيفة:

حضّر بالك يا قاصد للمضرب وادخل بالنيه لأهل وأقرب
حين تقرب ساحتو كون مؤدب ذا مصباح النور جيت لمحرايو

— ندرة الألفاظ الأجنبية في الشعر الشعبي الديني، كلفظة الليشار: le char التي تعني الدبابة وذلك في قول الحمد بوشنافة:

واصنعوا الطّائرا ولا ليشار ولا من لصناف قذّاش ان آلا
وكقول الشاعر:

فتح في مارص¹ لا الغمد عاد ايفارص
بيرير² الخالص عاود بامزون³ السيهليه

2_المستوى المعجمي:

اللفظ أساس اللغة يحوي فيه المعنى، ولا «يظهر المعنى مصوغا صياغة قوية مؤثرة، ولا يكون المعنى القوي، أو العميق، أو المخترع بليغا، حتى يعرض عرضا رائعا في ألفاظه المختارة وأسلوبه الجميل»⁴، وتحدث ابن رشيق عن علاقة اللفظ بالمعنى في كتابه العمدة حيث قال: «اللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم؛ يضعف بضعفه، ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واحتل بعض اللفظ، كان نقصا للشعر وهجنة عليه...»⁵.

تختلف لغة الشعر الفصيح عن لغة الشعر الشعبي، بل قد تتفوق هذه الأخيرة عن الأولى أحيانا من ناحية التأثير وجمال الأسلوب رغم القالب الذي أنتجت فيه، كما أنّ معجم القصيدة الشعبية

¹ - مارص: شهر مارس.

² - بيرير: شهر أفريل.

³ - امزون: الأمطار.

⁴ - أحمد أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، دار نهضة مصر، دط، دس، ص 367.

⁵ - ابن رشيق، العمدة، ج1، ص 124.

غني بالعلامات والدلالات، وما يلفت النظر في نصوص الشعر الشعبي عموماً هي تلك الصبغة الدينية التي تطفو على روح القصيدة، فأغلب الشعراء حتى وإن كان الموضوع غير ديني فإنه يبتدئ قصيدته بالصلاة أو الحمدة... ويختتمها عموماً بالدعاء، ونلاحظ في القصيدة الشعبية الدينية تنوع الحقول الدلالية فيها كحضور الطبيعة بقوة في شعرهم، فقد احتوت أشعارهم الطبيعة لتعبر عما يختلج في صدورهم.

أ- معجم الدين:

مما لا شك فيه أنّ البيئة الاجتماعية لها دور في صقل موهبة الشاعر، وتجعل شعره يُصنغ باللون الديني، والمجتمع بمنطقة بوسعادة يغلب على عاداته وتقاليده الطابع الديني، وذلك من خلال موضوعات المدح والزهد والعبادات وقد ذكرت آنفاً مبحثاً يختص بكل ما له صلة بالدين الإسلامي ويمكن ذكر على سبيل المثال:

1- الصلاة والشفاعة؛ لا نقصد بها الركن الثاني من أركان الإسلام بل الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم فلا تكاد تجد قصيدة تفتتح أو تحتتم بدون الصلاة عليه، حيث تعدّ الأكثر حضوراً في الشعر الشعبي لمعرفة الشاعر الأجر والثواب الذي يأخذه من خلال ذكره لها، يقول الشاعر أم هاني أحمد في قصيدته رد عن إساءة الغرب لشخص الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

يا محمد يالمصطفى لمجد
صلى الله عليك يا طاه الهادي

وقول الشاعرة اشويحة الزهرة:

باسم الإله نبدي قولنا يا ناس
ثم الصلاة على الهادي المفضل

وقول الشاعر بوشنافة:

والصلاة أعلا الهادي بولنواز
محمّد شفيغنا لا ماحالا

ونجد الشاعر زبدة بن عبد الله كذلك يضمن قصائده الصلاة على النبي محمد عليه الصلاة والسلام والشفاة وهي خاصية يتفرد بها نبينا محمد يوم القيامة مثل قصيدة "روحي يا دنيا" يقول:

صلُّوا يَا حُضَّارَ عَلَى النَّبِيِّ لَمَجْدُ طَه المصطفى شفيع المخلوقات
وفي قصيدة أخرى يقول:
الصلاة على محمد طه صلى الله عليه صلُّوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
مثل قول الشاعر زهاق الطيب:
آخر قولِي بالصلاة على شفيع الأموات أحمد خاتم لنبيا

ونجد الشاعر عبد القادر العطوي في قصيدة "مولد النبي" ضمن في نهايتها صلاة على النبي:

صلَّى الله على المختار من وين لوين
صلَّى الله على المصطفى لمين
قد الطائر في السما طائر بجنحين
قد الحب الكاينه في ثمر التين
قدما في لرض من جنس الثقلين
قد اللّي يمشي في لرض برجلين
قد الماء في لرض من مالح وبنين
قد اللّي ماتوا و قد الحيين
وكقول الشاعر أحمد أم هاني:
يسعد من حب النبي عنو يكتب
الصلاة أعلى النبي زين المذهب
ومثل قول الشاعر الحمدي بوشنافة :
والصلاة اعلا الهادي بولنوار
وكقول الشاعر بن عبد الله:
صلُّوا يا حضار على النبي لمجد
وطه المصطفى شفيع المخلوقات
محمد شفيعنا يوم الميعاد
محمد شفيعنا يوم الميعاد

محمد شفيعنا لا ما حالا

ومثل قول الشاعر زهاق الطيب:

صَلِّيْ عَنو بِالدَّوَامِ عَن طَاهِ رَاحَتِ لِسَلامِ
أخر قولِي بِالصَّلَاةِ عَلَي شَفِيعِ الأَمَواتِ
يَشْفَعُ فِي يَومِ النَّدَامِ تَهَرَّبُ لِيهِ الكَلِيا
أحمد خاتم لنبيا

ومثل قول الشاعرة اشويحة الزهرة:

نَتِ الشَّفِيعِ لِينَا يَا سَيِّدَ النَّاسِ
وَكَقولِ الشَّاعِرِ عَبْدِ الحَفِيزِ عَبْدِ الغَفارِ:
يا صاحِبِ الهَدْيِ عَنَّا لَا تَبْخُلْ
حَنِّي عَنَّا خَاتَمَكَ لِلنَّبِيا
أحمد شَفِيعَنَا يَومَ إِنْ نَاتِيكَ

إِذَا قَلَمًا نَجَدَ قَصِيدَةَ شَعِيبَةَ لَا تَفْتَحُ بِالصَّلَاةِ وَطَلَبِ الشَّفَاعَةِ أَوْ تَنْتَهِي بِهَمَّا، وَهَنَّاكَ أَلْفَاظًا
تَدُلُّ عَلَي المَعْجَمِ الدِّينِيِّ كَالْقُرْآنِ الكَرِيمِ وَالرَّسَالَةِ وَالإِسْلامِ... كَقولِ الشَّاعِرِ بوشنافة الحمدي:

الْقُرْعَانُ العَظِيمُ وَسَتُوا كُلَّ أَسْرارِ
وَاعْطَاهُ لَشَافِيعَنَا شَارْفَ لِنَوَارِ
مَبْعُوثِ الإِسْلامِ بِقُدْرَةِ تَعَالَا
يَا مُحَمَّدَ نَوْضُ بَثِّ الرِّيسَالَا

2 - التوحيد:

كَقولِ الشَّاعِرِ الطَّيِّبِ زَهَّاقِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بِهَا فَازُوا لَوْلِيا
سَبَّحَانُوا مَالُو سِوَاهِ عَالَمِ سِرِّ الخَفِيا
وَفِي قَصِيدَةِ أُخْرَى يَبْتَدِئُهَا بِالتَّوْحِيدِ يَقولُ:
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
نَتِ رَبِّ المَالِكُوتِ ذُو العِزَّةِ والجَبْرُوتِ
يَا لِدَائِمِ رَبِّي

-البسملة وأسماء الله الحسنى:

مِثْلَ الشَّاعِرِ لَطَّاقِ إِبْرَاهِيمِ:
بِسْمِكَ نَبْدَا يَا مُسَبِّبَ كُلِّ أَسْبابِ
فَرَجِ عَنِّي يَا إِلَهِي مُولِيا
وَكَقولِ الشَّاعِرِ عَبْدِ الحَفِيزِ عَبْدِ الغَفارِ:

نَبْدَا قَوْلِي يَا رَبِّ ابْتِسْمِيَةَ
خَالِقِ رَازِقِ صَيِّفَتِكَ وَحَدَانِيهِ
لِبِسْمِكَ يَا رَحْمَانَ رَحِيمِ انْحَيِّكَ
مَالِيكَ الدَّارَيْنِ هَازِيكَ أَوْذِيهِ
يَعْجُزُ قَوْلِي فِي أَفْضَالِي يَا مَالِيكَ
مَلِكِكَ وَاسْعُ حُدُ مَا فِيهِ إِوَازِيكَ

وَكذا المِصْطَلَحَاتُ كإِبْلِيسَ المَعْصِيَةِ وَالرَّحْمَةَ وَالْحَسَنَةَ وَالسَّيِّئَةَ... كَقولِ الشَّاعِرِ عَبْدِ الغَفارِ:

أبليس الملعون بعد المعصية
حسناتي أ قليل كثر ت السيّه

خرّجتو من رحمتك عشّي خاطيك
جيتك حاشم وش من وجه انلاقك

3- ذكر العبادات:

يا مرح رمضان شهرو عّنّا هل
يغفر للي تاب وعلى الذنب ارحل
صوم او صلي زيد لكلامو رتل
يوم العيد تكون على الخير امحصل
وقول الشّاعر أم هاني أحمد:

شهر التوبة فيه يغفر مولانا
واستقبل رمضان طهر اوديانا
واعمل فيه بالخير عالشر اتقانا
وملاك الرحمن قربك فرحانا

حافظ على الصّلاة واقتها مكتوب
ماتعدش الخير دير بلا محسوب
زكيها مديرها كنز المكسوب
رمضان لي صايمو كفّار أذنوب

ما تتكاسل ما تشدك حكاية
ما تغرك الأموال لازم نهايه
ياك الصداقات ليها حمايه
ما تتساش الحج ركن الهدايه

ب_ معجم الطبيعة:

شغف الشّاعر الشّعبى منذ القديم بمظاهر الطبيعة، التي التجأ إليها ليعبر عمّا يجيش في نفسه من مشاعر، وقد استلهم منها ما يعبر عن قوّة إيمانه بالله عزّ وجل، فعدّ كل ما في الطبيعة من حي وجماد، وذلك نتيجة تأمله في خلق الله عزّ وجل.

فقد كانت مصدرا ملهما لشعرهم، غير أنّ هناك من صوّر مظاهر الطّبيعة واكتفى بالنقل الحرفي لمظاهرها، وهناك من أدجها في مشاعره، ليؤكّد تعلّقه بها بقسميها الصّامت والمتحرّك، فنقلوا مشاهدا زاهية، تعكس نفسيّتهم الطّرية، كما نقلوا وجها متجهّما لها يعكس نفسيّتهم الحزينة.

أجاد الكثير من الشّعراء الشعبيين في اختيار الألفاظ الجزلة المناسبة للمقام، فقد استعان الشّاعر الشّعبى بالصّور وجعلوا من الطّبيعة الجامدة لها روحا حيّة من خلال توظيف الاستعارات، فقد حوّل الطّبيعة إلى إنسان له إحساس، وهذا نتيجة الخيال الخصب الذي يميّزون به.

قد استعان الشّاعر أم هاني أحمد بعناصر الطّبيعة لكي يوصل رسالته للإنسان الغافل حيث

يقول:

ما يغزك زهو الدنيا يا غافل ويذا ملت لريحها ترجع نادم
 ظل الشمس وين ضربت هو مايل ويذا اتهرّب بشرو ليلو قادم
 يا صياد الريح في عقلك هامل كي أتلحت بديك أنظر وش حاكم
 شوف أروج الزرع خضرا تتمايل ويذا جاها صيفها ترجع حاطم
 ويصف الشاعر الحمدي بوشنافة أعداء الإسلام بمظاهر طبيعية يقول:

مثل اوحوش امعرا بيكم لقطار ولا احمير اتصوق فيهم حمالا
 الصيفا عياد والعقول ابقار ما تدروا ماراه فالريسالا
 ونجد الشاعر أم هاني أحمد يصف حالة العرب لما قام أعداء الدين الإسلامي بالإساءة لشخص
 الرسول صلى الله عليه وسلم يقول:

كانت لرض أمغطية بليل أسود والسما هي حازنه في حدادي
 لا طريف اتبان والبرد اجمد والناس تايها بين شعبه والوادي
 كي لغنم الهاملة لا من إرد تلفت في لوعار بين الكردادي
 وبقات هي سهم اذياه تتقصد وضبوعه هي جاتها للتكدادي
 والوحوش أمفعده قا تترصد طاف على من طاف في ذا البوادي
 ثم يشبه الشاعر الرسول صلى الله عليه وسلم بالقمر يقول:

بعثك ربي اقمري عالي مسترفد طليت عالظلام بنور القادي
 ويشبه الشاعر نفسه بالكلب الذي يرمز للوفاء لاستغاثة بالأولياء الصالحين كما يشبه الأولياء
 الصالحين بالأسود القوية يقول:

طريق اتربح سعد اللي فيهم يصبح نا كلبو في زنقا قا لو وليه
 اسباع الغابه شوفتهم حرشه رهابه راهم عطابه حرصوني عني حقدية
 ونجد الشاعر بن عبد الله استعان بالطبيعة ليعبر عما يعتلج نفسه يقول:
 بعد ما نسي القلب وقلت ابرد اهب اعلي وحشهم بعض المرات
 نبعت امياه اتسيل درباية على الخد والدّمه مثل السواقي جرّيات

ونجد من استعان بالبحر في الدلالة على إتياع هوى النفس حتى غرق في ملذات نفسه يقول الشاعر:

نفس اتحوم على الهويّا طوعتها لوين اشتات
دخلت ابجور قامقيا قرق سفاين في جهلات

وقد استعان الشعراء بعناصر الطبيعة لوصف الرسول صلى الله عليه وسلم كقصيدة الشاعر يحيى يقول:

توته عن واد مجرا زين الوقفا الشبا
طبعت لكتاف رثبا ابيض في اللون عجا
زادت خدو حمرا الخد نعمان ملاس
ولا نذير يبقاس شمعة قنديل تبقاس

وكقول الشاعر قذيفة البشير في مدح الشيخ عبد السلام :

نت الغيث اللي زل في أرض القب باذن الله يليان بخضار ترابو
ونت الورد اروايحو زينة تعجب ونت شجر الخير واثمارو طابو
ونت نخيل الزاب واجبال المغرب ونت الربيع امزخرف باعشابو

استعان الشاعر بعناصر الطبيعة ليلوّن قصيدته بها، لأنّها خير وسيلة للتعبير عن حبه لممدوحه ولأنّ كل عنصر منها له وظيفته عند الشاعر في وصف شيخه.

فالطبيعة بالنسبة للشعراء عموماً ملاذ وملجأ لهم يثوّنهم همومهم وأحزانهم وأفراحهم، فتفرح لفرحهم وتحزن لحزنهم.

جـ. معجم الحزن:

عرف الإنسان منذ القدم شعور الألم والحزن، فهذا شعور طبيعي لأنّه مثله مثل المشاعر الأخرى التي تحتاج الإنسان كالغضب والفرح... وقد جسّد الشعر الشعبي هذا التصوير بشكل رائع يجعلنا نفوس مع الشاعر في بحر حزنه، ويجعلنا نشاركة ونتقاسم معه تلك المشاعر الحزينة، فالشاعر الشعبي

عبّر عن آلامه وشجنه في شعره لأنه متنقّس وراحة له من خلال إخراجهم لتلك الآهات في قوالب لفظية ذات أبعاد جمالية وقيمة دلالية، لذلك جاءت قصائده ملوّنة بألوان الحزن، فهناك من رثى محبوبه، وهناك من عبّر عن هجر محبوبه له وعبر عن ألم البعاد الذي اعتور داخله، وهناك من عبّر عن ندمه بقصائد زهدية حيث جاءت معبّرة عمّا كان وما سيكون، فقصيد أم هاني أحمد الموسومة بـ "مايغرك زهو الدّنيا" مثلاً حيث وضّح فيها فاعلية الزّمن، والذي ظهر عنده في التّشكّل المجازي وذلك بتمثيل تغيّر الحال إلى حال أخرى، أي لا تدوم لأي أحد، وهذه الفاعلية مخيفة تفضي إلى استشعار بالموت الذي يدفعها إلى رؤية ظلامية لكل ما يحيط بها من مظاهر الحياة وملاحمها بالانتقال من جهة ما كان إلى جهة ما يكون، مثل قوله:

وذا شفت أنهار صاحي بقوايل يزها فيه الطّير يتعلّأ حاي
أتفكّر يوم ارعد ومنت خاجل ولاوح بصواعق بهم راجم
والبرف البقاص فالظلمة شاعل والأرياح اتريّب الّتي هُ قائم

ويعبّر الشّاعر في قصيدة أخرى عن حزنه الشّديد وذلك بسبب الإساءة للرّسول صلى الله عليه وسلم فيستعين بعناصر الطّبيعة لينقل للمتلقي ما يعتور ذاته من ألم وحزن على ذلك يقول:

كانت لرض أمغطية بليل أسود والسّما هي حازنه في حدادي
لا طريف اتبان والبرد اجمّد والنّاس تايها بين شعبه والوادي

والشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار رثى محبوبه والده في قصيدة رائعة حيث جاءت عباراتها صادقة لا اصطناع فيها، وقد أخبرنا بشعوره لحظة سماع بخبر وفاته يقول:

آخوتي من ذا الخبر راني جنيت دمرني هذا الخبر حين اصفاني
افتحت الجواب بالعجلة واقريت دمعي مطر اغزير حملت ودياني

ويعبّر الشّاعر يحي في مدح الرّسول صلى الله عليه وسلم عن ألمه وحزنه ومرضه وذلك بسبب البعاد فاستعان بالألفاظ التي توحى بذلك كـ "المرض، السّهر، الجمر، الدموع" يقول:

نا شوقّ ليه قلبي قلبي لباش يبرا

نا شوقٍ ليه قلبي ما قال انجي لكلبي
ويقول أيضا:

ما انقمض نوم نرقد سكنت في الجوف جمرا
ما انقمض نوم نرقد وادموعي جات عالخد
نترج فيه لمجد ملاقات لي صبرا

وقوله في الولي الصالح الجليلاني حيث عبر عن شجنه بسبب ألم البعاد:

من حب شيخي مهموم ما جيني النوم السر اكون مكتوم أي لخواني

إذن كانت هذه بعض النماذج التي تبرز استخدام الشاعر لمعجم الحزن، حيث استعان بألفاظ الطبيعة ليعبر عما يختلج ذاته من مشاعر، وقد لونت بعض القصائد بصبغة حزينة وذلك عفويا، كما وظف الرمز ليعبر عما في داخله من مشاعر كثيفة حزينة.

ثالثا: الصورة الشعرية:

ينقل لنا الشاعر الشعبي تجربته النفسية من خلال توظيفه للعناصر الفنية توظيفا رائعا، لا يقل عن توظيف الشعر الفصيح لتلك الأدوات الفنية، وما هي تعبير عما يجيش في داخل الشاعر من أحاسيس وأفكار يخرجها في قوالب لفظية متناسقة، فالصورة الشعرية ما هي إلا وسيلة تعمل على إظهار «سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية، وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية لذلك»¹.

وللصورة الفنية دور بارز في « الطريقة التي تفرض بها علينا نوعا من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، ونتأثر به»²، وقد تلونت الصور الشعرية في الشعر الشعبي وظهرت بكل ألوانها، نظرا للتجربة الشعرية التي عايشها الشاعر الشعبي فتظهر بتلقائية وعفوية في نسجه للقصيدة، ومن أبرز المظاهر والصور التي صبغت بها القصائد هي الصور التشبيهية.

¹ - سيد قطب: التقاد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2003، ص07.

² - جابر عصفور: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992، ص327.

1_الصّور التّشبيهيّة: وهي مشابحة « بين الطرفين تقوم على أساس من الحس، أو أساس من العقل، فإنّ العلاقة التي تربط بينهما هي علاقة مقارنة أساسا، وليست علاقة اتحاد أو تفاعل»¹ ويتفق علماء البلاغة على أنّها « صفة الشيء بما قاربه وشاكله، من جهة واحدة أو جهات كثيرة لا من جميع جهاته؛ لأنّه لو ناسبه مناسبة كلية لكان إيّاه»²، كما أنّ الشّعر الشّعبي يعجّ بالتّشبيّهات وذلك لأنّه الأسهل فهما للمتلقّي الشّعبي، وسأذكر بعض الأمثلة مثل قول الشّاعر السّعيد بوعشرين:³

كي نظام يجي مهو هي نعت اعقاب يرمق عالبعاد يوصل اجوابو

يشبه الشاعر بوعشرين صورة المراقبة (نظام)، والأب بينهما وما فيهما من حركة ومراقبة واهتمام... بصورة عقاب، ووجه الشّبه ليس مفردا ولكنّه منتزع من متعدّد، وهو وجود جانبيين لشيء في حال المراقبة والاهتمام.

ويقول الشّاعر نويبات أحمد:

ما غطّاه اجليد ما صهدو حمّان جو اربيع اموالفو ما يتبدل⁴

شبه نويبات في عجز البيت الأم بالزّيع بجامع اللّطافة والجمال و الطّمأنينة ثم استعير اللفظ على المشبّه على سبيل الاستعارة التصريحية.

نهرب ليه إذا كواني حر ازمان نطمّن في ساحتو عيني تغفل

شبه الشاعر نويبات الزمن بالنار، ثم حذف المشبه به، ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الحر على سبيل الاستعارة المكنية والقرينة إثبات الحر للزمان .
وقول الشّاعرة اشويحة الزهرة :

زدت شوقا يا إله ذاب قلبي في هواه

¹ - جابر عصفور، الصّورة الفنية في التراث النّقدي والبلاغي عند العرب: ص 172.

² - ابن رشيق: العمدّة، ج1، 286.

³ - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشّعر الشّعبي الجزائري (الشّعراء الحاليون)، ص 74

⁴ - العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشّعبي في الجزائر، ص 57.

شبهت الشاعرة القلب بشيء يذوب ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو "الذوبان" على سبيل الاستعارة المكنية .

ياماً دموعي سبقوني وعيوني ما صحاو

"وعيونى ماصحاو" شَبَّهت العينين بالسماء الماطرة ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو صفة "الصَّحو" على سبيل الاستعارة المكنية.

2- الكناية:

استخدم الشاعر الشَّعْبِي أيضا الكناية بكثرة والتي هي "كلّ لفظة دلّت على معنى يجوز حمله على جانبي الحقيقة والمجاز بوصف جامع بين الحقيقة والمجاز"¹. ويرى عبد القاهر الجرجاني أنّ هدف من ركن إلى الكناية لـ "إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، وكن يجيء إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود ويومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه"².

تقول الشاعرة اشويحة الزّهرة:

خلاو نارهم بحشايا خلاو خاطري مهموم

كناية عن الشّوق الشّدِيد لرؤية المصطفى صلى الله عليه وسلّم

والنار لاهبة دخلاني والقلب حاسو محطوم

كناية عن شدة الشّوق والحنين لزيارة المصطفى صلى الله عليه وسلّم .

وقولها: والقلب حاسو محطوم : شبه القلب بشيء صلب يمكن تحطيمه ثم حذف ورمز إليه

بشيء من لوازمه وهو صفة التحطيم على سبيل الاستعارة المكنية .

وقول الحمدي بوشنافة:

¹ - ضياء الدين بن الأثير، المنل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم، أحمد الحوفي وبدوى طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج3، ص52.

² - عبد القاهر عبد الرّحمان بن محمد الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2000، ص66.

والدم ايكفح من عيباد كل انهار والزوعاما انقوهم من والا

الدم ايكفح من عيباد : كناية عن كثرة سفك الدماء

وقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

كنت امغمض ما انشوف بعينه كانت ران فوق قلبي نا ناسيك

كناية عن الغفلة

3- الرّمز:

الرّمز سمة أسلوبية، صبغت به القصائد الشعبية، فظهر بشتى صوره المختلفة (المجازية والإيحائية والبلاغية)، وقد ساهم بشكل كبير في تعميق المعنى والتعبير عمّا يجيش في صدر الشّاعر، واستخدام الرّمز يضفي لمسة جمالية فيها، وغرف الشعراء الشعبيون من معين الرّمز بمختلف أضربه ممّا شكّل صورا فنية، نقلت تجاربهم الشعريّة وعمّقت المعنى فكريا وجماليا.

ويرى أدونيس أنّ الشّعر " نقيض الوضوح الذي يجعل من القصيدة سطحا بلا عمق، الشّعر كذلك نقيض الإبهام الذي يجعل من القصيدة كهفا مغلقا"¹.

فاستخدام الرّمز لا يعني أن يكون مغلقا ليس له تأويل ولا مفتاح، بل فقط يجعل المتلقي يعمل ذهنه ويحرر مع أغوار معاني النصّ.

ويؤكد عز الدين إسماعيل على حقيقة وهي أنّه مهما «تكن الرموز التي يستخدمها الشاعر ضاربة بجذورها في التاريخ ومرتبطة عبر هذا التاريخ بالتجارب الأساسية النمطية، فإنّها حين يستخدمها الشاعر المعاصر لا بد أن تكون مرتبطة بالحاضر، بالتجربة الحالية وأن تكون قوّتها التعبيرية نابعة منها، فالقيمة كامنة في لحظة التجربة ذاتها»². سأذكر بعض نماذج عن الرّمز وهي:

أ- رمز الخير:

يقول أحمد نويبات:

¹ - علي أحمد سعيد أدونيس، مقدمة الشّعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3، 1979، ص124.

² - عز الدين إسماعيل، الشّعر العربي المعاصر، ص199-200.

ما غطاه اجليد ما صهدو حمان جو اربيع اموالفو ما يتبدل
يدل الربيع على اللطافة والجمال والحسن والحياة الهادئة... رمز الشاعر لوجه أمه
بالربيع.

هذا جاب غيث امعاه* ولّي احطم قاع احياه
يرمز الغيث للحياة والتجدد والخير، استعمله الشاعر في معرض حديثه عن قدرة الله.
استعان الشاعر بلفظ البرنوس حيث هذه اللفظة تحوي على الكثير من المعاني أي
الستر والحماية والجامع لأحبابه
يقول الشاعر قذيفة البشير:

اقصد ليه اتروح للظهرة غرب فالجلفة تلقاه برنوس حبابو
يقول الشاعر يحي البوزيدي:

عسل النحلة وتمر شمائل فيه تمت
يرمز **العسل والتمر** إلى الشفاء والخير والطيبة، لذا استعان بهذين الرمزين ليدل على
الرسول صلى الله عليه وسلم.

ب- رمز العلم والجهل:

يقول الشاعر أم هاني أحمد:

كانت لرض أمغطية بليل اسود والسما هي حازنه في حدادي
بعثك ربي اقمر عالي مسترفد طليت عالظلام بنور القادي
وقول الشاعر يحي:

ولا نذير يبقاس شمعة قنديل تبقاس
يدل **القمر والشمعة** النور والعلم الذي يهدي الناس إلى سبيل سواء، فهو كاسر
عتمة الجهل، والظلام وليل اسود يدل على الضياع والجهل.

- كثر لفظ الشيخ في الكثير من القصائد الشعبية وخاصة في مدح الولي الصالح فهو رمز للعلم
والرفعة والسمو والخبرة... يقول الشاعر يحي:

- شكيت اشيخ جفاني ماجاني قال هاني
- من حب شيخي مهموم ما جيني النوم

ج- رمز القوة والضعف:

- وتحكو في جبل شامخ بالمبرد
- نبج الكلب ما يخوفش الأسد
وتصالبوا في سيف قا بالأيادي
والنمر ما يهزّوش تعواق الشادي

استعان الشاعر بالجبل والأسد والنمر ليدلّ على قوة وصلابة شخص الرسول فهو لا تهزّه الريح ولا أي شيء فهو شامخ كالطود، وقوي كالأسد والنمر ذو رهبة ومكانة عند جميع الناس.

ولجأ إلى إدراج نبج الكلب والقرد ليدل على كثرة الكلام دون فائدة وهذا لن يضر الأسد والنمر (شخص الرسول صلى الله عليه وسلم).

وقول الشاعر في وصف حالة العرب من قبل أعداء الإسلام حيث رمز للعرب بالوداعة والمسالمة والضعف كل ذلك عبّر عنه لفظ الغنم التي لا تستطيع أن تواجه الأعداء والذي رمز لهم بالذئاب وهذا اللفظ يدل على الحيلة والمكر والقوة، يقول أحمد أم هاني:

كي لغنم الهاملة لا من إرد
تلفت في لوعار بين الكرادي

وبقات هي سهم أذيابه تتقصّد
وضبوعه هي جاتها للتكدادي

لما أراد الشاعر أن يعبّر عن حزنه رمز لأبيه بالقمر ولكن لا يظهر للعيان بل غطاه السحاب وهذا رمز للحزن والكآبة يقول الشاعر السعيد بوعشرين راثيا أباه :

يوم رحيلو مشينو كي عني غاب
اتمسي قمري وغطاه سحابو

ويستعمل الشعراء " النّار " رمزا للألم تقول الشاعرة اشويحة الزّهرة:

خلو نارهم بحشايا
خلو خاطري مهموم

هذه بعض الأمثلة التي تبرز دور الرّمز في الشعر الشعبي ومدى وعيه له لأنّ المباشرة والتقريبية لن تحقق وتوصف لنا ما يختلج ذاته من مشاعر ولن يتفاعل معه بشكل كبير كالذي يحدثه الرّمز في نفس المتلقي، فالشاعر الشعبي استعمل الرّمز بمختلف ألوانه نظرا لتجربته الشعرية التي تجعله يغترف منه لاستمالة ذهن المتلقي ولفت انتباهه.

4-التناص:

حظي التناس باهتمام كبير في الأدب العربي وهناك من عبّر عنه بمصطلحات كثيرة كالتضمن، والسّرقات الشعريّة، والاقتباس، والاحتذاء...، فهو «ظاهرة لغوية معقّدة تستعصي على الضبط والتّقنين إذ يعتمد في تمييزها على ثقافة المتلقي وسعة معرفته وقدرته على التّرجيح»¹، وذلك بمساعدة ذاكرته وكذلك استعمال لغة وخطاب لوسط معيّن لم يعتمد صاحب النّص عليه، تفضحه مؤشرات معينة والتي تجعل التّناس يكشف عن نفسه والمتلقي يلتقطه ويعي بوجوده داخل النّص، وللتناس أشكال في الشعر الشعبي كالأدبي والتاريخي والديني، وقد التجأ الشاعر الشعبي إلى الاقتباس وذلك بـ «تضمن النثر أو الشعر شيئاً من القرآن الكريم أو الحديث الشريف من غير دلالة على أنّه منهما ويجوز أن يغيّر في الأثر المقتبس قليلاً»².

فالشّعراء الشعبيون اقتبسوا من القرآن الكريم نظراً لانبهارهم بلغته وسحر بيانه لذا عرفوا منه كثيراً وهذا ما لاحظته خاصة في شعر عبد الحفيظ عبد الغفار فهو يحفظ القرآن الكريم كاملاً لذا اقتبس الكثير منه وكوّن منه معجماً لفظياً خاصاً به فهو مصدر إلهام الشاعر يقول الشاعر في وحدانية الله وخلقته لكل شيء:

خالق رازق صيفتك وحدانيه يعجز قلبي في أفضالي ياماليك

ماليك الدارين هاذيك أو ذيّ ملكك واسع حد ما فيه إوازيك

لامن غيرك يشركك في الملكيه أولاً من فيه إنازعك ولاّ إساميك

في الأبيات السابقة الذكر يتجلى تأثر الشاعر بالقرآن الكريم، فهو ينقل ما ورد فيه عن خلق الله لكل شيء وأ أنّه الأحد الصّمد لا شريك له في مثل قوله عزّ وجل: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾³. وغيرها من الآيات.

¹ - محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التّناس)، المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط3، يوليو 1992، ص131.

² - علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص 224.

³ - الأنعام، 102.

وقد تمّ توظيف القصّة من قبل الشّاعر في شعره لاعتبارات فنية ومعنوية، فهذه الظاهرة تعكس صورة جمالية وأخرى دلالية للنّص الشعري، يقول إسماعيل علوي إسماعيلي في هذا الصّدّد « إنّ من بين ما تلجأ إليه القصيدة المعاصرة في شكل من أشكالها هو إدراج القصة في القصيدة بوصفها مساعداً فنياً ومعضداً للبعد المعنوي الذي يريد الشّاعر التعبير عنه وهذه الجرأة على اقتحام مجال السّرديات أعطى للشّعر نكهة خاصّة وزوّده بطاقة كبيرة ¹ » وأذكر إشارة الشّاعر للقصّة التي وردت في القرآن عن سجود الملائكة امتثالاً لأمر الله وعصيان إبليس لهذا الأمر يقول الشّاعر عبد الحفيظ:

اعطيتلو عقل امفضلو عالبقيّة سجدتلو لملاك تفعل ما يرضيك
بين الكاف اونون أمرك يتهياً تصرّف فالكاينة بالطّوع اتجيك
وحد افريد ألي اتغرّ ايكبرياً خالف أمرك ماسجدش أودار عليك
ابليس الملعون بعد المعصيه خرّجتو من رحمتك عشى خاطيك

وهذا ما جاء ذكره في سورة البقرة وفي كثير من الآيات، أذكر قوله تعالى: ﴿وَأَذِّنْ لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ ²، ويقول الشّاعر:

السّمّا من غير عمدّه مبنيه شمس او قمر أنجوم يامعظم خليك

وقد ذكر هذا في قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ³، ويقول الشّاعر أم هاني أحمد:

كنت امغمّض ما انشوف ابعينيه كانت رانه فوق قلبي نا ناسيك

فهذا البيت يذكرنا بقوله عزّ وجل: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ ⁴.

في هذه القصيدة المعنونة بالتوبة يظهر التناص من القرآن الكريم جلياً وقد ذكرت بعض الأمثلة فتقريباً كل بيت يشير أو يكون مقتبساً من القرآن الكريم.

1 - إسماعيل علوي إسماعيلي، عناصر جمالية في ديوان "سأتيك بالسيف والأقحوان" لحسن الأمراني، مجلة المشكاة، ع39، 2002.

² - البقرة: 34.

3 - لقمان: 09.

4 - المطففين: 14.

ومن الشعراء الذين اقتبسوا من القرآن نجد الشاعر العطوي عبد القادر في قصيدته المعنونة بنعمة ربي يقول:

من نطفة وليت مضغة بعد شهر ومن مضغة وليت واحد من لسياد
اعطاني هذا العقل به تفكر اسير في الكون كما هو راد
سوى جسمي دارني زين المنظر اكسا عظمي باللحم من فوقو شاد
وهذا ورد في الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾¹.

والشاعر بن عبد الله زبدة اقتبس من القرآن الكريم يقول:
بن بلقاسم خذها ولا تخف ذي موهبة من عند ربي العالمين
وهذا ورد في الآية الكريمة: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾².
ويظهر التناص من القرآن الكريم في شعر أمهاني أحمد مثلاً في قوله:

ورسلت الريح ولرياح * وحده اتريب الأسطاح * لخرى نسيم و التلقاح * تدي سحابها وتصد
هذا جاب غيث امعاه * ولي احطم قاع احياء * لآخر جاينا ببلاه * طوفان حامل أيرفد
وإرسال الرياح (تلقاح) أي لواقح مأخوذة من قوله عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾³، وقوله:

الميت خارج من حي * والحي راه نفس الشيء * فمحه يابس لاشيء * من اتراب تتفعد
فالصيف ماينفع ري * ترجع حاطمه لابد.

مستوحاة من قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾¹. فألفاظ: الحي، الميت، القمح، التراب، تتفعد، كلّها تمثل معنى الآية الكريمة السالفة الذكر وقد حافظ الشاعر على معانيها.

1 - المؤمنون: 14.

2 - طه: 20.

3 - الحجر: 22.

وقد يلجأ الشاعر الشعبي إلى تضمين شعره حدثاً أو قصة أو شخصية تراثية، وقد كثر توظيفه في الشعر الشعبي عموماً، كقول الشاعرة اشويحة الزهرة:

يا صاحب الوفاء يا منقذ الأنفاس يا صاحب الغمامة عليك الأمل

فهذا البيت يشير إلى قصة الغمامة التي كانت تظل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، عندما خرج بمعية عمه أبي طالب تاجراً إلى الشام، وقد لاحظ الزاهد بحيرى في صومعة له تلك الغمامة التي كانت تسير مع

النبي صلى الله عليه وسلم لتظله، وتيقن أنه نبي.²

ويقول الشاعر العطوي عبد القادر:

أبرهة والفيل رجعوا مهزومين أبابيل غزاتهم كما راهم

وقول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

أبره حين اقصد للبيت اهد ورسلا ربي الطير الأبابيل

في هذا البيت ضمن الشاعر قصة أبرهة والفيل الذي كان عازماً على هدم البيت الحرام بواسطة الفيل وقد امتنع الفيل من الإقبال على مكة وذكر عقاب الله تعالى لأصحاب الفيل وأرسل عليهم طيراً أبابيل.³

وهي مستوحاة من قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ⁴﴾، والشاعر أم هاني أحمد يقول:

أذيتوا رسل من قبل تتعبد وتهتموا موسى بالفعل الرادي

وتهمتوا العذراء بيوسف الزاهد فالحضر أبواقكم والبوادي

1 - الروم: 19.

2 - أبو محمد عبد الملك بن هشام: سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، تحقيق ودراسة مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط1، 1995، ج1، ص 236.

3 - المرجع نفسه: ص80 وما بعدها.

4 - سورة الفيل.

قلّتوا فالمسيح ربّي متجسّد للخطايا راه بدمّ فادي

وظّف الشّاعر أم هاني أحمد شخصيات تراثية كموسى عليه السلام ومريم البتول وخطيبها الزّاهد يوسف النّجار، والمسيح عيسى عليه السّلام بغية الكشف عن الظلم والتّطاول على شخصهم الكريم ولكي يستدل أنّ الظلم والأذية للعباد الصّالحين متجذّرة القدم، فالشّاعر لم يوظّف الشّخصيات عبثا بل لإدراكه أنّ القارئ والمتلقّي على وعي بدلالة مثل هذه النّصوص الموظّفة للشّخصيات التّراثية التي تدعّم موضوعه وتجعله أكثر قوة وجمالا.

والشّعراء وظّفوا الكثير من الشّخصيات التّراثية في شعرهم وذلك لاستمالة ذهن القارئ ولفت انتباهه كشخصية عبد القادر الجيلاني وابن بلقاسم والنّعاس والمختار... وذلك لما تعنيه للشّاعر والمتلقّي فهي رموز للقوّة والوفاء والصّلاح...

كما وظّفوا الأمثال الشّعبية في شعرهم، والشّاعر أم هاني أحمد وظّفه بطريقة مختلفة رائعة يقول:
والغريال ما يثشد شمس ولّ إرد هي تضوي على بلادكم زيد ابلادي
يضرّب هذا المثل أي الغريال ما يشد الشّمس عن الحقيقة البارزة لا يمكن تغطيتها أو إخفائها
ولكن هو استعمله في إبراز التّعظيم للحقائق وتزييفها، ويقول الشّاعر بوشنافة الحمدي:

وما يبقا فالواد سوى قالحجار يحفظكم ربّي المولى تعالا

وظف الشّاعر المثل الشّعبي "مايبقى في الواد غير احجاروا" كناية عن زوال هذه الدّنيا وتغيّرها من حال إلى حال، ويدرج الشّاعر أداة ق في اللهجة منطقة بوسعادة تعني سوى ويلاحظ على الشّاعر أنّه كرّر أداة الاستثناء (سوى وق) لكي يستقيم الوزن لديه.

ويظهر التّناسل الأدبي في قول الشّاعر السعيد بوعشرين في رثاء أبيه:

يوم رحيلو مشينو كي عني غاب اتمسى قمري وغطاه سحابو¹

ويقول أحمد بن القبي:

واتمسي ذاك القمر غطاءه اسحاب واضلامت عني الدنيا مقواني¹

1 - عبد الكريم قذيفة، من فحول الشّع الشعبي الجزائري (الشّعراء الحاليون)، ص74.

وقول الشاعر قويدر يخلف:

وبابا مثل القمر غطاه اسحاب في وقت الصبحة اتمسى خلانا²

هنا الشاعر عبّر عن غياب الأب بصورة رائعة حيث شبه الأب بالقمر الذي حجبته السحب من الظهور والأجمل ذلك الطباق الذي وظفه الشاعر في قوله: "في وقت الصبحة اتمسى" أي موته في الصّباح وتمّ دفنه أي في المساء لم يعد له أثر.

ويظهر التناص جليا في الحديث عن التوبة يقول الشاعر أم هاني أحمد:

ما يغرك زهو الدّنيا يا غافل وذا ملت الرّيحها ترجع نادم

الدّيه ما دام حياتك ساهل توبه إلى الله غفورا راحم

و ذلك مع قول الشاعر أحمد القبي:

يا بن آدم توب لله واستعقل واعرف روحك راك عايم وسط ادھاس

وكذلك مع قول الشاعر عيسى بن علال:

راني ننصح فيك بالاك تنّدم والنصيحة ماكاش انت مولها

خذ الراي أو توب واتماهل و اسلم واتمثل لاحكام رب وارضاها

وفي محبة الرّسول صلى الله عليه وسلم يقول الشاعر أم هاني أحمد:

نار الشّوق اقدات زادتني لهفه الدّمع إذرذر تقول من عيني رامد

فُتحت حضني ليّ ركبتني رجفه القلب إفرفر عاد فاضلوع إحايد

وتصف الشاعرة اشويجة شوقها للحبيب محمد صلى الله عليه وسلم بقولها:

انزور المختار وننظر بالأعيان وانشوف المقام بيراو اعلاي

شوقي للرّسول زايدني تشطان يا نور الحياة ذكرك يحلاي

ويعبر عن هذا الشاعر أحمد بن القبي بقوله:¹

1 - نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر "أحمد وليد بن القبي" أنموذجا، إشراف علي بولنوار، رسالة الماجستير، تخصص الأدب الشعبي الجزائري، 2010/2009، ص96.

2 - المرجع نفسه، ص96.

ويا خوتي لحباب قلبي راه اعطب وامرست وهسيت مرضي ولا شين
وما تنفعلو لا نسبب لا نكت وحش النَّابي زاد في قلبي نارين

وفي الموضوع نفسه يقول الشاعر "برمة عبد القادر":²

اتوحشتو والقلب فرفر ليه وراح احنا ما طقنا وهو ما جانا

يقول الشاعر العطوي عبد القادر عن قصة أصحاب الفيل:

أبرهة والفيل رجعوا مهزومين أبابيل غزاتهم كما راهم

مع قول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

أبره حين اقصد للبيت اهد ورسلا ربي الطير الأبابيل

إنَّ المخزون الدِّيني والتاريخي والأدبي لدى الشَّاعر ساهم بشكل كبير في بناء قصيدته وفي إبراز اتجاهاته الفكرية والعقائدية لديه، وقد ساعد في استمالة ذهن المتلقي ولفت انتباهه، والشَّاعر لما يلجأ إلى توظيف المعاني القرآنية أو الأمثال أو القصص التاريخية ... ليس بالصدفة بل له علاقة بنشأته الدِّينية وبيئته الاجتماعية والثَّقافية التي كان لها أثر في حياته وشعره.

رابعاً-الموسيقى الشعرية:

الموسيقى جزء من بنية الشَّعر، بل لها تأثير وإيحاء قوي فيه وأكثر تعبير عن دخائل النَّفس وإبراهيم أنيس قد قدم البناء الموسيقي عن بناء الصورة حينما قال: " فليحاول النَّقاد... ليكتشفوا لنا عمّا قد يكون فيه من أخيلة واستعارات وتشبيه وجاز، وليؤلفوا من مثل هذا علماً أو فنا للنَّاس، غير أنّنا نطمح منهم أن يضعوا موسيقى الشَّعر في محلّها الأسمى"³.

1 - نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر " أحمد وليد بن القبي "أنموذجاً ، ص94.

2 - برمة عبد القادر، الكنز المدفون في الشعر الملحون، مطبعة الشهاب (عمار قرفي)، باتنة، ص02، نقلا عن نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر " أحمد وليد بن القبي "أنموذجاً، ص95.

3 - إبراهيم أنيس، موسيقى الشَّعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952، ص15.

من خلال هذا القول تتأكد أهمية الموسيقى في الشعر ، ولكي نقف على أهم ركائز موسيقى الشعر الشعبي الديني يجب أن نتجه إلى الوزن والقافية، إلى جانب ركائز أخرى قد طرحت نفسها في الشعر.

أ_الموسيقى الخارجية:

1_الوزن: يعد الوزن من أهم المقومات التي تقوم عليها القصيدة، فهو الذي يلفت انتباه السامع من خلال نغماته الموسيقية التي تطرب النفس، وللوزن الشعري وقعه الخاص في النفس كما يقول يوسف حسني عبد الجليل « ومن ثم فإن إيقاع التجربة يتأثر بتأثير الوزن مثلما يتأثر الوزن بإيقاع التجربة ومعنى ذلك أن كلا من الوزن والتجربة يسبغ الآخر بلونه الخاص فضلا عن أن التجربة تتأطر -أي تأخذ إطارها- من خلال الوزن، مثلما ينتقل الوزن من الوجود بالقوة إلى الوجود بالفعل من خلال التجربة بعد أن تتشكل شعرا، أي من خلال التشكيل الذي يجمع بين الوزن والصوت والمعنى»¹.

ويرى عبد الله ركيبي أسباب ذلك بأنه «من الصعب أن نذكر بحدود محدودة لهذا الشعر بسبب كثرته وتنوع قصائده وانتشاره بين العامة في بيئات متعددة ولهجات مختلفة من الصعب حصرها إلا بدراسة مستفيضة منظمة لكل ما يتصل بهذا الشعر من شتى النواحي»².

ذكر بحور معينة أمر صعب، ولكن هناك إمكانية في تحديدها وفي تدوين القصائد وجمعها من صدور الشعراء والحفظة، فقط تحتاج من الباحثين إرادة قوية والصبر والوقت الكافي لتحقيق ذلك.

¹ - يوسف حسني عبد الجليل: التمثيل الصوتي للمعاني. دراسة نظرية وتطبيقية في الشعر الجاهلي، نقلا عن أحمد زغب جمالية الشعر الشفاهي، نحو مقارنة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الحميد بورايو، تخصص الأدب الشعبي بجامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، سنة 2006/2007، ص121.

² - عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، ص490.

وهناك من الباحثين من له رأي آخر كمصطفى حركات حينما قال: « التحويلات التي تقود من وزن الشعر الفصيح إلى وزن الشعر الشعبي، ناتجة عن التحويلات التي تقود من الفصحى إلى العامية... أي أن الشعر الشعبي يحدث للأوزان الخليلية ما تحدثه العامية للفصحى، ويقع هذا التغير على مستويات مختلفة انطلاقا من الحرف والحركة حتى البحر»¹.

كثرت الآراء وتباينت حول قضية وجود وزن في الشعر الشعبي الجزائري، وذلك لصعوبات تعترض الباحث فيه لانعدام ضوابط تحكمه وخاصة تعدد اللهجات في المنطقة الواحدة، فأول الدراسات التي عنت بالوزن « جاءت من المستشرقين، الألماني ستوم H Stumme، خصص دراسة للملحون التونسي والليبي سنة 1894، ورأى فيهما آثار الوزن الفصيحة، وحذا حذوه الفرنسي مارسى W Marçais ثم باسي R Basset الذي اكتشف الأوزان في القصيدة الآتية:

صلّوا عليه يامؤمنين على شفيح المذنبين
نبدأ برّب العالمين نبدا وباسمه نستعين
وزن الرّجز»².

وبعدها تلتها نظريات العد التي تستند على نظام عد المقاطع، وقد تبنى هذا النظام المستشرق الفرنسي ديسبارمي الذي درس الشعر الشعبي بمنطقة البليدة ثم انضم إليه شوتان Chottin ودرمنغيم Dermenghem وغيرهما...³.

ومن الباحثين الجزائريين الذين تبنوا نظام المقاطع لأوزان الشعر الشعبي العلامة الكبير بن شنب⁴ وبركة بوشيبة والأستاذ أحمد الطاهر الذي عدّه عبد الحميد بورايو دراسته الأكثر اكتمالا وشمولية الموسومة بـ " الشعر الشعبي الجزائري (الملحون) : إيقاعه وبحوره و أشكاله، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه قدمت في جامعة السريون في السنوات الأولى من الاستقلال"⁵.

¹ - مصطفى حركات: الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، دار الآفاق، د ت، ص 28.

² - مصطفى حركات: الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، ص 12.

³ - المرجع نفسه: ص 13.

⁴ - ينظر في الملحق الشعراء ترجمة العلامة ابن شنب.

⁵ - عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص 50.

كما يوجد من أنكر وزن القصيدة الشّعبية في علاقته بوزن الخليل كالعربي دحو الذي يرى أنّ النّصوص الشّعبية « أولى لنا أن نطرحها من جانب أوزانها الموسيقية، لا من جانب محور الخليل، لأنّ ذلك غاية في الصّعوبة»¹.

إلى جانب العربي دحو نجد رابح بونار الذي يتفق معه حيث يقول: « ويبقى حصر عدد الموازين المختلفة فهذا لا يمكن الوصول إليه ولو بالاستقراء لأنّ الشّعراء يخترعون كل يوم جديدا»². ويتجه إلى الاتجاه نفسه عبد الملك مرتاض حينما قال: « فالذّوق العربي حين انحطّ نتيجة لإهمال الجماهير الشّعبية وحرمانها من التّعليم الذي هو عنصر من عناصر الأمل والنّور وأقبل على هذا الشّعـر الملحون يتغنّى به، ويدع الأصوات والألحان»³.

وقد حاول الباحث مصطفى حركات أن يجعل للشّعـر الشّعبي أوزانا خاصة به كأوزان الخليل وجعل للشّعـر الشّعبي « دائرتان سباعيتان الأولى تشمل مقطعين ممدودين متجاورين وخمسة أسباب الثانية تشمل مقطعا ممدودا واحدا وستة أسباب»⁴.

ولا يزال البحث قائما في دراسة إيقاعية الشّعـر الشّعبي الجزائري، وبتطبيق ما أسّسه الباحث حركات مصطفى على بعض من نماذج لشعراء شعبيين في منطقة بوسعادة، ومن خلال تقطيع بعض الأبيات لعدد من الشّعراء اتضح لي أنّها نظمت على الإيقاع العشري الشّطرين وهو « كل وزن ممدود في خامسة وقد يكون تاما أو مجزوء، وسميناه بـ هذا الاسم لأنّه اشتهر عند أهل البادية حتى أصبح الوزن الرّئيسي في بعض النواحي...الوزن الذي يبنى عليه هو:

مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان مفعولن فعلان

¹ -العربي دحو، الشّعـر الشّعبي والنّورة التحريرية بدائرة مروانة، ص138.

² - رابح بونار، الشّعـر الشّعبي وتطوّره، مجلة آمال، ع4، نقلا عن العربي دحو، الشّعـر الشّعبي والنّورة التحريرية بدائرة مروانة، ص136.

³ - عبد الملك مرتاض، في الشّعـر الشّعبي الجزائري، مجلة التراث الشّعبي، ع2، نقلا عن العربي دحو، الشّعـر الشّعبي والنّورة التحريرية بدائرة مروانة، ص137.

⁴ - مصطفى حركات: الهادي إلى أوزان الشّعـر الشّعبي، ص 44

وأكد الباحث مصطفى حركات أنّ الوزن « البدوي ذو العشرة مقاطع أكثر النماذج استعمالاً وله أربعة أضرب حسب نوع القافية والمد الوارد في آخر الشطر، وهذه الأضرب تكتب كما يلي:

- ومن أمثلة ذلك عن الوزن العشري البدوي في أشعار الشعراء الشعبيين بيو سعادة كقول الشاعر
عبد القادر العطوي:

¹ - المرجع نفسه، ص 91.

2 - المرجع نفسه، ص 93.

3 - زحاف في بداية الشطر الثاني يجوز الابتداء بساكن ويكون المقطع الأول عبارة عن ساكن متبوع بمتحرك فساكن: س= 0/0، لمزيد من الاطلاع ينظر: مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، ص 94.

اعطاني هذا العقل به انفكر انسيّر في الكون كيما هو راد
اعطاني هاذلح قل به ان فكرر انسيير فلكون كيما هو وا راد
00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/

س س س س س س س س س س س س س س س س
مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

سوّى جسمي دارني زين المنظر اكسا عظمي باللحم من فوقو شاد
سووى جس مي دار ني زينل منظر اكسا عظم مي بل لحم من فو قو شاد
00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/

س س س س س س س س س س س س س س س س
مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

كقول الشّاعر عبد الحفيظ عبد الغفار:

يَا ذَا الْمَجْمَعِ جِئْتَكُمْ فِي بَعْضِ أَيْبَاتٍ عَنْ ذَا الْمُنْبَرِ جَائِي نَمْدَحُ فَالِرِسْوَلِ
يَا ذَلْمَج مَعَ جِئْتُ كُمْ فِي بَعْ ضَائِيَّاتٍ عَنْ ذَلْمَن بَرْجَائِي نَمْدَحُ فِرْ رَأْسُوَلِ
00/0// 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/

س س س س س س س س س س س س س س س س
مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

دار العام او دارت الذّكرى ولّات طوّل ربّي فالعمر مازلت انقول
در ألعم اودرت أذكري وللات طوولرب بي فل عمرمازلت انقول
00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/

س س س س س س س س س س س س س س س س
مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن مفعولن
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

مازلنا في مدح سيد المخلوقات مهما قلنا ما اتوفّي بالمأمول
مازلنا في مدح سييدمخ لوقات مهما قل ناما اتوففي بمأمول

00/0// 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان

ترجع لينا كل مرّه بعد الحول
 ترجع لي نا كول مرره بع دحول
 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0//0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 كقول الشّاعر البشير قذيفة:

يا قاصد للشّيح بجوابي تزرّب
 يَاقَاصِدُ لِلشَّيْخِ بِجَوَابِي تَزْرِبُ
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 اقصد ليه اتروح للظهره غرب
 اقصد له اتروح للظهره غارب
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 باعث ليك سّلام وترد اجوابو
 باعثلك اسّلام وترد اج وابو
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س س س س س

مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 راه القلب اعليك بالوحشه لاهب
 راهلقاب اعليك بلوحشه لاهب
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 كقول الشّاعر الحمدي بوشنافة:

ياقمري يهديك تفعل شي مزيه
 ياقمري يهديك تفعلشي امزيه
 0/0/ 0/0/0// 00/0/ 0/0/0/ 0//0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 من عندي قا خوض هاذي القصيه
 منعدي قاخوض هاذيال قصييه
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0// 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 بجناحك عجلان فوت المشايه
 بجناحك عجلان فوتلمش شايه
 0/0/ 0/0/0/ 00//0/ 0//0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان

ما تامنش الطيور شطر يعطابو
 ما تامنش اططيور شاطريع طابو
 0/0/ 0/0/0/ 00//0/ 0//0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 امشي دهس الحال وقت البكريه
 واخطي جر الكاف بعد نيصابو

امشيده سُلّاح وقتلبك ريبه وخطيجر الكاف باعدني صابو
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س ط س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان

وكتول الشّاعر بن عبد الله زبده:

ياقلبي كثر تلطامي يهديك دلّيت اعلي اضراري ومحاني
 ياقلبي كثر تلطامي يهديك دلّيتع ليا اض راريوم حاني
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س ط س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 لا بلاك من البلا والشّوم اخطيك واقصد بر العافيه تمسي هاني
 لا بيلا كمربي لاوششو مخطيك وقصدبر العاف يه تمسي هاني
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 0/0// 0/0/0/
 س س س س س س س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان
 داوستك مفادشي فيك التنبيه من أوّل عمري لآخر زماني
 داوستك مفاد شي فيكت تنبيه من أوّل عمري لآخر إزّ ماني
 0/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/0/ 00/0/ 0/0/ 0/ 00/0/ 0/0/0/
 س س س س ط س س س س س س س س س س س
 مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان مفعولن فعّان

س س س س س س س س س س ط س س س س س س س س

ومن خلال تقطيع الأبيات السابقة نلاحظ أوزان قصائد الشعراء الشعبيين قد تراوحت بين الأضرب التي ذكرها الباحث مصطفى حركات ولم تخرج عنها، فقصيدة الشاعر عبد القادر العطوي ينتهي الشطر الأول فيها بمتحرك فساكن والشطر الثاني من كل بيت ينتهي بمتحرك فساكنين، وذلك بحسب الضرب الثالث من الوزن البدوي العشري الشطرين، أمّا في قصيدة الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار ينتهي الشطر الأول بمتحرك فساكنين والشطر الثاني من كل بيت ينتهي بمتحرك فساكنين وهذا ما يتوافق والضرب الأول من الوزن "البدوي العشري الشطرين"، وفي قصيدة الشاعر قذيفة البشير ينتهي الشطر الأول بمتحرك فساكن والشطر الثاني من كل بيت ينتهي بمتحرك فساكن، ومثله في قصيدة الحمدي بوشنافة فقد توافقتا والضرب الرابع للوزن البدوي العشري الشطرين، أمّا في قصيدة الشاعر بن عبد الله زبدة ينتهي الشطر الأول بمتحرك فساكنين والشطر الثاني من كل بيت ينتهي بمتحرك فساكن، وهذا يتوافق والضرب الثاني.

2-القافية: تعتبر القافية من الضرورات في هيكل النص الشعري، إذ أنّها عنصر رئيس في تشكّل الصّوت الموسيقي، فتكرارها ينتج موسيقى فهي «مماثلة الفواصل الموسيقية يتوقّع السّامع تردّدها، ويستمتع بمثل هذا التردّد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة»¹.

¹ - إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ص 244.

وقد ورد تعريف الخليل بن أحمد الفراهيدي للقافية في معجم إميل بديع يعقوب حيث يقول الخليل: « من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع ما قبله »¹، وسبب تسميتها باسم القافية لأنّها « تقفو الكلام، أي تحي في آخره »².

والملاحظ على مدونة الدّراسة أنّ الشعراء الشعبيين استعملوا قافية موحّدة في كل قصيدة، مهما طالت القصيدة أو قصرت إلّا في قصيدتين للشاعرة اشويحة الزهرة المعنونتين بالحجاج والتوحيد وقصيدتي الشاعر يحي فقد تنوعت في هذه القصائد القافية، وقصيدة بن عبد الله زبدة "الصّلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم"، والتزام الشاعر بالقافية يصحبه بالضرورة الالتزام بوحدة الرّوي.

وقد تنوعت القافية في الشعر الشعبي بين المطلقة والمقيّدة، واستخدم الشعراء الشعبيين - حسب المدوّنة - القافية المطلقة حيث وردت في 21 قصيدة من أصل 38 قصيدة، أي بنسبة مئوية تقدر بـ 55.26% والقافية المقيّدة في 17 قصيدة، أي بنسبة مئوية تقدر بـ 44.73% من مدوّنة الدّراسة.

ومن العناصر التي تتكوّن منها القافية، والتي لها تأثير على أذن المتلقي، حرف له دور في موسيقى الشعر، والمتمثّل في حرف الرّوي.

وهناك من الشعراء الشعبيين من نظم شعرا يتكون البيت الواحد فيه من أربعة أشطر قصيرة تتحد القافية في الأشطر الثلاثة الأولى و تتغير في الشطر الرابع ولكن الشطر الرابع من كل بيت يتحد في القافية مع الشطر الرابع في البيت الذي يليه كالشاعر امهاني أحمد يقول :

ورسلت ربح الرياح * وحده اتريب الأسطاح * لخرى نسيم و التّلّاق * تدّي سحابها وتصد
هذا جاب غيث امعاه * ولّي احطم قاع احياه * لآخر جابنا ببلاه * طوفان حامل أيرفد

¹ - إميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1991، ص347.

² - المرجع نفسه: ص347.

3-الرّوي: يعدّ الرّوي من «أهم هذه الحروف ولا بد من وجوده في القافية ولذلك لا يسمح بتغييره بأي حال من الأحوال»¹، ويعرّفه عبد الله درويش على أنّه «الحرف الصّحيح آخر البيت، وهو إمّا ساكن أو متحرّك...»².

ولعل الجدول الإحصائيّ يعطي صورة تقريبية لأهم الحروف التي وردت في المدوّنة:

حروف الرّوي	عدد القصائد	النسبة المئوية
الميم	3	7.89
الكاف	1	2.63
النون	7	18.42
الراء	1	2.63
الذال	10	26.31
اللام	5	13.15
التاء	1	2.63
الحاء	1	2.63
الهاء	3	7.89
الياء	3	7.89
الباء	3	7.89
10	38	%100

والمدوّنة قد بنيت على أهم حروف الرّوي وهي: (م، ن، د، ل، ي، ب، ت، ر، ح، ه، ك) والرّوي الغالب في هذه القصائد هما حرفا النون والذال إذ ورد كل منهما في 17 قصيدة، وهما من

¹ -سيد البحرأوي، العروض وإيقاع الشّعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص86.

² - عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة، ط3، 1987، ص 96.

الحروف الجهرية، فالذال يدل على القوّة والشّدة، أمّا النون فتشيع في القصيدة جوا حزينا مليئا بالآهات والأنين التي تختلج نفسه. مثل قول الشاعر يحي:

من حب شيخي مهموم ما جيني النّوم
السّر ا يكون مكتوم أي لخواني

من خلال هذا الجدول يتضح أنّ الشعراء قد استعملوا من حروف الهجاء روبا (ن، د، ل) بنسبة كبيرة، أمّا الحروف الأخرى فقد جاءت نسبها متفاوتة، وأهملوا الحروف الأخرى ك (ق، ص ض...) وهي نادرة الاستعمال كذلك في الشعر العربي الفصيح.

كما يكشف الجدول أيضا نسبة استعمال الحروف المجهورة والمهموسة والذي نوضحه في الجدول الآتي:

المجهورة	ب، د، ل، م، ن، ي، ر	86.81%
المهموسة	ك، ت، ح، هـ	15.78%

وما يلاحظ من خلال هذه النسب المعبر عنها في الجدول، أنّها حروف ذات أثر قوي على النفس والسمّع، وذلك تبعا لحالة الشاعر النفسية التي تجعلنا نلمس الخوف والرّجاء وذلك في قصائد الزّهد والتوبة، والقوّة والافتخار بالممدوح.

4-التصريح:

التصريح من الظواهر الفنية التي أثارت انتباه النّقاد أثناء دراستهم للوزن، وقد ظهر في الشعر الشّعبي، فهو ضرورة شعرية يلتجأ إليها الشاعر وهناك من يعتبره زيادة في البراعة، ومن الملاحظ في بعض القصائد المدروسة أنّ أبياتها جاءت كلّها مصرّعة أي كل صدر وعجز البيت ينتهي بالحرف نفسه الذي قيده الشاعر لتلك القصيدة ومثال ذلك على سبيل الذكر لا الحصر قصيدة الشاعر الموسومة بـ "وقفة مع أسماء محمد صلى الله عليه وسلم يقول:

يا محمد ذكراك من اوحّد اسم امخلّد جاي جنب الله يقدي
شاف آدم فاسما لبن عود وعلى ساق العرش باين للبعدي
إلى آخر بيت في القصيدة، ومثله في قول الشاعر البشير قذيفة:

ياقاصد للشيخ بجوابي تزررب واتخلي ذا البر جبالو واشعابو
اقصد ليه اتروح للظهرة غرب فالجلفة تلقاه برنوس حبابو
إلى آخر بيت في القصيدة.

وفي قصائد شعبية أخرى يلاحظ تنوع الموسيقى فيها باستخدام القافية المزدوجة، باستعمال هذه الطريقة يحدث في القصيدة نغما رائعا ومتناسقا في جو القصيدة كقول الشاعر العطوي عبد القادر:

في ذا الليلة زاد طه نور العين محمد رسول الله ابو القاسم
ربيع الأول وقتها ليلة لثين فرحة أمينة بزين اسمائيم
ومثله في قصيدة الشاعرة اشويحة الزهرة:

يا من صاب لو كان يغدى للعدنان وانشوف الضريح يطفى مشعالي
اكتب يا مكتوب وقدّر يا رحمان وثبتت الخطوات وحقق آمالي

ب_ الموسيقى الداخلية:

اهتم الكثير من النقاد برصد القافية الداخلية في الشعر، والتي هي « ناشئة من طبيعة توالي الحروف ومخارجها، لا من حركة هذه الحروف التي يتم بها الوزن العروضي »¹، وتحدث عبد الملك مرتاض عنها بقوله: « الموسيقى الداخلية تنهض (تنشأ) في الغالب على تكرار ألفاظ بأعيانها داخل بيت واحد أو بيتين اثنين، أو حتى حتى عدة أبيات متجاورة أو اصطناع ألفاظ متشابهة الصيغ متقاربة البنى »²

1- الجنس:

اهتم القدماء والمحدثون بالجناس، وعرفه علي الجارم ومصطفى أمين بـ « أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفا في المعنى وهو نوعان:

- تام: وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها وترتيبها.

- غير تام: وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة»³.

وقد استخدم الشعراء الشعبيون الجنس في شعرهم مثل قول الشاعر عبد الحفيظ :

¹ - سيد قطب: النقد الأدبي، ص78.

² - عبد الملك مرتاض: أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، دار هومة، الجزائر، د س، ج1، ص230.

³ - علي الجارم، مصطفى أمين: البلاغة الواضحة، دار الفكر، بيروت، د س، ص220.

ياسعد اللّٰي وفقو ربّي وعَمَلِ صام انهارو او قام ليلو اتفانا
وفي قول بن عبد الله زبدة:

هذا الهم لي بلاني ربّي بيه من صغري وهو امعاشر نواني
بر الله معدود أي صالح فيه اصلاح البر كونوا اعواني

يوجد الجناس في قول الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار بين كلمتي " صام، قام " وفي البيت
للشاعر بن عبد الله زبدة بين كلمتي: " بلاني، نواني "، وبين كلمتي " صالح، اصلاح " فتوظيف الجناس
يحدث نغما موسيقيا تطرب له الأذن ويثير النفس، ويتضح ذلك أكثر في قول الشاعر يحيى:

نت اقطاي وافراشي ونتاي بيك انعاشي
نت حرمي وامعاشي والباب محلول

يكنم الجناس دون شك في الكلمات (انعاشي، وافراشي، امعاشي) أحدثت جرسا موسيقيا
جميلا في البيت، فأسلوب الجناس لا يتأتى لأي أحد فقد تحدّث عن هذا أنيس إبراهيم حينما قال:
«ومثل هذا الأسلوب في نظم الكلام يتطلب المهارة والبراعة، وقد لا يقدر عليه إلاّ الأديب الذي
وهب حاسة في تذوّق الموسيقى اللفظية»¹.

فتوظيف الجناس يساهم في «تأكيد النغم ورتته، ويزيد عليه بأن يُوجد نوعا من الانسجام بين
المعاني العامة، ورتة الألفاظ العامة... لما فيه من عاملي التشابه في الوزن والصّوت، من أقوى العوامل
في إحداث هذا الانسجام، وسرّ قوّته كامن في كونه يقرب بين مدلول اللفظ وصوته من جهة، وبين
الوزن الموضوع فيه اللفظ بما يسبغه عليه من الدّندنة من جهة أخرى»².

فالشاعر الشعبي لوّن قصيدته بالجناس، لأنّه على دراية بالأثر الذي يتركه في نفس المتلقي من
جمال وسحر، فكلما كان اللفظ يتّسم بالحلاوة والرونق كلما كان أكثر التصاقا بالأسماع واتّصالا
بالقلوب، كما يساهم أيضا في تقوية المعنى.

¹ - أنيس إبراهيم: موسيقى الشعر، ص43.

² - عبد الله الطيب: المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها، الجرس اللفظي، دار الآثار الإسلامية، الكويت
ص261/262.

2-السَّجْع: يعد السَّجْع من ألوان البديع، ويقصد به: «توافق الفاصلتين في الحرف الأخير وأفضله ما تساوت فقره»¹، وقد اعتمدته الشعراء الشَّعبيون في شعرهم لما يحدثه من نغمة موسيقية، مثل قول الشاعر يحي:

قل يحي صيرني	بكلام جيت عاني
قل تصف الجيلاني	الأعرج جلول
شكيت شيخ جفاني	ماجاني قال هاني
أنا اقزام قضاني	وانظّل انقول
أنا اقزام قيصاني	حبو اسكن في كزاني

والسَّجْع يظهر في الكلمات الآتية (صيرني، عاني، الجيلاني، جفاني، ماجاني، قضاني، هاني قيصاني، كزاني)، هذه الكلمات شكلت مقطوعة موسيقية حزينة تعبّر عمّا يعتور داخل الشاعر من مشاعر صادقة نحو شيخه الولي.

وتتجلى أيضا في قول الشاعر أم هاني أحمد:

خالق اسماء في يومين * كي مثيلها الأرضين * زدت اقواتها في ثنين * سته كامله فالعد
وملاك خالقه من نور * بجناحها نعت اطيور * والجن خارج معصور * من نار لاهبه تزند
من خلال الأبيات السابقة نلاحظ أنّ الشاعر قد اهتم بتنويع نهايات الكلمات المسجوعة من بيت لآخر ممّا تنوعت الموسيقى في القصيدة؛ ثلاث أشطر تنتهي بالفاصلة نفسها ثم قافية الشطر الرابع كانت بقافية موحّدة للقصيدة كلّها ويظهر السَّجْع في البيت الأول في الكلمات (يومين الأرضين، ثنين) والشَّطر الرابع ينتهي حرف الروي- فاصلة دائمة- الدال (العد)، وفي البيت الثاني تظهر في الكلمات (نور، اطيور، معصور) ثم بفاصلة الدال (تزند)، هذا التنوع في الحروف أكسب القصيدة إيقاعا موسيقيا منسجما.

وفي قول عبد الحفيظ عبد الغفار:

نيران الماجوس من طه تخدم	حتّى كسرى سار ملكو للرّحيل
ابره حين اقصد للبيت اهد	ورسلو ربي الطّير الأبابيل
في ذا العام إزيد من عتو ننشد	ميلادو حبيبنا في عام الفيل

¹ - علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، ص227.

لما تقرأ الأبيات السابقة تلاحظ تكرار موسيقى خاصة أنتجها تكرار فواصل الكلمات المنتهية بالحرف الدال، مثل (تحمد، اقصد، اهد، ازيد، ننشد..). شكّلت فواصل موسيقية تطرب لها الأذن وتنشرح لها النفس.

ونجد الشاعر بن عبد الله قد وظّف السجع في شعره أذكر منها أبياتا كقوله:

أنا واجميع الإسلام الخالق يقبل كلامي حسابنا مثل المنامي لاشك ولا ريب فيه

نسكن فسيح الجنان أنا وجميع الاخواني بجاه عرش الرحمان المذنب يمحي ذنبه

في البيت الأول يظهر في الكلمات (الإسلام، كلامي، المنامي) شكّلت نغما موسيقيا يؤثر في النفس، وفي البيت الثاني تنوعت الموسيقى لم تبق على الإيقاع نفسه وذلك أحدث تنوعا في فواصل الكلمات (الجنان، الاخواني، الرحمان)، إذ يتفنّن الشاعر في اختيار الألفاظ ليشكّل سمفونية رائعة من خلال رصف هذه المفردات التي تسترعي القلوب والعقول بمعانيها أيضا، « وذلك لأنّ الأصوات التي تتكرّر في حشو البيت مضافة إلى القافية، تجعل البيت أشبه بفاصلة موسيقية متعدّدة النغم مختلفة الألوان يستمتع بها من له دراية بهذا الفن، ويرى فيها المهارة والمقدرة الفنية »¹.

فالشاعر الشعبي نسج قصيدته بمختلف ألوان البديع، دون أن يهمل العناصر الجمالية الأخرى التي تضيف على قصيدته السحر والجمال عليها.

3- التكرار:

ظاهرة أسلوبية تعكس حالة نفسية معينة عند مستعمله؛ وقد يعتمد إلى التكرار للتنبيه على الأهمية، وظاهرة التكرار قديمة الوجود في الاستعمال الأدبي، والتكرار من أبرز العناصر الفنية وله وظيفة واضحة في البناء الإيقاعي وإظهار جماليته وذلك على مستوى الحرف أو الكلمة أو العبارة، والهدف من التكرار تكثيف الصّور الفنية، لتكتسب أبعادا جمالية فهو « يسلّط الضوء على نقطة حسّاسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها... فالتكرار يضع في أيدينا مفتاحا للفكرة المتسلطة على الشاعر، وهو بذلك أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلطها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها، أو لنقل أنّه جزء من

¹ - إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ص43.

الهندسة العاطفية للعبارة يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساساً عاطفياً من نوع ما¹.

يكثّر الشعراء الشعبيون من استعمال تكرار الحرف في قصائدهم، وقد شاع تكرير القافية - كما رأينا سابقاً - عند العرب في قصائدهم لما في ذلك من نغمة إيقاعية متساوية، فسأورد مثلاً عن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر، قصيدة الشاعرة اشويحة الزهرة المعنونة بـ " قصيدة الرسول " المتأمل لها يلاحظ كثرة استعمال حروف عن غيرها كحرف اللام الذي تكرر 95 مرة، وتلاحظ أنّها اختارته رويًا وهو حرف مجهور شديد وجاء ساكنًا ليعبر عن عجزها وضعفها، لذا فرض سيطرته ليعبر عن عاطفة الشاعرة المنفعلة والحزينة، وحرف النون تكرر 47 مرة وهي ذات جرس عال داخل نسيج القصيدة أشاعت النغمة الحزينة داخلها، وحرف الميم تكرر 34 مرة هذا التكرير أحدث تجانسا صوتيا، لما لهذا الحرف الأنفي المجهور من رنين، وقد دلّ على قوة الممدوح محمد صلى الله عليه وسلم، وحرف السين تكرر 27 مرة فهو صوت قوي يتفق فيه حنين الشاعرة للرسول صلى الله عليه وسلم.

وتلاحظ في القصيدة تكرار حرف النداء (يا) 7 مرات، مثل قولها: (يا خير خلق الله، يا نور من السماء، يا صاحب الغمامة...)، فالتكرار عبر (يا) النداء الذي يتردد في جو القصيدة كان له أثره المميز لأنّ تكراره يشكّل انحرافاً عن المألوف إذ ليس من المألوف أن تتلاحق هذه الظاهرة كل هذا التلاحق، فهي إذن ليست سوى تعبير عما يعتور النفس بين جوانحه من المشاعر².

وفي قصيدة الشاعر البشير قذيفة الموسومة بـ " قصيدة مدح الشيخ عبداً لسلام " المتأمل لها تكرار ضمير (نت) تكررت 18 مرة، قد أكسب للممدوح قوة وحضوراً، وذلك من خلال احتلاله رتبة المبتدأ من الناحية الإعرابية فقد أكسبه هذا التصدّر القوة والشجاعة والانتصار، كقوله: (ونت نسيم الصبح...، ونت الورد...، ونت شجر الخير...، ونت البدر...)، ضمير (أنت) المشخص للشيخ برمزية جمالية واتصالها بكل ما هو ممتع جميل، فهذا التكرار ساعد على خلق جو غنائي منسجم وذلك من خلال النبوة الخطابية كشفت

¹ - نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، ط3، 1967، ص242-243.

² - وهب رومية: الشعر والنّاقذ، عالم المعرفة، الكويت، عدد 331، 2006، ص70.

عن أحاسيس وعواطف الشاعر، فالشاعر أبرز إعجابه بالطبيعة الخلابة الساحرة، تحقق بذلك الذات المفقودة التي يبحث عنها الشاعر في الطبيعة التي تدل على شخص الشيخ بما فيه من أمان وطمأنينة وراحة، وهناك من الشعراء الشعبيين من يكرّر صدر بيت كامل مرتين مثل قصيدة الشاعر يحي التي نظمها في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول:

نا شوّف ليه قلبي قلبي لباش يبرا
نا شوّف ليه قلبي ما قال انجي لكلبي
وقوله أيضا في القصيدة نفسها:

منقمض نوم نرقد سكنت في الجوف جمرا
منقمض نوم نرقد وادموعي جات عالخد

وقد كرّر الشاعر البيتين لإشاعة جرس موسيقي قوي، ولتقوية المعنى، وهناك من الشعراء الشعبيين من كرروا أبياتا، هذا ما يسمّى بـ "اللازمة" تحدث نغما مميزا وهو ما يسمى في الشعر الشعبي بـ "التقصاد" كالشاعر بن عبد الله زبدة في قصيدته المعنونة بـ "صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم" ابتدأها بقوله:

الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد يريح من صلى عليه

فهذا البيت كرّره 7 مرّات في ثانيا قصيدته، لأنّه يعدّ «المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتّصاله الوثيق بالوجدان، فالمتكلّم إنّما يكرّر ما يثير اهتماما عنده، وهو يحب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه، أو من هم في حكم المخاطبين، ممّن يصل إليهم القول على بعد الزّمان والديار»¹.

إذن للتكرار دور بارز في الإيحاء والتأثير وقوة المعنى أكثر من الأساليب الأخرى، في الشعر الشعبي يلتجأ الشعراء لهاته الظاهرة نظرا لطبيعتهم الإنشادية والغنائية، فبال تكرار يصنعون لحنا موسيقيا رائعا تطرب له الأذن.

¹ - عز الدين السيّد، التّكرير بين المثير والتأثير، علم الكتب، ط2، 1986، ص136.

خاتمة

أمّا وقد أشرف البحث على نهايته، فهذه أهم النتائج المتوصل إليها بحمد الله وفضله:

-لقد ارتبط الشعر الشعبي في بوسعادة بالدين كثيرا، حيث لا تجد الشاعر ينظم الشعر دون التطرق إليه، وتناول الشعر الشعبي الديني قضايا الدين مثله مثل الشعر الفصيح، وذلك لمعالجة القضايا التي تهم المتلقي الجزائري كالحفاظ على العبادات وبر الوالدين والزهد والإشادة بالأخلاق والمدائح النبوية...

- كان للبيئة الاجتماعية دور في جعل الشعر محافظا وملونا بالصبغة الدينية، فجعل الشعراء الذين تناولهم البحث يحفظون القرآن الكريم ومتعلمون وقد درسوا في الزوايا مما جعل قصائدهم تغم باللون الديني.

- يستند الشعر الشعبي على ظاهرة توظيف الصوت، وقد التجأ إليها الشعراء للفت الانتباه وجعل المتلقي يتفاعل مع الشاعر وليسهل حفظه وتداوله بين أفراد المجتمع الواحد.

- يغلب على الشعر الديني سمة الطول وهذا ما لاحظته عند أغلب الشعراء.

- غرض المدح أخذ حصة الأسد بين الأغراض الأخرى وذلك من ناحية كثرة إنتاجه.

- ظاهرة تناص لغته مع القرآن الكريم والتراث الأدبي.

- بساطة اللغة في أحيان كثيرة على ما فيها من أناقة ورشاقة.

- العمد إلى استخدام الطريقة المباشرة التقريرية، وذلك في عرض الأفكار والقضايا وخاصة تلك

القصائد التي تنطوي على الوعظ والإرشاد

- لجوء الكثير من الشعراء إلى مدح الأولياء الصالحين وهذا خير دليل على وجود الطرق الصوفية،

وكذا تضمين قصائدهم الموضوعات ذات الصلة بالعشق والنور المحمدي.

- تضمين الشعراء قصائدهم الوعظ والإرشاد وذلك بتوظيف المفارقة الزمنية من خلال إبراز ما يحدث

حواله من تغير من حال إلى حال أخرى.

- وتضمين الشعراء لقصص الأنبياء والشخصيات التراثية تنم على تأثرهم بها ومدى إعجابهم بها

فهي شخصيات مثال الطهر والنقاء

- تعلقهم الشديد بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم بل هناك من جعل قصيدة تحتوي على سيرته ومعجزاته وأعماله وأكثر من هذا، وهناك من جعل مولده مناسبة لنظم قصيدة كل عام.
- هناك من استخدم الصور الشعرية، وهناك من جعلها صوراً مكتظة ومتلاحقة في قصيدته نظراً لتجربته الشعرية التي تجعله يجنح للخيال والرمز ليعبر عما يختلج في صدره من مشاعر سواء كانت حزينة أم طرية، وقد ظهرت هاته الصور من خلال توظيف الشاعر للخيال والرمز والاقتراس والتضمين وتقابل الثنائيات الضدية في قصيدته.
- القصائد الشعبية جاءت على وزن، وأغلبها كانت على وزن العشري وهذا يفند من يقول أن الشعر الشعبي لا يحتوي على وزن.
- هناك تنوع في البيت الشعري، فهناك من يعتمد في على شطرين وتكون قافيته موحدة إلى آخر بيت فيه، وهناك من يعتمد أربعة أشر ونجد هذه الظاهرة عند أمهاني أحمد حيث تكون الأشر الثلاثة بالقافية نفسها، والشر الرابع يتفق مع الأشر الواقعة موقع الرابع وتنتهي بالقافية نفسها.
- ابتعاد اللغة الشعرية الشعبية الدينية عن توظيف اللفظ الأجنبية إلا نادراً ما تجد يغرف من المعجم الأجنبي، ويلاحظ تناول الشعراء لموضوعات دينية سطحية فهي موجهة للمتلقى العادي بالدرجة الأولى.

الملاحق

رد عن إساءة الغرب لشخص الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم : الشاعر أمهاني أحمد

يا محمد يا المصطفى لمجد
كانت لرض أمغطية بليل اسود
لا طريق تبان والبرد اجمد
كي لغنم الهاملة لا من إرد
وبقات هي سهم اذياية تتقصد
والوحوش أمقعدة قا تترصد
ولي هربت وين تنع فاه اتشد
يا محمد يا لمصطفى لمجد
بعثك ربي اقمر عالي مسترفد
ضيئك جاء من اسماء لنا هوّد
وزها هذا الكون شاكر يسجد
وحمد ربي قال جانا محمد
وبديت للطريق فا لأمة ترشد
جيتنا بقرآن للجرح اضمّد
كسرت الاصنام فيهم وتزاحد
حررت النسا من سجن امّابد
وعلى فعل الخير حارص واتأكد
عالمنكر والجور قلّتنا انبعد
عالرسل وصيّتنا باه انمجد
يا ذا الغرب هذي خصايل محمد
وتعالت اصواتكم وليتو ضدّ
طاوعتو يهودكم جات اتحرّد
آديتوا رسل قبل تتعبدّ
قتلتو أنبيا والآية تشهد
وتهمتوا العذرا بيوسف الزاهد
قتلوا المسيح برّبي امتجسد
بيّضتوا لغراب من لون لسود
وتحكوا في جبل شامخ بالمبرد
والغربال ما يشد شمس أو لا يرد
نبج الكلب ما يخوفش الاسد
وتعرضوا لواد حامل امهود
يا ذا الغرب اليوم وش بيبك اتعبدّ
أحنا فالياسمين نهدي والورد
نسقولكم في عسل من الرحمة والودّ
كرموتونا بسمّ للدم إجمّد
أحنا نصّحوا في عيونكم بالمرود

صلى الله عليك يا طاه الهادي
والسما هي حازنه في حدادي
والناس تايها بين شعبه والوادي
تلّفت في لوعار بين الكردي
وضبوعه هي جاتها للتكادي
طاق على من طاق في ذا البوادي
مسقطها فالهاوية ول ألوادي
صلى الله عليك يا طاه الهادي
طلّيت عالظلام بنور القادي
بانّت لرض أجبالها والوهادي
و زها ذا البشر بسمك إنادي
بدين السّلم إنح جملة لحقادي
ربي واحد هو الخالق والبادي
جيتنا بصلاة ربحي وزادي
حرّرت العبيد ولأو أسيادي
كانوا سلعه في أسواق الفساد
أحسنوا للناس حتّى الأعادي
خافوا من الله يوم التنادي
هم إخواني قلت ناسي وعضادي
رسول الإله والنور الهادي
وقلام الدانمارك فالحق اتعادي
تبلوا في رسول خير العبادي
وتهمتوا موسى بالفعل الرّادي
وتباتوا تتأمروا فالنوادي
فالحضر أبواقكم والبوادي
للخطايا راه بدمو فادي
والثلج درتوه أكحل ورمادي
وتصالبوا في سيف قا بالأياي
هي تضوي على بلادكم زيد بلاي
والأمر ما يهزّوش تعواق الشّادي
لبحر ما يخوضوه تحراك الأياي
ونت تجدد كان تلك لحقادي
ونتم درتم الشوك فرشه لقعادي
ونتم تسقونا الحنضل أو عادي
وحنا كرمناكم برزاق ابلاي
ونتم تعمو بصباح الأياي

ونتم بعتونا ببيع المزادي
وحننا ناس السلم من عهد أجدادي
نفديه بنفسي أمالي وكبادي
رانا صفو لا يهينو بوجادي
من نوح لبراهيم لحمد الهادي
ما نحبس حتى أنيقضى مدادي
من الحوض أتكون غدوة ورّادي
ونصرنا يا رب عن الأعادي

أحنا نسعى باه نكسب ونساعد
حرب لي علنتوه نيران تزند
لكن حبنا لنبي عمرو ينفد
وحننا بايعناه وعطينا عاهد
ونغير عالرسل جملة ونأكد
خير الخلق أعليه نكتب ونعاود
يا حبيبي طالبك يا محمد
وحمد عامر أم هاني مجند

قصيدة حرقت قلبي بوسعادة وش كانت:

وش صبحت في هذا اليوم
قعدت قا تجارها في لرض اتسوم
درت غيظي في شعري بيه نلوم
نعت اصيوده بارزه فالحرب اتقوم
وإذا ابرمهم راه ينعر عالمظلوم
وإذا اندهت ينح عن قلبك لهموم
ولّي نيتو خايبه يرجع مهزوم
الشّاش أمقصّر راه ببريمة محكوم
وزويجه برانيس لابسها مغروم
والخيزرانه امنبه فاليد أتروم
من بكري معروف ذا الخدمي مسموم
الثامريه نيفها راه معلوم
وتحفها لباس كامل أمحشوم
والشركة عالصدر بنحاسو مخدوم
لا يفلت تلقاه بالمدور محكوم
وحكمها بثرور عالذورة محزوم
والزموش إبيان أكحل غير أحموم
والمنديل أحمر أبليدي معلوم
ولمشرف هو أبسنسلاتو محكوم
الذوّادي عادنو غالي فالسّوم
مطروزه قا هلة ونجوم
ولحصر بو طالبي خطو مرسوم
ساعه أفراش العز بحوالا مرقوم
والقهوة والتاي والمجمع ملموم
تدي الحكمة البالغة وتزيد أعلوم
ولمعاني أبحورها تصعب للوم
وعلى قول الحق ما تخشاش اللوم
ما يخلّوا فقيرهم يبقى محروم

حرقت قلبي بوسعادة وش كانت
نلقى فرق كبير وعوايد راحت
ما احكمت في العين دمعتي سالت
وين راحت أرجال بزهره لاحت
ذلك أشلاقم لرجولية تثبت
ألنظرة كي حادة حربه طعنت
أتشوف الجبابرة متو هربت
ذلك الهمة من عيني ما راحت
والقندورة زادتو ببيضاء طبعنت
حتى البلقه بوسعادي هي تحفت
البوسعادي بجواه فالمحزم ثابت
حتى أعجايز زايخة وينها راحت
نزاها بيها كي الشّمس إذا طلّت
الرّوبة من طافطة وردي عصرت
لوقاء لبيض راه أنظيف أمكبرت
ملحفة فيها أبرايم هي لمعت
لمقاوس مترادفة فضة بقصت
ذلك العكسة بلقافة هي شدّت
ألشمبير كفاش ثنيت دارت
لخلخال شرنان فالمشيه رنت
والريحة أتقول فالدم أتقطصت
وين راحت أجموع في أرحبها قعدت
ساعة أزا به أملونه ياك أطرحت
لسايد امخّمة زادت طبعنت
مزينو ميعاد فالهدره يثبت
والقصص الرّايحه غير أصنت
هذي ناس الخير بالنّيه سبقت
الرحمة والودّ بالكائن عانت

يتفقدوا في أجموعهم وشت صبحت
وينهي طلبه ياك بالحلقه دارت
أجوامع أناسها راهي نارت
والعلماء نجوم فالسماء بقصت
وين راحوا قومان بخيولها لعبت
أنقد المشوار ياك إذا طلقت
والبارود إنين وسيوف أسلت
وين راحت ألبل وهلهما سافت
تعجبين فسط الرمل إذا بركت
تتحفها لحجاف وعرايس ركبت
لغنم اصرا عيف عالجبية تاقت
أخير أمدق بان برزاقو ساحت
القمح وشعير وعراجن نطحت
وين أديار الطوب أكثرها رابت
راحت بجيلها فيها سكنت
وين راحت أمياه ذا الواد أغارت
لعناصر الصافية مكثرت نبعت
لحرايم هي جابت الصوف أوغسلت
وين راحت غاباتنا ها هي حطمت
لعنب والرمان الكرمة ثمرت
ها هي قعدت بور وكثرها سابت
لكثر من نخيلها يا أنقصت
بگاني حبّ بلادي وش كانت
ضيّعنا تراثنا راحت فلتت
أعوايدنا في البحر راحت قطصت
من يمشي لوعار لازم يثبت
ياالله يا شباب نحبي ما فانت
بوسعاده بولادها هي سعدت
احمد عامر أم هاني ما يسكت

حتّى جارو لازم يشوفو فالיום
قرآن الكريم فالصدر متموم
من خوف الله ساهره فالليل أتقوم
راحت درقت أسحاب غطاها مركوم
تعرفها فرسان عن ركب الملجوم
نعت أطبوره فارّه عالارض أتقوم
وي نزّه العود كي عرج مبروم
والمخلول إذكر عالناقة مفطوم
وحمولها فوق أظهر حبلو محزوم
ونواقص بالحس والحوالي مرقوم
لراعي منهيه أبحراقو مغروم
دار العولة كلشي فيها ملموم
أزيار أمعمّره لكان أدسوم
وعرصها طاح إرقد ما عاد إقوم
من علما بارزه ورجال اللوم
كانت زرقا أمنيله والناس أتعوم
والصياده إزهات بالحوث المحكوم
بالكرناف أتست وتجييو محزوم
كانت خضرا واشجر فيها مقيوم
والخضرة متنوعة تكفي وتقوم
أطبوره فرّت ما بقا لكان البوم
ولّي حرقت لاهبه في انهار أمشوم
قلعه بانث شايعة لهل لعلوم
والأصالة ياك عالتراث اتقوم
وحنا نقولوا راه عصر التقدوم
ولّي يطلع لسطح لازم سلوم
ونظهروا تاريخنا راه مردوم
وعلى فخر أجدادنا ننهض ونقوم
جبت بياتي كاملة ونا مهموم

قصيدة: حب القرآن

يا هذا القرآن كنزي والمكسوب
 هذا دهر كبير ونتايا مكتوب
 قدر الله نزلك عالي محبوب
 ما خطك بليد ما يقرا مكتوب
 ما هو ساحر قال عزم بلمقلوب
 ما جابك بقول مبني عالكذوب
 أكلام الله طاهر أو مصبوب
 جابك جبرائيل في وقت محسوب
 ما مسك شيطان مارد أو مغلوب
 خاطبت العقول والاجسام أذوب
 أقضيت على الجهل نور القلوب
 فيك اعرفت الله واحد أو محبوب
 شاء الله للكون قدر بالمكتوب
 سبع سماوات والأرض المتروب
 أجبال مرسية عالارض ركوب
 كور ليل على نهار أو بلمقلوب
 شوف الشمس أبضوها دايم دؤوب
 زخرف لرض أرزاقها جنه وحبوب
 فيك عرفت كيف آدم هو محبوب
 ركبو قش أعلى أحباب الله مغضوب
 آدم أو حواء صبحوا ناس أذوب
 هذي لحظه بينت كل العيوب
 فيك عرفت إدريس نبيا محبوب
 شفت نوح معا عباد الله أركوب
 كي كذبوه القوم وتخذوه لعوب
 توحيد إبراهيم عن عقلو منصوب
 كي كسر أصنامهم كانت أربوب
 قدرة السميع برّد الملهوب
 ما داروش بكيدهم حتى مرغوب
 إسماعيل أعزیز والكبد المحبوب
 الله جا فالعون أمرو كي مزروب
 مرت ليّام والدنيا مكتوب
 بشرو باسحاق عالخير مرغوب
 ومضات الأيام نورها يعقوب
 فرقت يوسف زادتو محنه وكروب
 في أمر الله ما ينفع حرص المقصوب

يعجبني كي فيك مصداق الآيه
 فاللوح المحفوظ مرسوم أمرايه
 في قلب طاه أترسخت أنتايا
 ما هو شاعر قال ألف حكايه
 ما مسوه أجنون صور روايه
 ما يعرف تاريخ علم وقرائه
 في قلب رسول طاهر في غايه
 عن حسب الحاجات تنزل بالآيه
 عالسمع معزول حكمت مولايا
 كيف أدبرت نلقى مرضايا
 صرت المرضي أنت طبيبي ودوايا
 ملك الملوك موجود أمعايا
 أكل الأخلاق حكمه جرّايه
 في ستّة أيام صبحت أسوايا
 أبحار أتموج بمياه أقوايه
 والكواكب فسط فلكو جرّايه
 نور القمر سال عنو سرّايه
 رزقك هو مضمون نتروح أنتايا
 وبليس اللعين أتكبر عن ذايا
 وعلى الشجره غرهم هم أنوايا
 بعد الستره شوف ولّو أعرايه
 جات التوبه الكل سيّه محايّه
 الله القدير رفعو علايه
 فالفلك المشحون تسبح جرّايه
 غرقهم طوفان موجة شلايه
 أنفا كل أنجوم فلايه
 شعلوا نيران حمرة قدايه
 أملاك الرّحمان قربو حمايه
 وهجرهم كي شاف ما فيهم غايه
 هندلو سكين جعلو ضحايه
 وفدا هاذا الولد بكبش أهدايه
 بيت الله ولّو ليها بنّايه
 نبي من الكبار شفتو فالآيه
 إسرائيل الزّين عندو حكايه
 وعمات الأبصار ولّات أطفايه
 دارت الأيام قا شوف معايا

وضوات الأبصار ما عادش معطوب
وخواتو عالبيير باحوا بالذنوب
أرفع أبويه والأسباط أركوب
فيك عرفت لوط والحجر المصبوب
قريت أسدوم في لحظه مقلوب
فيك عرفت عاد بالرزق المكسوب
نبي الله هود قالولو مسلوب
حتى صالح قالولو ساحر بكذوب
ناقه تشرب جاتهم دايم حلوب
فيك عرفت مدين ونبي مسبوب
قاللهم الكيل وزن كي معيوب
جاهم العذاب ظلو كي مكبوب
فيك شفت وش صرا في النبي أيوب
لا مال لا دار كلش هو مسلوب
صابر للقضا والشئ المكتوب
أغسل جسمك زيد وحده للمشروب
شفت يونس كي استغاض أو هو مزروب
في ظلمات الليل والبحر المرهوب
نجاه الإله مسقوم أو مرعوب
فيك أعرفت قوم والبعل المنصوب
صابوا غبره أمذريه للريح أهبوب
أليسع نبي يوحد فالمحسوب
فيك أعرفت الله آلاف القلوب
أصبحلو فرعون عاطف قا مجلوب
صبحت أمو زاهية كلش مقلوب
وقتل قبطي غير ضربه هو مكبوب
وتلاقاه أنبي زوجو بالمكتوب
كي كمل لاجال راجع أو مزروب
ناداه الإله من طور بجنوب
أذهب لفرعون لينلو لسلوب
ما نفعت ليات تسعه بلمحسوب
نقص الثمرات والطوفان أنتوب
ومياه قا دم عيفه فالمشروب
غرقهم فاليم راكب أو مركوب
والتوراة أتزلت كلش مكتوب
بنوا إسرائيل مكثهم بلعوب
بعد اللعنه والذل لي مركوب
قصّة موسى والخضر والشئ موهوب

ومرات العزيز شهدت بگايه
جمع الشمل صار بقلوب أصفايا
عن عرشو أقال هاذا رؤيايا
عن قومو فساق ما أنفع أهدايه
صبحت صحرا ما تشوفش مشايه
بطشو جبارين طغاة أعمايه
أريح العقيم نح ألبقايه
هذي ثمود يطلب فالآيه
ذبحوها ورجاو صيحه هنّايه
كي جاهم شعيب يدعي هدايه
قالولو ضعيف ترجم رمايه
منعو منو قا الناس الوفايه
إمتحان الرب مولا العنايه
دود لحمو صار للناس أشفايه
قالو أركض راه يطلعك مايا
كلش يرجع يا صابر عن دايا
حوت البحر راه لقمو بوصايه
أرجع للمولى إسبح بالآيه
قرية نينوى ثم الحكايه
كي جاهم إلياس ينهى عن دايا
هاذا حال لي أشرك أيمولايا
ذا الكفل منهيّه جا بلهدايه
موسى ابن عمران شوف الحكايه
بعد ما قاسوه لهياه أرمايه
بنها والأموال ليها هدايه
سار لمدين في رعب وخفايه
أمقابل عشر أسنين مأجور أهنايا
في ذا الليله بارده قا تلجايه
أمن الشجره زاهيه قا ضوايه
قالو ندي ياك هارون معايا
يد والعصا السنين أخوايه
أجراد وقمل وجران أملايه
قاللهم فرعون ربكم أنايا
ونجا موسى هو أو شعب الهدايه
كفرو بيها زاد تحراف الآيه
أخزاهم ربي أفروده نعايه
واعدهم جحيم نارو كوايه
علم الغيب طلعو للولايه

كي يقرأ الزبور أكثر بغيه
 والطيور إمعاه تذكر صلايه
 جن أو أنس طابعتو في غايه
 والطيور أعلى أيمنو سمايه
 ألوغتها فهم حكمة مولاي
 سلمت للرحمان جاتو جرايه
 ربّي أرزقني وجعلي آيه
 نمحك يحيي إشهد بسمايا
 يرجعلي تقّي إطبق مرضايا
 تكفلها وعليك حق الولايه
 ما عندوش الآب حكمت مولاي
 كلّمهم في المهد فصيح أو غايه
 ورشدني ربّي ألفرضو بوصايه
 الكمه أو البرص أبيدو برّايه
 وملّس طيور آمن الطين أحيائه
 وعطالو إنجيل فيه الهدايه
 نرفعك ليا تسكن سمايا
 محمّد سراج نور ظلمايه
 سموح أو كريم صابر عالغايه
 كي سمعو التنزيل يهبط بالايه
 في نار السّعير يلهب فحمايه
 ما تبّعش أطريق ربّي نهّايه
 الدرك الأسفل فيه يشعل خطبايه
 ألميته والدم قاشوف أمعايا
 مرعاهم لقرار فوسطو فلايه
 ولا في زردات وجه الولايه
 والميسير دراهمو قا ذرايه
 نطفت الحرام نبتت جنايه
 ولّي أشهد بالزور قول أورمايه
 وحذر الرّشوه عن شكل أهدايا
 مال السّرقه إروح غبره ذرايه
 هاذا الدّنيا ما تغرّك لهّايه
 ما تتكاسل ما أتشدّك حكايه
 أنحر خيلو فاتته عالصلايه
 ما أتغرّك لموال لازم نهّايه
 ياك الصدقات ليها حمايه
 ما تنساش الحج ركن الهدايه
 ما تغيّرش أحوالهم ليك أوصايه

فيك عرفت داود عدلو منصوب
 الجبال أمسبحه صبحه وغروب
 ونجب سليمان عند الله محبوب
 والأرياح إقيدها جريه ورصوب
 ما خافتش النمل من قتل المغصوب
 ياك إهدى بلقيس أبلا دم الحروب
 فيك شفت زكريا يدعي محبوب
 أصمت ثلث أيام وتشوف العجوب
 نعطيلى كتاب والعلم المصبوب
 مريم العذرا ما جاتش بعيوب
 فيك شفت المسيح عيسى جا بعجوب
 شارّت ليه أمّو ما دارت ذنوب
 أنا عبد الله ونبيه المحبوب
 شاء الله يعطيه حكمه للمعطوب
 يحيي الميّت من قبرو يخرج مسروب
 وفتحلو بصيرتو إنّبأ بغيوب
 ناداه الإله كي كثر لعيوب
 خاتم لنبياء فالعدّه محسوب
 كانتلو لخالق سيمه والمكسوب
 ضعفت الطّغاة طالب والمطلوب
 فيك عرفت الشّرك صاحبو كي مكبوب
 والكفر مولاه حميمو مصيبو
 والمنافق خصلتو فتنه وكذوب
 فيك أعرفت الله وش حرّم محسوب
 والخنازر لحمها ماهو محبوب
 والمذبوحه اعلى أصنم قربان أربوب
 والخمار متلوف عقلو قا مسلوب
 يا زاني صرت النفسك قا مغلوب
 قاتل مومن راهو ملعون أو مصلوب
 فيك شفت الربا ربحو كي مخروب
 السّرقه من شاوها خطفه وهروب
 يا بن آدم صيفتك عاجل مزروب
 حافظ عالصلاة وقتها مكتوب
 شفت سليمان كي فات الغروب
 ما تعدّاش الخير دير أبلا محسوب
 زكيها ما ديرها كنز المكسوب
 رمضان لي صايمو كفّار أذنوب
 برّ الوالدين بعد الله مكتوب

عن جالك ساهرين فالليل أعيابه
قول الحق بضياه ساكن علايه
ينصرك في كل أزمه بعنايه
أنوار الله عليك تظهر كسايه
أسوة الرسول عندي كفايه
والمنكر ما نساعدو للمشايه
والحياء من أنلبس تقوايا
ولّي عزمو بيه ناس الدرايه
حتّى ولو كان هي وصايه
ما طاقوش عن حملها فا بايا
يخشع قلبي كي أنفكر في ذايا
متيقن مصيرنا للنهايه
من يوم الحساب كيفاش أنايا
كي تكسر ألنون هذاك اسمايا
عنصر القرآن برّد ظمايا
بجاه القرآن يقبل دعايا

وتفكر كيفاش حنّو بالقلوب
فالعدل ما تفسدك نزع و عروب
إخلاصك للرّب يكتبك محبوب
بيمان أو تقواك تصفا للمرغوب
فيك شفت الأخلاق نحسن بالأسلوب
نامر بالمعروف ما نكونش مغلوب
نصدق فالأقوال مانكونش كذوب
والعهد أنوفيه فالوقت المحسوب
والأمانه أنصونها ميش مكسوب
الأرض وسما والجمال مركوب
في نفسي آيات والعينين أركوب
نرضى بالقليل والشّي المكتوب
كاتب هذ القول خايف أو مرعوب
ألف زيدها ميم والها كي مكتوب
أحمد عامر راه عاطش أو ملهوب
ندعي الله يغفرلي كلّ الذنوب

قصيدة: ما يغرك زهو الدنيا

ويذا ملّت ألريحها ترجع نادم
ويذا أتهرب بشرو ليلو قادم
كي أتلحت بديك أنظر وش حاكم
ويذا جاها صيفها ترجع حاطم
وسحر ناس أبشوفتو لونو غارم
حتّى الرّيح يقطعوا ماهو سالم
كي غرك هدوه نعسان أو نايم
و لّي جهلات تخلع تتلاطم
وهز ألي كايه ماهو راحم
يزها فيه الطير يتعلّح حاتم
ولاوح بصواعق بيهم راجم
والأرياح أتريب إلي هو قايم
متبختر قا العافيه ونت ناعم
كي أتعوّد الرّجال فسطو تزايم
ولّي هو مقتول في دمو عايم
ما تقربش أالحالها راهو فاهم
إصيب المرجان وعشّي غانم

ما يغرك زهو الدّنيا يا غافل
ظل الشمس وين ضربت هو مايل
يا صياد الرّيح في عقلك هامل
شوف أمروج الزرع خضرا تتمايل
حتّى الورد الزين كي تشمّو هائل
يرجع في مدّه أقليله هو ذابل
خيّم في واد بعناصر سائل
تعرفو غدار وقت إلي حامل
إشالي دمدام مهوشي ساهل
وذا شفت أنهار صاحي بقوايل
أتفكر يوم أرعد ونت خاجل
والبرق البقاص فالظلمه شاعل
ويذا عشت أيام فالراحه غافل
أتفكر وقت الحرب ألي طائل
في هذا الميدان منهم من قاتل
سطح البحر إيبان للجيفه حامل
ألي هو عوام يهبط للداخل

ما يزيدش في هيبته ويرقد تاخم
يرهب من يلقاه سيد البهائم
كي جلبك غرورها دايم هايم
يظهر لك بحلاوتو أهو ساقم
يبقى هو محبوسها ليها خادم
بعد الصّحه أتذوقك مرض الدّايم
في لآخر أتشيبك تبقى هارم
ضحكه وتبكيك تقلبك نادم
يرجع فقرك هالكك ونت كاتم
تقلبك مذلول ويقولو ظالم
فالدّنيا قا ضيف والمروح لازم
وين ألبي حيين من وقت آدم
سال أمقابر ترابها وشت رادم
ولأ جلسوا في أمجامع وولايم
خلاو الولدان تبكي وحرّايم
عدل الله منصوب أهو حاكم
ويذا ملت ألريحها ترجع نادم
توبه إلى الله غفور وراحم

والجّمار إذا أشبع ما هو سائل
وسبع إذا جاع كي بكري صائل
تبعت الدّنيا صرت أنت عايل
أعسلها مسموم لاش أنت تاكل
طابعها إمّا أنكر إمّا جاهل
بعد الرّاحه أتشوف قا التعب الطّايل
بعد أشبابك قوتك ونت كامل
بعد الفرح أحزانها قا تنهاتل
بعد العزّه والمال إلي جامل
بعد الكرسي والحكم إلي نايل
بركاك أمن النّوم وفطن يا غافل
هاذا زاد اليوم أوهاذا راحل
سال النّعش إخبارك وشت ناقل
أتقولي ما سكنوا أقصر ول أمنازل
تركوها في حين رحلو لا سائل
في هاذاك اليوم يلقي وش عامل
ما يغرك زهو الدّنيا يا غافل
ألديه ما دام حياتك ساهل

قصيدة: ياخالق العرش والكون:

يا خالق العرش والكون ** قولك كن فيكون ** كلشي مقدّر موزون ** في كتاب سابق أمجرّد
خالق أسماء في يومين ** كي مثليها الأرضين ** زدت أقواتها في ثنين ** ستّه كامله في العدّ
وملاك خالقه من نور ** بجناحها نعت أطيور ** والجنّ خارج معصور ** من نار لاهيه تزد
آدم خالقو متقون ** من طين حماء مسنون ** في ذا تراب ألمعجون ** درت الروح فالجسد
حسنّت صورتو واللون ** زدّتو أعقل بيه إيّد

يا الله خالق البحار ** والموج هايج أو ثرثار * ما ينوم ليل ول أنهار ** والحوث طالع وأمهور
لرض أمرسيه بجبال ** أطواد شامخه وثقال ** حمر أوبيض ذا الجّمال * وخرى لابسه لسود
الصحرا أمصّنه برمال ** وسفونها دارت أجمال ** ونخيل ساكنه لعلال ** بجريدها قا يرعد
ونشوف نابته لشجار ** فيها كل نوع أثمار ** والشّعير والقمح أخيار * والنّاس فارحه تحصد
خيرك عم كل أقطار ** والعبد هو لي يجحد

الشّمس طالعه وقمر ** أضيا أو نور للبشر ** جاعل أنجوم قا تزهر ** تهدي في ظلام أسود
يا ربّ خالق الفصول ** ربه في تمام الحول ** ثلاثه أثمارهم معسول ** وشتاء قارح إجمّد
العلفه مغلفه بالقيط ** تحتو زايد القرميط ** مبروم كي فتيل الخيط ** صنع الله غير أنقّد
رزقك راهو موزون ** الكلّ دابّه فالكون ** للغاني والمغبون ** وشكون يمنع ويشدّ
هذا فيض من لمزون ** في خزاينك ما ينفد

هذي مروج النُّور ** بلوان ساحره لبصار ** ذا الزَّين قاصف الأعمار ** بعد أيام يتجرّد
ورسلت ريح أوريّاح ** وحده تريب الأسطاح ** لخرى نسيم والتَّلّاح ** تدي سحابها وتصدّ
ها جاب غيث أمعاه ** ولي أحطم قاع أحياءه ** لآخر جاينا ببلاه ** طوفان حامل أو يرفد
الميت خارج من حيّ ** والحيّ راه من نفس الشيء ** فمحه يابسه لا شيء * من تراب تتفعد
فالصّيف ما ينفع ري ** ترجع حاطمه لا بدّ

الحيوان خالقو يسير ** من الوحش الشرير ** لا خر طابع قا نشير ** تلقاه جايني يمرّد
ونت السّامع البصير ** درت القاوي والضرير ** لي بجناح إطير ** والزّاحفه تتلبدّ
وغرست عطف أو حنان ** في قلوبنا والحيوان * حتّى طيور من أزمان * تحمي فراخها وتودّ
شوف أقبالك وتصيب ** وضرع نافخو لحليب * أبيض صافي من العيب * فسط أجبوب يتلمد
عالدم والفرث أقرب ** كيفاش راه يتحدّد

درت الجنّه والنّار ** خلّيت عبدك يختار ** بين الخير والأوزار ** ورسّل جايا ترشد
خلقي أقدر ول أسما ** والصّلب ما يعابرو ماء ** ونا ننظر وعمى ** مغرور زايد أنعدّد
لو ألماء انشّف أو غار ** والأرض ما تجيب أثمار ** وش أندير يا ستّار ** رانا كلنا نفد
ونت الرّاحم الرّحيم ** عفوك آه يا كريم ** وغفرلي يا حلّيم ** حملي ثقيل وش نرفد
راني خايف الجحيم ** لي النار فيه ما نخمد

يا رب يا خالق يا حيّ ** عملي ما يساوي شيء ** ونا ما ديني دي ** نحسب روحي نخلد
ونسيت قدرك لكبير ** وعصيت بذنوب أكثر ** ونتايا أُنزل الخير ** والشّر منّي يصعد
غوه في يوم الهول ** كي ننطق وش نقول ** ونعود تاعب أو مذلول ** من شافني قاع إصد
وغفرلي يا حنين ** أنا والمسلمين ** بجاه طه لمين ** لحنا بيه نستتجد
وحمد عامر مسكين ** مدّاحك ما يتردّ

قصيدة: رفقة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم

ما دريتش فالليل كي عيني تقفا	وجيني سيد أنبي ليّ قاصد
من قبله عني جبّالا ما يخفي	من كرداده ظل نور لمهامد
هذا الطود ألبس ثياب أنظافه	وحجارو ولّات تبرص تتواقد
جا هابط للواد ومياهو تصفا	حتّى أهديرو زل وصبحلو هامد
ونخيل دارت صف وسوات الوقفه	والأشجار بغصانها قا تنهامد
من عرافه جاي طالع بالخفه	وتقولي ماهوش في عثبه صاعد
من زينو راني أبهرت فالشوفه	وجهو شارّه يتبسّم ويعاود
شعرو تقولي عادلو مولى حرفه	ونواظر في لونهم قهوي بارد
حتّى كوستيمو مواتي للتحفه	صباطو لمّاع ولسيرو عاقد
ما ريت مثلو فارشاقه وظرافه	والمحفظه زاد في يدو رافد
نار الشوق أقدات زادتني لهفه	الدّمع إذرذر تقول من عيني رامد
فتحت حضني ليه ركبتني رجفه	القلب إفرفر عاد فالضلوع إحياد
كوّش لحمي ار كي شوّك الظلّفه	قبّلنو وبقيت كي الحجره جامد

قالى لا ش أتخاف ونا مصطفى
فودني من ليد ماسك بلطافه
قالى يالله بينا نعمل وقفه
وخرين منهم لازم نصفي
مشاني مشيا الراحة والخفه
ما صبناش أمسكره ولا دقه
منهم لي كلمو وعطا وصفه
وجميع لي لام عنو راه أعفا
خافض صوتو ما يحبش الكشفه
ظنيت سيدي كمل الجوله وفي
كي فطنت أتقول كنت في جحفه
نشم في ريحة العطر تعقب بالنسفه
نستغفر بالاك مشعالي يطفأ
حتى بان الفجر وضوات الغرفه
أصلاة عليه نلساني يحفا
قد أناس الواقفه في عرفه
قد الناس لي تمد أو تتخفا
قد لي لابس حجاب أو ملحفه
قد نبات الأرض من عشب أو حلفه
والأشجار لي أورقها مرجوفه
قد لي شفناه ولي هو يخفى
يا ربّي يا كريم ثقل الكفه
و حمد عامر من حبّ المصطفى

محمد شفيعكم فالشدائد
عشيت كي البن جاي في جنب الوالد
جيت أنزور أحبابنا ناس العاهد
أفعالهم عالدّين راهي تتباعد
ومقيّد لبيوت يدخل بلواحد
كل منزل مولاه يستنّا قاعد
منهم من وصّاه ويزيد إعاود
وخرين عنهم بدّل طريقو زاحد
في كل مرّه راه لزمامو جابد
بقاني على خير وخذا لحمايد
راسي مايح نعوم فالعرق البارد
ونحس روجي خارج الدّنيا قاعد
ونراجع فالليل وش كنت أنشاهد
ونا ذكرى إفطن ليهو راقد
خاتم لنبياء للرايه رافد
قد الناس ألراكعه فالمساجد
قد لي فالخير تسعى وتعاود
قد مولات التّيف حرمة والعاهد
والنّوار اللّايح أغمادو صاعد
والطيور لي تصبح تتغارد
فالبحور أو فاسماء الله ساجد
وجعلني غدوه نشوفك يا ماجد
في ذا الرؤيا الصّادق راه يعاود

قصيدة: مع الأموات

هلكني ذا اليوم قاسي يا عجبه
قلت أنزور أحبابنا راهم غربه
نطحتني هاذا شواهد قا حربه
أتقولي صفّاح نابت فالتربه
حتى أقبور أمسويه رجعت حربه
وامخيم أسكوت في هذا الرّحبه
دمعي فاض اعلى خدودي يدربه
عقلي في وسط اثرى راح أتخبّي
وين راحت أحبابنا ولي نسبه
وين علما ماهره وين الطّلبه
وين راحت شجعان تخلع بالرّهبه
وين فرسان اللّوم تعجب فالركبه

لمقبره أمشيت في شاو أصباحو
ما شفنش أجوهم من لي راحو
حجر أمنيّب موش مسوي تقطاحو
واقف فالمكان ويقول أرواحو
من طول الزّمان أحيوطو طاحو
يرعب من إيجيه وتزول أفراحو
صدري بتنهات أنفاسو لا حو
يسأل في لعماق منبعد تتواحو
وين الوالدين كي درقوا راحو
حفظت ذا القرآن ومحات ألواحو
ويذا شاف أعدوه يبغي نطاحو
ويذا فز العود يعرف تطراحو

وين راحت رجال في يوم الغلبة
وين أحرّيم شادّه نيف أو حجبّه
جيتكم ابجاه الله من سمع لبّا
نسمع لرض أدوات صابتها ضربه
من خوفي خرّيت طايح عالركبه
قالى جاه الله معظمها طلبه
من البرزخ جيناك يا ولد النسبه
أنوروك أحوالنا وقت الغلبه
هذا عطش أكبير وحنا في تعبّه
إبليس الملعون يلقي ذا السبّه
ألي ثابت راح يرفض ذا الشربّه
دخلت ربع أملاك تنطق بالنوبه
والثاني ما صابلي حنّدى شربه
والرّابع هو جا أدمزني للركبه
زارتني كيرام في ديهم كتبه
شفت السيئات كحلّه يا عجبّه
خرجو ذا لملاك فيسع بالقصبه
معاه أملاك أكثير عد بلا حسبه
وناي ممدود لا وين الهربه
ألمومن هاذا اربح بيه التوبه
تخرج روجو أتسيل ما يحس بغلبه
بيبان السّمّا أتخلّت للعقبه
يتلقاها خالقي ابلا حجبّه
ومّا الشّاقى عليه محتاها نكبّه
دارو قا خلخال مشينها نصبه
مصعبها خروج روجو يا عجبّه
ريح الجيفه وتنن زاد أثرّه
ترجع ذيك الرّوح للدار أبزربه
وتصيبو مطروح كي نعت الخشبّه
قلعولو من ليد خاتم الخطبه
يا حسراه وين أرجع مولى الرّهبه
ما صبرت ذا الرّوح صابتها رعبه
جسمي راه أمريض سايس فالصبّه
خلّي راسي نشوف أهلي والقربى
خرّجتونا كار هين أبلا رغبه
سارت بينا ذا المجامع والطلبه
قلنالكم بسّاسيه لاش القصبه
ونوادع هذا المرسوم والرّحبه

ينعر عالمظلوم ويهز أسلاحو
ما غرهم زهو الدّنيا ورياحو
وين قستوها وينكم غير أرواحو
هزني صوت أخشين يخلع صياحو
راسي ركبو موج مكثّر تدواحو
حشمتنا بيه ودموعك طاحو
قلنا ذا المخلوق كثر إلحاحو
وقت نزع الرّوح مشين تشراحو
الكبد عالنار مكثّر توكاحو
جانا عند الرّاس حرّك أقداحو
ولّي مفتونين فالخدعه طاحو
نادى لوّل قال أرزاقك راحو
والثالث عن نفس مكثّر تبراحو
قال أجلك كي حان ساعاتك راحو
كل واحد فتحوه وبدا تصفاحو
ومّا الحسنات كي الشّمس لاحو
جا ملك الموت داخل برياحو
ما يتقدموا غير نقول ارواحو
كي مال الحيوان يرجى ذبّاحو
يلفظ الشّهادات حقّق نجاحو
ترفعها أملاك يصعدو راحو
عطر أو مسك أطيب منها كي فاحو
فسط عليّين يكتب فلاحو
أملاك العذاب كي عنوّ طاحو
كل ما سألوه طلبو توضاحو
كي الحسكه الصّوف يكثّر تجراحو
حتّى باب السّمّا غلق أفتاحو
لجسم الممحون ورقنوّ طاحو
فوق المغسله مشين تقضاحو
ولباسو لعزیز نحّوه ألاحو
كي الطّير المعطوب وتنح اجناحو
قالت يا غسّال خلّي نرتاحو
كي تلبّس لكفن قاحل أجناحو
راهو أنهار أفرانهم وينهم راحو
درتونا في نعش يخلع بلواحو
ما سمعتوشي صوتنا في صياحو
دور من نوّيناه نطلب أسماحو
وولادنا بدموع مكثّرهم ساحو

ياك في حجور الغير راهم يتلاحو
 راح وقت الهنا سافر بفراحو
 ما تطفو كانواهم ما تشاحو
 ياك قاشوف أموالنا وينهم راحو
 ونساو المرحوم من شاو أصباحو
 الظلمه والضيق فيها نتلاحو
 من حبنا راه أزرع في ترواحو
 ولي عزيتوه اسمعنا تصفاحو
 نادانا دا الصوت مكثر تجراحو
 ورجعت فقير وأموالك راحو
 في ذا الحفره لا خبر عالي طاحو
 صرت إنسان أحزين من بعد أفراحو
 في ظلمه مستوح طافي مصباحو
 منكر ونكير الدخلة صاحو
 وش كون طلبو توضاحو
 داري بالسؤال ناقل مفتاحو
 يرقد كي لعريس نيجيه أصباحو
 والقبر أعراض مكثر تفساحو
 ذا اللون الحسين بسمايم لاحو
 راك أزرعت الخير تحصد أرباحو
 فسط قناديل ضاوي مصباحو
 بجوار الرحمن راهم يرتاحو
 ما يحسن جواب يكثرتنواحو
 أسادو من شوك مقوى تجراحو
 يفتلحو باب مشين تلفاحو
 واللهيب يسوط عنو برياحو
 ولي أزرع الشوك هذا تفلاحو
 عند الله هو حي مطلق أسراحو
 يرعى فالجنه إحوم بجناحو
 والخوخ المليون سامى تفاحو
 يعلا للمكان ساكن أسطاحو
 قناديل اذهب ثما تدواحو
 رانا موجودين ما تقولو راحو
 راكم شفتو أرواحنا وينهم ساحو
 مشتاقين أجوهكم غير أرواحو
 مزين صدقاتكم عنّا طاحو
 والمنسي مسكين دمعاتو ساحو
 ها هو مصيرنا ما تجياحو

بقاؤ أيتام سهم الزفره والسبه
 وحرأيما اشقا زيد التعبه
 نوصوكم يا رجال أهل النسبه
 فان الدنيا كلو راه يهبه
 قسمتهم وراث فيسع بزربه
 درتونا في لحد مشينها عتبه
 حضبتو عنّا جبال من التربه
 وسمعنا حتّى صبابط فالعقبه
 هزتنا صيحات تخلع يا عجبه
 وين زادك منى أقصورك للخرابه
 بر الظلمه هاك جيت تتخبّي
 بعد ضحكك هاك تبكي يا عجبه
 بعد نطقك هاك عاطي بالرقبه
 قدموا زوج املاك في ديهم حربه
 سالونا عالرب أو دين العربيه محمد
 من أسعد راهو أتفك من الغلبه
 اينادوه من السماء يا مرحبا
 فراش لجنه لاح نسيم أوهبه
 يختمها ترأس كي عنو يجباه
 ينطقو أنا عملك ما نهبه
 ترجع ذيك الروح برضا وطيايه
 تتعلق فالعرش منو تدربه
 وما الكافر فالحسره والتعبه
 أمن النار إيجوه بفراش الزربه
 فالضمه تضيق عنو ذا الخربه
 السموم أتلوح من لرض الجربه
 وجه الشر إيجيه منتن يا عجبه
 والشهيد هاذك في أعلى رتبه
 طير أخضر فسط أبحايير يتربّي
 من شجر الرمان ياكل والعنبه
 يعقب للأناير يروى بالشربه
 يقصد ظل العرش فطو يتخبّي
 زورونا في قبورنا يا ذا القربى
 إذا عظامنا ياك أبزربه
 رانا في وحشه أكبره يا طلبه
 أدعولنا تخفاف عنّا ذا الغلبه
 راها تجينا أطباق عنّا تسربه
 ما تامنو زهو الدنيا قالعبه

مرزوق الإيمان مزين أسلاحو
قوللهم لموات هاذا ما باحو
مفتوح ليدين في لرض أتلاحو
وهلكني ذا اليوم جاني بقراحو
راجي من الله عفوو وسماحو
يغفر لي بجاه موسى ولواحو
من جا بالقرآن ونوارو فاحو
من حب الرّحمن نبقي مدّاحو

أرجعو لله فيسع بالتوبه
ها تبقي على خير يا ولد النّسبه
كي فطنت أنصيب راسي فالتربه
لعروقات أنسيل منّي تدربّه
أرفعت يدي أنسارع بالطلبه
من غير محال لا وين الهربه
والصلاة على النبي ساكن طيبه
وحمد عامر راه نظم ذا الكتبه

قصة سيدنا يوسف عليه الصلاة والسلام

عن يوسف كي خاوت عن حقّوا
عاد عن يعقوب جملّه ما جحد
شمس اقمر كلهم لبّي سجدوا
عن خوتك بحقادهم ليك إشدّوا
وحرّض ابكيدهم ليك إصدّوا
يصطفيك الله ترسل من عند
نعمة الله سابقه وش إرد
وبراهيم أبينا مكثّر مجد
قالوا قلب أبينا مايل عند
هذا ظلم أكبير نجعلوا حدّوا
ولا أرض خاليه نجعل بعد
يبقي وجه أبينا لينا وحد
ما نرضى بالقتل يتقطّع جسدوا
ربّما رحّال كي يسقوا يدّوا
وش لي خلاك تحذر وتشدّوا
يلعب فالصّحراء أبلّا كل انودّوا
يرجع في لمان ذا اعلينا عدّوا
ما نصبرش أعليه ما نرضى بعدو
وذا ذيب اكلاه وش فيه أترد
جرّبنا ما اتقول بالخوف إصدّوا
حين اتقطعوا به بالضرب اشدّوا
وعيط بالغيث لا واحد رقدوا
عالقتل وش حازنا لاش اتهدّوا
بهم احقد اقلوبهم رجعوا جبدوا
في قمقات البير درباوه ردّوا
وعيط ستراه زاد اكثر برد
بديهم إساعدوا ليك إمّوا

أحسن قصة نازلة فسط القرآن
شاف امنام اعجيب في صغرو حيران
يابوي احداش انكوكب حسبان
قال يابني ما اتعيد لي كان
والشيطان اعدو من بكري فتان
أبشر ياولدي ابحك للرحمان
وعلمك تعبیر للرؤيا عرفان
كانت لإسحاق جدك فالزمان
وركب حسد خاوت ظاهر كي بان
حب يوسف أخوه وحناي شجعان
نقتلوا يوسف دم ذ عنّا هان
نتهنى جميع هاذا الأحزان
أنطق يهودا أبراي كإنسان
نرموه فسط البير ما عادش إبيان
قالوا يابونا احنا أيوسف إخوان
ارسل من بينا يرجع فرحان
ونزیدوا نحموه لا تاتيه أمحان
ياولادي هو كبدي والأعيان
هاذي أرض قاحله تجلب لحزان
يا بونا في انهار غدوه راه إبيان
بالحيلة جرّوه خدعوه ابلمان
يتلجى بيناتهم طايح غلبان
يهودا بصوت نادى قلب لان
دلّاه في البير وكرش في الحيطان
ربطول ليدين خلاّوه عريان
واقف عن صخرة ودموع وديان
قالول أدعي انجومك يا غلطان

وونس فالبير ما يبقى وحد
صَبَّوْا عَنْ دَم كاذب كي مردوا
ما شافش يوسف عَيْط ياولد
وتركنا يوسف للقش اِنْشَدَّ
هذا ذيب اكبير في لقمه رقدوا
بيكي عالقميص نشوّه خَدَّوْ
قاللهم ذا كيدكم باين ضدَّوْ
ما قطع ثياب ما يظهر جبد
يكشف لحوال ما ايخبش من قصد
بعد التلث أيام أظهر سعد
من مدين المصر فالصَّحراء وردوا
أبعثوا ورَّادهم مالك وحد
وكرش فيه ابقوت زايد جهد
يا بشرى غلام ذا دلوي جبد
يفرصوا في بيعت زادوا زهدوا
عشرين درهم تافهه مبخس نقد
هاذاي لوليد نكرم ونشدَّوا
هو ضو البيت كي النَّفس انعدَّوا
ثلاطاعش انحول عايش كي ولد
تتردد اعليه تجلب في قصد
جات اليوسف صرحت هيذا نبدا
ينجى من لِي باللعنه طرد
وثبت يوسف عن عقل ما فقد
كي اعتصم بالله وسواس بعد
زوجك بالإحسان دايرني كبد
سرعت بها هايجه حطت عند
حكموا عالقميص من وراء جبدوا
كي شاف لِي صايره دمدم رعد
هو لِي اعتدى اعلي وش قصد
ولاً بالعذاب تاخذل حدَّ
عرضت عني حالها اهربت بعد
أنطق صابي راه كَلَّم في مهد
في قطع القدام ه الكاذب بيد
يظهر باري راه صادق في عهد
ظهر بالي راه كوشل جلد
هذا كيدك كاذبه صابي شهد
هذا عيب اكبير فالصدر أنشدَّ
في مصر اتعاد لاواحد جحدوا

ونزل جبريل ستر فالمكان
صَدَّوْا عَنْ خاوت زاد القمصان
كي جاو اليعقوب قا لام ابلعيان
قول اجرينا انقيسوا فالسرعان
حين ارجعنا ما بقى غير الكتان
وبقى يعقوب دايره به الأحزان
وعرف كذب خاوت ظاهر كي بان
هذا ذيب أحليم ول ابغير أسنان
صبري لله ه الرَّحيم الرَّحمان
يوسف فالبير ما اعطش ماه جيعان
بانئت رحال سايره عبر البلدان
حطَّوْا قرب البير يسقوا فالعطشان
ارمى دلو فالجب اليوسف بان
وتفرع ورَّادهم ونطق فرحان
قصدوا به مصر فالأسواق اتهان
أشراه العزيز بأرخس لثمان
جاب الزليخا إوصي عالإحسان
وحنا من بكري ما جبنا صبيان
وقعد فسط العز زايد والحنان
حين ازليخا ركبته محان
غلقت بها سبع ببيان
وذا اجتمعوا اثنين ثالثهم شيطان
همّت به أهم بهيالخوان
وتمسك بالرب عن فعل الشيطان
ونطق ليها قال منيش خَوَّان
صد اعليها باظهر وجرى هربان
اتلاحت بظفارها نعت الحيوان
ودخل العزيز صدفة للمكان
بها خافت لاحت التهمه عدوان
أسجن اعلى افعايل من حد الان
انطق يوسف قال ياسيدي بهتان
به الله ما ايحب للمومن يتهان
أنظروا قميص يوسف بلأعيان
في قطع الورا مهوشي خَوَّان
كي شاف العزيز حقق فالقمصان
قال الزليخا وسوسلك شيطان
يايوسف ونت اتواعد بالكتمان
شاع الخبر اسبابيب خم نسوان

امراة العزيز يغرمها عبد
 عرضتهم ربعين للقصر وفدوا
 حطّت التفاح في اصفائح يقدوا
 قالت ليهم بادروا للكل أبدوا
 حين لي شافوه بالدهشه جمدوا
 قالوا ذا الجمال وش لي عند
 ربما ملك في زين وحد
 أفتتني بالعين واسحرني ورد
 حب قلبي لاح في صدري صهد
 وذا ما يرضاش فالحبس أنسد
 ياربي بالسجن كتلي وعد
 يستاجب دعاه لبّال قصد
 قرّر العزيز فالحبس إشد
 خبّاز الملّيك والسّاقى عدّ
 يرشد في ذا النّاس ببذل في جهد
 كفروا بالله زيد بالاخره جحدوا
 سنة يعقوب زيد بوه امع جدّ
 قبل ما ايجي اطعامكم كل انعد
 يغفر سيّات كل من جاه أقصد
 شاف السّاقى امنام اليوسف عاد
 والخبّاز اشوف في خبز رفد
 ماتركوش اطعامهم ألا صدّوا
 ترجع للملّيك كي بكري عند
 يقتلك تصلاب ذا هو حد
 حاول للملّيك ينسا لي حقد
 ونسى السّاقى أحديث يوسف ما جبّد
 والسّابع قازيد فالحسبه عد
 بكل عرّاف ساكن في بلد
 سبع اسبولات يابسين أما تحصّدوا
 ولّي حصّدوها فاسبول إشدّوا
 ناس التبذير كل في حسره قعدوا
 ياكلوا فيها اجميع وش لي اقتصدوا
 ضرع أزرع خير وش فيه انعدوا
 ردّ يوسف قال اكلامي عيد
 بعد جرم أكفافهم وشت عمدوا
 قالوا باري كلهم راهم شهدوا
 يوسف صادق راه ظلمي ه رد
 يسمحلي عالسّجن وزمان أنقعد

تستعجب نسوه فالخبر لّي بان
 سمعت زوليخا رام العرض اتهان
 حين انجاو اتوسدوا غير القفطان
 جابت اسكاكين كلّش بتفنان
 قالت يا يوسف أدخل عالنسوان
 جرحوا ليدين باهرين أفي نسيان
 سبحان الله ما ايكونش ذا إنسان
 قالت لاش اتلوموا عنيّ زمان
 هذا عبدي ياك اصل من كنعان
 راودت بلعين ما انخبيش الان
 أنطق يوسف راه بال في تشطان
 الله السميع علّام الخفيان
 بعدي شهدوا خاطيه العصيان
 سجنوا يوسف امعاه زوج أمن الفتّيان
 وبقي يوسف داعيه إلى الإيمان
 أنا باري ياك من دين السلطان
 نعبد الله ه الواحد موش إثنان
 أكرمني بعلوم فايضه هي برهان
 ثوبوا لله قبل فوات الآوان
 امضات السنين سارعه ياتي زمان
 هذا خمر اكبير نعصر للعطشان
 اعلى راس اطيور تاكل في لمان
 أنطق يوسف قال للسّاقى حيران
 ونت ياخباز في حكم السلطان
 تخرج يا ساقى بلاك النسيان
 صدق التعبير راه كما هو كان
 سجن ست اسنين قوال ليمان
 حين الملّيك شاف رؤيا وستعان
 بقرات اعجاف ياكو في اسمان
 أتلوّوا اعلى آخرين خضراء قا جنان
 ياكلوا منها أقليل بلاك الخسران
 إيجيهم سبع اسنين بالقحط ألحزان
 وجي عام الغيث بشرى بالأزمان
 قال الملّيك جيبلي هذا الإنسان
 ما نخرج حتى انيسال النسوان
 جابوهم سقساهم واش كان الشّان
 نطقت زليخا كيف الوقت حان
 أنا راودت وغلقت البيبان

يوسف قال أثبت منيش خوآن
والنفس بالسوء أتغلب عالإنسان
ناداه أملكك انت مول أمان
منزلتك راهي اكبيره والمكان
قال يوسف راه علمي في ميدان
وتنصّب وزير بالحكمه مليون
وتوفى العزيز قبل ذا الزّمان
جابت زوج أولاد محلاهم صبيان
ومضات الأيام جاوه الإخوان
حسبوا يوسف مات وكلاه اديدان
قالول إخوه أقدمنا من كنعان
أسم يعقوب راه معروف أبلحسان
واحد منا راه ميّت من زمان
أعطينا أحداش الرجل حسابان
قال الحق إقول للصادق برهان
لكن مرّه ثانيه أعلّكم لمان
وغمزلي كيلوا عن الأثمان
رجعلوا ليعقوب عادوا ذا البيان
قالوا يابونا ما شد الثمان
قاللهم إديت كيّه من زمان
حلفول بالله يرجع في لمان
أنطق يعقوب قال أعطيتوا ضمان
كي تصفاو ألمصر فوتوا من ببيان
والله السميع عليه التّكلان
قدموا مصر جاو لحقوا للمكان
قعدهم في اضيافت إثنان إثنان
بيكي يشكي قال حزني عالزّمان
كي انظر يوسف خوه متأثر بحزان
رقدوا عند زاد قسمهم إثنان
أنبات امعاك ديرني كي خوك أزمان
قال بنيامين أنت مول إحسان
أبكي يوسف ضم خوه قلب لان
للغدوة عبّا أرحالهم بالصّيعان
في رحل أخيه دسها بالخفيان
أسرقتوها عار عنكم يا فرسان
قالوا تالله ياك ما جينا خيان
قالوا وش جزاء السّارق إذا بان
في تفتيش أرحالهم لاشيء إبيان

ما اخدعت العزيز ما انقذت عهد
ربّي يعصم كل من طاع أعبد
زاد أعرف دهاه وشهد أبرشد
ولّي اطلب تراه محال أنرد
خير الأرض فيه نفهم ونشد
وطن مصر راه من أزمه جبد
زوج زليخا حبّت هي عقد
لؤل إفرائيم وميثا بعد
أعرفهم بلعين هما ما شهدوا
قاللهم وش كون أنتم يا وفد
بونا شيخ أكبير نبي في عهد
وحنا إتناعش كلنا جملة ولد
والثّاني شدّ بونا ه كبد
عن كل بعير ندفعلك نقد
أنا أنزود كيلكم ونتم عدّوا
لو خوكم ما ايجيش كيله ما تدّوا
خبّوهم في أرحالهم ليهم ردّوا
حين انفتحوا أحمالهم راهم جمدوا
ندّوا بنيامين نوفي بعهد
أخذتوني في يوسف وش شدّ
لو كان دم أنفوسهم عن يفدوا
حكم الله إكون في ناقض وعد
وقايه من عين كل لي حسدوا
ألحذر مطلوب والقدر عند
دخلوا عن يوسف يكرم من قصد
وبقى بنيامين متقرّد وحد
لو كان يوسف حي امعاي كي قعدوا
قابل فسط المايده ومسح خد
قال البنيامين لفراغ أنسدّ
لا تتأسّف ياك ياسر من فقدوا
لكن في مقام خوي يا بعدّ
قال أنا خوك والأمر شدّ
أبكيّة ذهب للقمح إعدوا
نادى منادي للكيله ردّوا
ولّي يلقاها بالقمح أنودّ
ضيّقنا وزيركم ياسر شهدوا
قالوا نتركوه ليكم ونصدّوا
رحل بنيامين ه التّالي شهدوا

حين أنفتحوه ياك بهرت الأعيان
قالوا خوت صيل سرقة راه كان
أبي أم راه سرق في زمان
أكتمها يوسف قال أنتم شر أماكن
قالوا يا عزيز عفوك يا سلطان
أبوه شيخ أكبر به هم الفقدان
قال محال أنشد لي موشي خوآن
كي قطعوا لمال ركبتهم لمحان
قاللهم أكبر هم ياذا الإخوان
قتل يوسف راه دايم فاذهان
أنا باقي أهناي من حد الآن
ولاً انيقضي الله نمشي في لمان
لكن أرجعوا أنتما للأوطان
قولول لي صايره بلا نسيان
باطن لخوال ليه ما نملك عرفان
كي جاو اليعقوب عادول ما كان
أسأل مصر أناسها ولي جيران
قاللهم يعقوب ممضاكم بلسان
حكم مصر للسارق من زمان
وحنا أنبياء نحبس أخوان لو
نصبر لله ه المالك الديان
يعلم حالي أحالهم زيد المكان
صد أعلهم عا أجفا ومشي غضبان
عين ما تصحاش تذرف بالبكيان
جاوه أولاد قاصدين بالإحسان
قاللهم خلوا حالي يا فتیان
رأى يعقوب في أمنام بلي كان
وعلى يوسف قال وینه سگان
أقفز يعقوب صابت خطفت نعلان
أتروحو فالحين شور مصر فالأوطان
نعم أشيء لي أعلیکم فالخفيان
رحمة ربّي هي القوّه للإيمان
طاعوا يعقوب سافروا إلى المكان
بعد الصّفرة انحطها من كلّ ألوان
قالوا أطلبنا آتعيّنّا يا السلطان
وحنا جيناك ناقصه عنا لثمان
الله يعطيك خير أكثر زيد الشّان
قاللهم ما تبتوش من فعل الشيطان

خرجوا الكيله ظاهره بانته عند
عند خوه أماه يوسف في عهد
كسرل صنم بعد ما رقد
من لي بيناتنا خان وعد
خوذ واحد فداه هو ما اتشد
متونس برفاقت كي يتفقد
حكم الظلم راه باطل وانرد
أجتمعا يشاوروا وش إعيدوا
عاهدنا يعقوب نرجع ولد
زدنا بنيامين نترك ونصدوا
حتّى أنياذن بوي نرجع عند
ولاً بالممات يسترني لحد
ما اتخلوا يعقوب فالحيره وحد
سرقة بنيامين من رحل جبدوا
هذا لي شفناه عينينا شهدوا
قالول هذا الصّدق اذا جد
والقوافل شاهده ولي وفدوا
هذا أمر أنفوسكم يا من جحدوا
ضرب أمغرم لا زيد هذا حد
مهيش أنفوسكم كيف إشد
عسى لولاد رادهم جملة وحد
هو الحكيم راه ما ايضيع عبد
فرقت يوسف نار شعلت في كبد
نبياضوا عينيه والبصر فقد
يوسف كي راح دور تهلك من بعد
نشكي له موش نطلب في عبد
ملك الموت جاه في رحبه قعدوا
قال مازال حي روح في جسد
جمّع لولاد كلهم جملة وجدوا
يوسف أخوه ياك بالخير آتفقوا
نعمة الله ثابتة للي حمدوا
يقنط منها قا الكافره وحد
قصر العزيز ليه في جملة قصدوا
قاللهم أشت أتريدوا يا وفد
فقر أجوع ه صابنا نصفى حد
أتصدق عنا أبكيل وافي في عد
ولي أنفقت إجيك أكثر من قد
وش أعملتوا أزمان أيوسف ضد

زدتوا أقهرتوا خوه كي مال أحيوان
 وضحك يوسف ياك بانولوا لسان
 شافوا أبيوضه ساطعه فالجنب أتبان
 قالوا بالميز أتكون يوسف يا سلطان
 قال أنا ه أصحيح ما أبقالي كتمان
 هذا جزاء لذي اصبر زاد الإحسان
 قالوا أظلمنا ياك في حقك زمان
 اختارك الله ياك ه عظيم الشأن
 قاللهم ربّي إسامح بالغفران
 نح القميص قال سيروا به الآن
 جيبوه هو أناسكم زيد الولدان
 ومشات العير راجعه إلى كنعان
 ريحت يوسف فايحة نعت الريحان
 قالوا يا انبي هالكك هم الفقدان
 كي الحق لبشير جاه ورمى ذا القمصان
 أشهق شهقه أدوات وفتح الأعيان
 قالوا بونا زيد أطلب ألغفران
 أنطق يعقوب قال حاضر يا فتیان
 هو ربي أكریم لعبد رحمان
 ساروا جملة أكبارهم بلي صبيان
 يوسف قا لاح شافهم أبكي فرحان
 قال أدخلو أبلادنا زينه لوطان
 الملك أمعاه زاد رحب بلسان
 ورفع يعقوب دارل أعلى مكان
 نادى يوسف بوه ما صاب نسيان
 أحسن لي ربّي أنجيت من فم الثعبان
 ونتم جيتوا ياك من صحره كنعان
 ما ننسى وش داير فينا ذا الشيطان
 لكن ربّي ألطيف يرحم ذا الإنسان
 بعد الفرقة الطأيله عقت أحزان
 وقعد يعقوب دايماء مرفوع الشأن
 كي حضرت لاجال وصي يا فتیان
 وبقي يوسف عاش مدّه من زمان
 أرفع دعوه صادقه إلى الرّحمان
 الملك مصرنا أخليفه عالسلطان
 زدنتي علوم للرؤيا تبيان
 تنصرني في لاخره يوم الميزان
 أقبضني إليك مسلم يا ديّان

يهدر مذلول بينكم فيه أتهدّوا
 وقلع التّاج فوق راس كي جبد
 كما يعقوب كيفها هي عند
 في ظن أكبير حاطينك ه بيد
 هذا خوي جابت أمي سعد
 الله معاه هاك سابق في وعد
 كنا جهال لا اتلوم لي فسدوا
 صوره وخلاق كامله نعم العبد
 من تاب إليه راه محال إرد
 عن وجه أبي الفوه يرجع ما فقد
 حمل الفراق ما ايطقش من رفد
 كلّم يعقوب ناس مجهوله عند
 ما اتقولوا شيخ ياك ما أفهمنا قصد
 عدت أتهاب به قا وش إرد
 وجه يقوب دار وتفتح ورد
 قال الولاد شوف كي قلت أتفقّدوا
 ذنب أدرنه راه لا يحصى عدّ
 للإجابة آزمان يقبل من عبد
 يغفر ذنوب كل من تاب أحمد
 المصر شدّوا أرحالهم ليها قصدوا
 ضم أبي أخالت مكثر شدّوا
 فرقت لحباب هي لي حرقت كبد
 أهل البلاد زاهيه بلي شهدوا
 سجدوا لله كلهم فيما بعد
 أمنام آزمان صار ثابت في قصد
 وشت عدّيت ياك فالحبس أصرّد
 فقر السنين صابكم همّ وحد
 كرّه لي خاوتي حتّى حفّدوا
 أجمع جملة ناسنا شملي ردّ
 غيم أندلكم بينا هو رفد
 ربعه وعشرين سنه من بعد
 قبر أبي فالشام ساموني عند
 أثلثة أعشرين سنه من بعد
 أعطيتني نعم ولك الحمد
 بالحكمه مشيتهم غنيه قعدوا
 ولي عاد أمنام تعطيل قصد
 كما فالذنبا عيني شهدوا
 ونكون قرب الصّالحين لي عبدوا

أميا وعشرين بالعام أنعدّ
فيها عبره أتزيد للعقل رشد
هو والرّسل فالجنه خلدوا
عن طاعات الله فالدنيا صمدوا
محمد يروى اللاّهف من جبد
أحمد/عامر زيد أم هاني بعد
في عام أثمانين وثمانيه عدّ
تمّت ذا الأبيات تسلم يدّ
في بحر القرآن يسبح قا وحد

نظمت يوم الخميس: 1988/12/01م.

وتوفّي بعد لي عمّر أزمان
هاذي قصّة يوسف عبر القرآن
أسلام أعليه أنيعجز اللسان
زيد الأنبياء وأهل الإيمان
والصّلاة أعلى أنبي طه العدنان
ناظم ذا القصيد يّطلب فالغفران
بوسعاده هي البلده والسكنان
بعد التسميعه أّلف فالحسبان
روح قلب كلهم في ذا الميدان

قصيدة: وقفة مع أسماء محمد صلى الله عليه وسلم

اسم مخلّد جاي جنب الله يقدي
وعلى سا ق العرش باين للبعدي
وعلى أورك طوبى بلحرف الوردي
بين عيون لملاك مكتوب آسيدي
سيراج منير بنت فالظلمه تهدي
بشّرتنا ياك بجنة الخدي
يفخر ابراهيم قال ذا ولدي
والتوراة بحيد قالت يا سعدي
عرفتك أعراب داود والبلدي
أسمك شافي راه برّدي صهدي
قال عبد الرّحيم جا نعرف حدّي
قالت لعبد القادر باقه نهدي
عبد المهيم عرسو من عندي
يوم عبد القدّوس نزها يا وعدي
ولعبد السلام نعطيّلو عهدي
عبد الغياث بروحها قالت نفدي
جا عبد الغفار من الله مهدي
عبد الجبّار نخاف يوم الوعدي
عبد الوهاب بينهم نزرّك يقدي
خصّص مقام قال الطه عبدي
أنت رسول الحقّ فالدنيا زهدي
قالت قاع أذهب نرجع السيدي
تهديّ فالناس كافه ما كش حسدي
رؤوف أورحيم بلحلم أتغذي
قلت للجنه أنقودكم أنا بيدي
وهل اللّغه كل من عندك تدي

يا محمّد ذاكرّك من إوحد
شافو آدم فالسما لبنو عود
فالجنه وقصورها قا وين أتصد
فالحجب وطرافها ثم أمقيّد
أنت الفاتح والنّعمه يا لمجد
أنت الشاهد والمحي وش نجد
فالصحف أنت العاقب والمرشد
وزها لنجيل قال مرحبا بحمد
والزابور أفرح بلفاروق أسعد
في وسط القرآن باين محمّد
نورك لاح في زيادتك والجنّ ألبد
لرض أتحل نوارها كان أملمد
ولبحار أمواجه قالت نهمد
ولحيّتان أتنط قالت ذا لا بد
حتّى أسبوعه فارحه جاتك تمرّد
جات ألهوم زاحفه قاع أتأيّد
والطيور حايمه قاع أتغرّد
نار المجوس لاهبه قالت نخمد
بلنبياء صليّت جاتك في حشد
زاد عقدك ربنا لواء الحمد
واقسم بيبك الله يا ياسين اشهد
ياك إرفضت جبال مكّه متعمّد
بشير أونذير داعي وتأكّد
من عاداك تسامحوا وتزيد الودّ
نبيّ التوبه والرّحمه ما تحفّد
نبيّ أمي فاض علمك يا سيّد

حبّك يجري في عروقي وكبدني
أمسحت الغيم ألي طايح ومسدي
شفّت الأمّه عاريه فسط البردي
ونا نكي زاد كوشلي جلدي
يسعد ضرك أبعد خروج اللّدي
يا عبد الكريم هاذايا قصدي
وتعود روعي خارجه تخطي جسدي
خلّوني مغروم بسماي المهدي

يا بو القاسم في قلبي متلمّد
يالمقفي ليك روعي للأبد
وكسيننا بلباس دافي ومورّد
من هذا القرآن دمعتي عالخد
من يتمسك بيه بلقوّه وشّد
ندعي ربّي معاك فالجنّه نفعد
الصلاة عليك نلساني يجمد
والشاعر معروف بمهاني وحمد

قصائد الشاعر بوشنافة الحمدي:

قصيدة: رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم:

يا عديان الله راكم جوهالا	كي سببتوا واش درتوا يا كفّار
ناعلكم ربي المولى تعالا	نتم راكم قا اخشب انتاعت نار
ومصّرّف اعلا اطريف السّوهالا	مدريكم شيطانكم اعلا لوعار
ولا احمير اتصوف فيهم حمّالا	مثل اوحوش امعمر بيكم لقطار
ما تدروا ماراه ما فالريسال	الصّيفا عبياد والعقول ابقار
مبعوث الاسلام بقدرة تعالا	القرعان العظيم وستوا كلّ أسرار
يامحمّد نوض بثّ الريسال	واعطاه لشافيعنا شارف لنوار
الفحش والنيفاق بالقصد اقبالا	ونتم مامنتوش تميتوا كفّار
في داخل النّار في سفلى اسفالا	أو يقبضكم ربي انتعيوا في زيار
تاروا العذاب جملة من والا	وست واد الويل يتقلّب زفّدار
وتقراوه بنفوسكم يا جوهالا	تنظروا كيتابكم وايبان العار
اعليكم واللّي امعالم عومالا	زهو الدّنيا راه يترجذع بمرار
أو عاجبكم ماصيركم ذ لبوهالا	من العيرب اللّي امعالم في لافكار
واداو العيراق فيد الرّوذالا	هانوا فلسطين وا لولاد اصقار
وامساجد واقصور قعدت مهمالا	او ثرواتوا يصرفوا بيهم لشرارا
والزّوعاما شانقوهم من والا	والدم ايكفح من عبيادوا كلّ انهار
أو لامن جابوا نيف عند الماسالا	عالقّس الشّريف اتهدمت لسوار
علاّسلام اتهان ار مالقاتش الرّجالا	او لارض تحزن والسّيما شدّ الامطار
السّولوطات اللّي اتوالوا الدّالا	والشّعب امجوعينو راح اقبار
اوهاذي من شارون شين القفالا	اوسماوه ايرهاب طلفولوا بخار
أو ما حيّا ما مات صنع الآلا	أو هاهو طايح كي الدّاب اللّي عنّار
أو يقبضهم جملا المولى تعالا	أو حتّى بوش اتزيد تلحف ليه اضرار
وارقصوا حتّان اتم الدّالا	وازهو جملة واسكنو وست الأقصار

ولا بعوضات ولا نمّالا	او عند ربّي قاع ماتواوش فار
ولا من لصناف قدّاش ان آلا	واصنعوا الطائيرا ولا ليشار
او في قامق لبحار تمشوا جوّالا	ولا اديروا ابيوت في سطح لقمار
ولا تقضوا عالبحر كي لقوالا	ولا اتدوروا فلكواكب والأقطار
ولا تقضوا عالبحر كي لقوالا	ولا تقراوا العلوم والأفكار
اوتفهموا فالكون كلّ ماسالا	ولا تقراوا العلوم والأفكار
لازم تعيوا كيرّماذ الشعّالا	اودوروا وست الكون عيشوا ذرك اخيار
او لانابي شافيع عنكم يتوالا	او تتلّجّاو تزّاهقوا من صهد النّار
اوعصيتوا الرّسل قبلوا من والا	اوزورّتوا عن اشفيّعنا النّابي المختار
واشركتوا بالله قدّاش ان حالا	واعبدتوا لصنام والشّمس او لبقار
أو عزّوا ربّي بيه وادّي الرّيسالا	أمّا النّابي راه خالق هو لخيار
من بعديكم راه احمد يتوالا	او بشرّ لانبيا بقبلوا يا حضّار
اوعلّنا بالجهاد حرب الجوّهالا	واجعل لوا ريجال صوحابا وانصار
تدخلها لاسلام جملو من والا	وافتح مكّة يالنّابي نحّ العار
اوعلي هو قطّاع روص الجوّهالا	بوبكر وامعاه عثمان اوحيدار
او خالد بلوليد يحصد من والا	او حمزه يضرب كي الطّير اعلا لوعار
اللّي احيوا الدّين نصره اقبالا	وارحم ياربّي الصّوحابا لبرار
او من تبّع رسول الله زين الحالا	والشّوهادا بعدهم واللّي ثوار
يازوعاما حاربوا ذرك اقبالا	يا رواسا قاطعوا هاذ الكفّار
يا شبّان اتحزموا يارجالا	ياعولاما عودوا واس امسطرّ
وانكروا أعمالهم ديروا حالا	يالبنات اتكرهوا من ذا الكفار
لا لوقا ابحديثهم لا تيصالا	لا شرا لابيّع ليهم لاتجار
او يحفظكم ربّي المولى تعالا	أو ماييqa فالواد سوى قالحجار
او ياويح اللّي ساند امع الجوّهالا	او راهو ينظر عالم ما في لسرار
او يتبقا مذلول تشيان الحالا	ايقودوا في صفّهم في صهد النّار
واختمنا لبيات ابقدرة تعالا	او حبّسنا الكلام واتّمّوا لشعار

من جبل امساعد راه ناسو موالا
بن احمد واسماه عن زين الدالا
محمّد شفيعنا لا ما حالا
أو عزّو ربي بيه وأدّى الريسالا
منّ بعديكم راه احمد يتوالا

واللّي جاب القول عمري من لحرار
والحمدي معروف ياذا اللّي حضّار
والصلّاة اعلا الهادي بولنوار
أمّا النَّابي راه خالقو هو لخيار
أو بشرّ لانبييا بقبلوا يا حضّار

قصيدة مدح الشيخ محاد عبد السلام:

من وراك تروح لاهلوا و احبابوا
شق اجو لسحاباتوا رابوا
متامنش الطيور شطر يعطابوا
واخطي جر الكاف بعد نصابوا
وادع اهلها كل واحد باحسابوا
سال على شجر واحجر واترابوا
وعلي بودنزير كيفان اصعاب
تلقاه يحوم ما اتجشمش احرابوا
كي تلحق لسليم ريح لتعابوا
وجيش محزم كل واحد بصحابوا
تحت القيم اللي منيل بسحابوا
ربعة وعشرين عرش باحسابوا
سي عبد السلام نتوصل للبابوا
والمرابط سي بايزيد بنيصابوا
في حوش النعاس اهلوا واحبابوا
قبل ان تدخل ليه سقسي نوابوا
قلو الشاعر ليك هذا جوابوا
ادعيلي ربي يفيدني يفتح بابوا

يا قمري يهديك تفعل شي مزيه
من عندي قا خوض هادي القصيه
بجناحك عجلان فوت الماشيه
امشي دهس الحال وقت البكريه
خلف وكرك بوسعادة المسميه
على جبل عمران مركز الاوليا
سال على ذوك المراسم بالكديه
ما تقرب كاف الطيور اموديه
واترفع على تريق الجرايه
في المويلح تلقى عساكر حربه
تنطوى ذيك لمهامد يا خويا
الجلفة بر اولاد نايل رسميه
سلم عنهم كل راجل ووليه
حاسي بحبح فيه صلاح قويه
و ابلادوا دار الشيوخ شرقيه
اغدا شور القوث رايس الاوليا
واستترك با لشيخ فيه الكفيه
يا من كانت دعوتك ربانيه

متحير و ضايق الحال عليا
انبات امسهر في الليالي الظلميه
راني في بوسعادة الغربيه
سي عبد السلام ما تجيبوا ضنايه
بحر الفتوى والعلوم الشرعيه
حسو يرمق كي الرعود الدواويه
يقولك ما قال ربي مولايا
نور المسجد دايم زاهي قايه
معروف بالاخلاق والحياء واللزميه
تتوفر الاخلاق في ذي الشخصيه
يا ضد العدو استار القريه
يا جبار اللي عظاموا موتيه
يا طفاي النار بين العديا
واللي يقول اسماء يريح في الدنيا
ما يذمم ما اتصيدو بليه
محاد عبد السلام راهو صاحب نيه
وسخرلو واعطاه خيرات الدّنيا
حتّى الرّوجه طايعاتو بالنّيه
بنت الصيل من الحيا والّلزميه
اللباس حرير كل نوعيه
وصف العارم في وكرها عاليه
الحركه الزّينه والسّخا بالشّاميه
خديجه وصف الزّيم في ذي القبله
اهلها ناس أبطال رجاله غنيا
تعبد في ربي صبحه وعشيّه

خايف يوم الهول نوصل عذابوا
ما نرقدش الليل عيني طابو
نده في الصلاح عني كي قابوا
تهرب جميع الخايفه تحت اركابوا
ربحت قاع الناس واسعات اعقابوا
تتهائل الامطار لدار اسحابو
ايفسرك كل اية باحسابو
ماذا من شبان نالت باحسابوا
ونحترموا جميع كي نوصل بابو
صنديد العروش تقصد لاصوابوا
يا بحر العلوم معمر محرابو
يا مناع الهارب و الخوف اعقابوا
بعد ان يوصل ليك يسمح وايهابوا
وايستطيب الاولاد وكلو و اشرابوا
حتى يوم الهول يخطيه اعذابوا
يعبد في ربي وقّاهم كتابو
طوعلو الاولاد أهلوا واحبابو
مثل النّخله ساتره دايم بابو
والا خرجت كي العراد اعقابو
ذهب وفضه عادله بيه اصخابو
ولا لبه ديما تحت احبابو
الا قصدو ليه أهلوا واحبابو
ورده في بستان وارزاقوا طابو
مسفيه بالخير من طوع اسبابو
واشعرها مستور من تحت اثيابو

مثل القمر معاه نعمه ضوآيه	في ليلة عشره توفد بيصابو
وهاذي هي عشيرتو في ذي الدنيا	وفي طاعة ربّي تودي منابو
القلب تلقاه لاصف في الربّه	في صندوق احصين امسكّر بابو
لسي عبد السلام هاذ القاصيّه	صاحب الحكّامات مزين اجوابو
ايداوي لقلوب لكانت حيّه	قال الدنيا صور واحيوطوا رابو
وانقصّر امعاه رجال قويّه	عن طريق الدين تستفاد اعقابو
واولادوا ابطال شجعان اقويه	سلمّ عنهم كل واحد باجوابو
وبناتوا غزلان في ذي القليله	ريم الصّحرا زاد للقلب اعذابو
سلمّ عنهم تام ناس اللّزميه	وبنا مطر ايطيح بغير اسحابو
واللي قال اعليك يا ولد البيّه	طالب دعوة خير مفتاح الي بابو
الا كانت دعوتك ربّانيّه	ادعولو ربّي يسلك حسابو
هاهو ليك اسماه بالحقيقيه	والحمدي معروف هذا اجوابو

قصائد الشاعر زبدة بن عبد الله :

روحي يادنيا القلب اعليك ابرد
القسام الي قسم هكذا جرد
وتكويت قداش كية واش انعد
وما نقدرش الليل فليبي مصيه
بعد ما نسي القلب قلت ابرد
نعت امياه اتسيل درباية عالخد
لوموني ياخوتي ماطقت انشد
اسايلني عفي قاروح ارقد
أهل الغيرة والكرم بهم نشد
ومافهش الي اخاف اتقول اصد
وهذا الشيء مفهوم على البو والجد
إذا قتلوا هات يدك كانش حد
لدرع بوروبة الواعر ما يشد
التاريخ ايعيد نفسوا ما يجحد
ياويح إلي بالباطل يشهد
اولي حيران يطلع ويهود
وما عندكشي وين منها تتحيد
إذا هنت اقبيل ضرك تتمرمد
واش ازرعت اقبيل ضرك نوض احصد
جا وقت الخلاص راه الحال اورد
كي تموا ليام والأجل امحدد
النافع ربي الواحد الأحد
ولي فعلوا خير متهني راقد
ولو يفعل خير عنوا راه اترد
ولوكانا بات يركع في المسجد
ومن هذي منامتك لخلا مفات
ومحنة نطفيتها ولخرا هاهي جات
وشقت صدري قالنهة والحيرات
وما ننساش خاوتي طول الحيات
اهب اعليا وحشهم بعض المرات
والدمعة مثل السواقي جريات
ويتغيثر هيل الدموع اجي نفحات
وما ضقتش هم المحاين والكيات
رجال البارود زينين الخصلات
بالكمة ولا الزناد الى ولات
ومافهش خاين العاهد هيهات
مثل الصيد الي تهاوض وزقات
واخدع بالأمان يا هذا السادات
وراها مكتوبة السيئة والحسنات
وفعلوا راه اقابلوا عند الوفات
سلك دين الناس حق المخلوقات
تمولك ليام والمنية جات
وهي روحك للحساب مع الزفرات
وشتي حرتك شر ولا من خيرات
زل الكذب وزل تدراق الشعبات
وما ينفعشي شد مني ولا هات
وحسابك موجود كلش بالثبات
وياويح الي راه عايش بالرشوات
ومايصدقوا حج ولا صدقات
مايقبل منوا لاصيام ولا صلات

والرجول ابان في يوم الموعد	وثم ابان الصّح وبان البهات
بن عبد الله راه ينذر وحدد	ادعوا بالرحمة لناظم الأبيات
في الستة وتسعين مكتوب امقيد	وبعد رمضان شهر المغفرات
صلوا يا حضار على النبي لمجد	طه المصطفى شفيع المخلوقات

قصيدة الصّلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم:

الصلاة على محمد	طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد	يربح من صلى عليه
باسم الله نبدأ ننشد	والصلاة على محمد
قد الماشي قد القاعد	قد النهار مع ليليه
قد الحاضر قد الغايب	قد الطائر بجنحيه
قد الحب وقد اثماروا	قد لي يتنفع بيه
قد الربيع وانواروا	وكل من هو يبغيه
قد القرآن وتسطاروا	وكل حرف بمعانيه
قد السحاب وقد امطاروا	وكل مهو صالح بيه
قد البر وقد بحاروا	قد الامياه الى فيه
قد الارض وماطحها	والسما وما بناها
قد ملك ربي ومافيه	

الصلاة على محمد	طه صلى الله عليه
صلوا على نبينا لمجد	يربح من صلى عليه
قد الرمل وقد احسابوا	قد الماشي في صوابوا
والخير قداموا وعقابوا	الله اكون في عونه
صلوا عليه قد الحصبة	قد اهل الوطن ولي غربة
ندعوا للي هو في كربة	الله افرج كربتيه
قد الناطق قد الجامد	قد الشاكر قد الحامد
ولي على ربي معتمد	ولي صادق في قوله
قد الشمس وقد اضياها	قد البيت وما بناها
ولي بالنية صفاها	الله ابلغ نيته
قد الجراد وتهوالوا	عدد كثير قالوا
ولي ابذل في الحج اموالوا	الله ابارك في ماليه

الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
 صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
 صلوا عليه زين البشارة قد يابسة و خضرة
 قد ماخطوا قلام القدرة صلاة وسلام عليه
 صلوا عليه قد انوارو قد الصيف وقد اقمارو
 قد القرآن وتكراروا وعد الحروف الي فيه
 بن عبد الله راهو خايف ماهو شايف ماهو
 الخالق به متكلف قادر ربي يلطف بيه
 راهو خايف من سيئاتو ربي يرحم مخلوقاتو
 الحيين مع لي ماتو والتاقي ولي عاصيه
 الرحمة لرب العزة والشفاعة لنبيه
 يرحم اماتي محمد بجاه النابي و آليه
 الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
 صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
 تمت في ليلة سعيدة في ليلة الحد الجديدة
 الى ناظم هذا القصيدة ربي يرحم والديه
 ندعو ربي للي جانا حاضر في الميدان معانا
 ان شاء الله مايرى الهانة والنار متعداش عليه
 في أول ربيع الثاني فيه سجلنا عنواني
 ولي بلا سبة عداني الله بي متوليه
 راني ندعي في مولاي ان شاء الله يقبل دعائي
 بجاه الناس اهل العناية والي ربي متوليه
 انا في حسن ضى نرقد والخطر متهني
 النبي ما يقفل عني ندخل في حمايته
 الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
 صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
 انا وجميع الاسلام الخالق يقبل كلامي
 حسابنا مثل المنامي لا شك ولا ريب فيه
 نسكن فسيح الجنان انا وجميع اخواني
 بجاه عرش الرحمن المذنب يمحي ذنبيه
 قد النجم وقد اعدادوا قد الصادق في تعادوا
 ربي احب الخير لعبداو والي يطلب ما يجفيه
 السوق راه صوق النية والحيلة راها مذية

احسابك عند المنية راعي لضميرك مافيه
 ذنوبك بنوا آدم كثيرة الصغيرة والكبيرة
 ويجيبك منكر ونكير حساب فعلك بين ايديه
 بطل من الخدع ياتاعس الخالق ماهو ناعس
 واذا نتاي تخدع وتفلس ياتيك خادع تخدع بيه
 الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
 صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
 احفظنا من الاهوال الدنيا والاخرة
 تزهالي بجاه النابي العدنان وآله وصحبه
 بن عبد الله راهق بالك يامن لاتنام عيانك
 احفظنا من المهالك جميع اضراروا تخطيه
 وانا وجميع الاسلام احفضنا من الاوهام
 ياخالقي قبل كلامي يا عالم بغيبه
 الفين وثلاثة تشهد صحيح ذا التاريخ امجد
 بن عبد الله راهو ينشد ربي يقبل دعواتيه
 الصلاة على محمد طه صلى الله عليه
 صلوا على نبينا لمجد يربح من صلى عليه
 صلوا على النابي محمد وآله وصحبيه

يا قلبي

دليت اعلى اضراري ومحاني
 واقصد بر العافية تمسى هاني
 من أول عمري لآخر زمانني
 راني خايف لا تشفى عدياني
 من صغري وهو امعاشر نواني
 مس الكبد والجواحي دخلاني
 في عمرو قرن وراهو داخل في الثاني
 ومحوس بر العرب والروماني
 مول نصح ادواه حسي وامعاني
 وما فقتش كي صد وخالني
 صبت الوجه ابياض والشيب اطلاني
 جرب ولا شاف ما راه بلاني
 طاح اعليه الغيم والبعد اجفاني

يا قلبي كثرت تلطامي يهديك
 لا بلاك من البلا والشوم اخطيك
 داوستك ما فادشي فيك التنبيه
 باقي تبني في الوعر وتميز فيه
 هذا الهم لي بلاني ربي بيه
 ظالو مده خاطري مالم بيه
 وما لقيت طبيب ماهر ايداويه
 وماذا فوت من امحايين صارت فيه
 ايداوي ذا القلب ومراضو تخطيه
 ضرك شبابي فرمني دار الهيه
 وما رديت البال انا عايش في التيه
 يعذرني من فات ذا الزمان اعليه
 البر لي كنت في ساعه نطويه

ونركن ذوك المقاسم بعياني
وعلى قولت رد بالك يهواني
ناتيه البارود والحب اثماني
نحسب روعي حد ولا يصفاني
لا شوفه لا سمع والجهد اخطاني
وينا مقسم قاصد ليه إيعاني
والدنيا ملّيت منها بركاني
لا يبلي عبدو بيما راه ابلاني
ويوم الحيره ةالندم هاهو جاني
الجبانة والقبر يستتاني
ولّي فعلو شرّ بحسابو ثاني
ويمحي السيئه والذنب والعصيان
أصلّح البرّ كونو عوّاني
من بعد ما كان امسي ومقاني
انا ما سلّتو وهو ما وراني
ما تحيّر طبيب ما جا دواني
راهو عالم بالخفا والبراني
احليلي راني انشف النصراني
ما داني هذا المرض ما خلّاني
وبجاه العشره أصحاب المداني
زحزحين الشمس بأمر فوقاني
بالحسنات ربي ارجح ميزاني
يرحمنا برحمتوا هو رحمان
عبد الدنيا حد ماراهو هاني
وما نبقاوش للشفاه ياسلطاني
شفيع الأمة طه العدناني

نتمنى من يديني ليه
ماذا صيّدنا اقتلنا العانس فيه
زين الشبه والهوى قلبي يشتيه
كي نحلب لقراص راسي نشوه فيه
ما تفكرت اليوم درت احسابي فيه
ضرك مرحولي صاق راح الحال اعليه
جات الرحله والوكر ضركا انخليه
ضاقت روعي والصبر ما طقت اعليه
الدهر إلّي زاج عدّينا ما فيه
اقلبي بركيك من عيشات التيه
إلي فعلو خير مولاه اكافيه
قادر مولانا ابن آدم يلطف بيه
بر الله معدود أي صالح فيه
اتخبّل غزلي ألّ كنت امقانيه
ما ني عارف خاطري واش إلي بيه
ولعل المرض كي طول بيه
ألي دار الضّر هو عالم بيه
ساعه نشكي بالضر ساعه انخفيه
كل ليله ونهار عدت انلاجي بيه
ونتوسّل لله بجاه نبيه
بفضل ذاك السحاب ومن بنيه
بن عبد الله خايف من ذنبيه
يرضيّنا بما رضى مولانا به
ذالوقت لي كثر المحايين فيه
رحلنا ياخالقي رحلة التنزيه
صلوا على الرسول صلاة ترضيه

قصائد الشاعر زهّاق الطيّب:

الشاعر: الطيّب زهّاق

لا اله الا الله بها فازو لوليا	لا اله الا الله وحده لا شريك له
سبحانو مالو سواه عالم سر الخفيا	نت رب المالكوت ذو العزة والجبروت
يامن بيدك الموت لك الهرة موليا	نت عالم الغيوب نت ستار العيوب
نت كاشف الكوروب بيدك الكونيا	نت خليك الاشيات بيدك المنشوءات
تحي من بعد الممات ليك الامر الكليا	تقني من بعد الحياة يارازق المخلوقات
	سهل لي في مباديا
نت عتيق الرقاب نت مهول لسباب	نت فتّاح لبواب عالم بأمرى واخفايا
نت قلّت في الكتاب ادعو مستاجاب	دعيناك ياوهاب ربي وفق دعايا
ياربنا متعال نا داير ايك المعمال	لا واحد غيرك محال سبحانك ياموليا
سبحانك عظيم الشان نت الرحيم الرحمان	بجاه عرش الرحمان واسمائك الكليا
ربي بيبك نستعان ياذا المنى والإحسان	نت الكريم الحنان افتح عنا موليا
افتح عنا يا خبير يا سميع يا بصير	وفقنا لعمال الخير ولترضاه انتايا
فاعفوا عنا يا رحيم يا عفو يا كريم	واعتقنا من الجحيم ليك الهرة موليا
بجاه النبي الرسول محمد صادق القول	من جاب الوحي المنزل احمد خاتم لنبيا
صليّ عنو بالدوام عن طاه راحت لسلام	يشفع في يوم الندام تهرب ليه الكليا
وسلم على آليه وصحابوا اهل بيته	والخولفاء من بعده قامو صد الشرعيا
نرجى لك التوسّل ربي بجاه المنزل	بجاه النبي الرسول محمد سيد رقيّا
ربي بجاه ياسين بجاه الكوثر والتين	وبجاه أحزاب السّتين حرفا حرفا بالآيا
بجاه ماهو مشروح مكتوب امسطر في اللوح	بجاه آدم ونوح والأنبيا كليا
ربي بجاه الخليل موسى وعيسى واسماعيل	من جاب حروف التنزيل أحمد خاتم لنبيا
ربي بجاه جبريل عزرائيل ومكائيل	ربي بجاه اسرافيل والأملاك الصفيا
بجاه اهل السّجود وما خلقت جدود	عالم بكل موجود والإنس والجنيا
ربي بجاه المقبول من عندك مرفوع القول	ولي يقرأو المنزل أهل السر لقوشيا

رَبِّي بجاه لقطاب أهل الدّالة والنّواب
 بجاه مولى بغداد والزّوها كل ابلاد
 بجاه الصّحراء وتلول وليهوا صالح مقبول
 بجاه ناس الدّيون والّلي سايح في لركان
 بجاه بوبكر وعمر وعثمان وعلي حيدار
 بجاه زمزم والمقام وبالكعبة والحرام
 وبجاه عرفات الموقف والدّعوات
 يا موسر على العسير يا رافع ضر الضرير
 يا مدبر الأمور يا مذل يا شكور
 اغفر لي وللوالدين الخاو والسّامعين
 الطيب جاب المنظوم فرجاوي عرشو معلوم
 جاب الرّيعه والسّتين اميا والف ومتين
 آخر قولي بالصّلاة على شفيع الاموات

سياح مع كل باب تركوا من أمر الدّنيا
 والّلي صلّو واللّعباد وشيوخ واهل التّربيا
 من صلّى على الرّسول يريح في ذيك وذا
 يذكر في اسم الرّحمان ديما صباحا ولعشيا
 الصّحابة والأنصار والشّوهادا بدرّيا
 واللي صلّى وصام قام فرضوا بالنّيا
 يغفر لي والمخلوقات في الآخرة والدّنيا
 نت بحوالي خبير ليك صبرا ورجايا
 يا عفو يا غفور اغفر لنا يا مولايا
 وجميع المسلمين واهل الصّدق والوصايا
 يسكن في مجدل معلوم رفقا لولاد اعطيا
 ذو القعدة يوم العشرين هذه القصيا
 أحمد خاتم لنبيا

قصيدة: 2

لا إله إلا الله لا إله إلا الله
 يا رسول الله يا طيب لذكّار
 يا خوتي قابوا عليّ ناس الخير
 وظنّي رقدوا صح ومبقاش المير
 يا ويحي يالوبح ذرك واش اندير
 لمن جابوا نيف في ذا الوقت ايحير
 نحكيلوا بالكاينة وشراه ايصير
 وعطاكم ربي العسة والتدبير
 وانتما نصره مع العبد لحير
 فيكم المرأة وفيكم اليشير
 فيكم من خطوايا والزحزاح ايطير

والصّلاة عليك
 يالدايم ربي
 يانبي العربي
 وما فعدت صلاح وما فعدت دالة
 راهم قابوا تام في كل اعماله
 كي قابوا عنيّ ناس البودالة
 ويحضر في الشّدة يخرج اقبالة
 يا رجال الله يا ناس الدّالة
 عسة في لقطان في كل اعماله
 فكّكين الحاصلة يا رجالة
 فيكم الرجال ناس العوقالة
 كل يوم ايطوفوا اعماله

امع ناس يقرأو ايباتو جلجالة
 طول الليل ايبات ذكر الجلالة
 وفي روس الجبال حالو في حالة
 يعلم في أمرو المولى تعالى
 ويصرف في السوق واقف في الدالة
 سايح في الأوطان لابس دربالة
 فست البحر اللي موجوا صوالة
 الله الله وبينهم ناس الداله
 إذا عرفتوا جاه ربي تعالى
 وقلولوا تمشي اتروح اقبالة
 اوجيني ولدي وتزيان الحالة
 بين اكناني مكنتي شعالة
 هارب ربي وليكم اقبالة
 وياعست ربي ناس البودالة
 يلعرج جلول لي نعاله
 يا سلاك الحاصلة بودربالة
 جحتوا وارقتوا عتوا بوخاله
 والهبة لكان لله تعالى
 خبير وبصير في كل حالة
 سلكت بجاه حروف البسمالة
 واهل العلم لي باتو دوالة
 بجاه صحابوا الناس العودالة
 وجوا مصفين ناس البودالة
 والطيب يبكي ودموعوا هوطالة
 فصت البحر لي موجوا صوالة

فيكم من يقرأ العلم مع التفسير
 فيكم من يشتي القصبة والبندير
 فيكم من راه ياكُن راس اسرير
 وفيكم من راه ساكن قاع البير
 وفيكم من راه وسط الناس ايسير
 وفيكم من راه عريان وفقير
 وفيكم من راه في الموج بيه ايسير
 راني عنكم ياهل الله ناس الخير
 أهل الله بجاه ربي جاه كبير
 ردوا لي ولدي اليوم علاش انحير
 ميلبس اخلاص فست المنتير
 خلالي في خاطري مشعال اكبير
 ما صبرتش اهل الله واش اندير
 ليهرب الصفكم كفاش ايحير
 عبد القادر وراك يا بوكشمير
 انعري اعليك ياولد أم الخير
 لا قيرة لا نيف منكم زل الخير
 رامي حرت ياخاوتي زل التدبير
 سبحانو هو لعلم خبير
 سبحانك ربّي العلي القدير
 بجاه القرآن آية والتفسير
 يا ربي بجاه نبيك البشير
 رضي ياربي عليّ ناس الخير
 واهل الله راحم كفاش ايحير
 وفيكم من راه في الموج بيه ايسير

قصائد الشاعرة اشويحة الزهرة:

1_ قصيدة التوحيد:

يا الله يا الله الله	وأنت حبيبي ومولاي
أنا ادعيت يا إله	تغفر ذنبي وخطايا
توب عليا يا إله	يا صاحب العطف مع الجاه
عفوك لي نتمناه	هذا رحي وسعائي
يغفر لنا يوم لقاءه	أنا وناسي قريبا
توب عليا يا جبار	يا باعث النابي المختار
ترحمني من صهد النار	يوم تشهد عضايا
يوم لا تنتظر الأبصار	إلا دموعي الجرايا
توب عليا يارحمان	يا صاحب العزة والشان
يا باعث آيات القرآن	نعمة للي قرابة
تملاً قلبي بالإيمان	ولا تفكرني بنكاية
توب عليا يامعبود	يا صاحب العطف مع الجود
لا تجعل في قبري دود	ولا تجعلني نسايا
نشهد بالنابي المحمود	ونت الواحد منايا
توب علي يا حنين	يا خالق الدنيا والدين
حبك نورو وسط العين	ذكرك طبي ودوايا
تجعل دار الوالدين	ومع الناس الصلايا
طوع نفسي لا تعصيك	خايف زادي لا يرضيك
نت الجبار المليك	ونت كنوز الشريا
راني خايف هارب ليك	تجعل قريك مثوايا

2- قصيدة الرسول صلى الله عليه وسلم :

يا من صاب لو كان نغدى للعدنان وانشوف الضريح يطفى مشعالي

اكتب يا مكتوب وقدر يا رحمان
سهل يا مجيب نغدى في لمان
انزور المختار وننظر بالأعيان
شوقي للرّسول زايدني تشيطان
الصلاة اعليك على طول الزّمان
صلّى الله عليك واهدك القرآن
يا بدر التّمّام لا مثلك إنسان
يا دين الإسلام يا خير الأديان
نصرّك الجبار على القوم الشّيطان
انصرهم ربي على جيش الطّغيان
بفضل الرّسول هزّام العديان
أنا نمدح فيك والقلب فرحان
ذكرّك عندي خير من ذهب الميزان
مدحك عندي خير من راتب سلطان
مدحي عنك يا النبيّ عظيم الشّان
توقّف في صفّي بجاه الرّحمان
أنا والوالدين واجميع الإخوان
واجميع الإسلام ندعي بالغفران
في ليلة الخميس من شهر رمضان
تميت المنظوم على فاتح الأكوان
اسمي ربع حروف نذكر لاختفيان
اسمي الزّهرة وأهلي من لعيان

3- قصيدة الحجاج:

ياما ارفاقي فاتوني
ياما دموعي سبقوني
الفوج على الفوج الثاني

وثّبت الخطوات وحقق آمالي
نبلغ المقصود بجاه العالي
وانشوف امقام يبروا اعلاي
يا نور الحياة ذكرّك يحلاي
يا خير العباد دائم في بالي
واختارك مولاك على الأمة والي
ما يقدر وصّاف يوصف الغالي
جانبك الرّسول من عند العالي
رجعوا مهزومين من السيد عالي
شرقت شمس الدّين سكنت لعلالي
خاتم الأنبياء المبعوث التّالي
كي نذكر اسماءك الدّنيا تزهاي
مدحك خير كثير والله اعطالي
ذكرّك عندي مال وانا زوالي
يا جد الحسنين توقّف لتوالي
تجعل في الفردوس ثمّ مآلي
أنا والأحباب ناسي وانجالي
بجاه العليم ايثبت مقالي
ألف وتسعمائة وسبعين اتوالي
محمد بو فاطمه هو مالي
وأهلي معروفين بالشّعْر أمثالي
بجاهك يارب سلّك اخبالي

ياما الحجاج مشاوا
وعيونني مايصحاو
وداوا عطفي وحناني

محال عني يسهاو
ياما الحجاج مشاوا
وعيني ما يصحاوا
الشوق زاد المحبة
يحج مع لي يسعاوا
ياما الحجاج مشاوا
وعيني ما يصحاوا
والشوق حرّك فؤادي
ظنيت عني يلقاوا
ياما الحجاج مشاوا
وعيني ما يصحاوا
بيها نبلغ مرادي
في بير زمزم نرواوا
ظنيت عني يلقاوا
ياما الحجاج مشاوا
وعيني ما يصحاوا
خفنا الليام يفوتونا
وجراح قلبي يبروا
ياما الحجاج مشاوا

ثم الصلّاة على الهادي المفضّل
يا نور من السّماء علينا هلّل
نرجوك في يوم القيامة تعجّل
نفوس خائفة ودموع اتهوطل
لا نقص ولا زيادة على ما تفعل
ذا الدّار فانيه والدّنيا ترحل

لوكان حن الفوقاني
ياما ارفاقي فاتوني
ياما عيوني سبقوني
حجاج ساروا بالقصة
قلبي ابعتتوا للكعبة
ياما ارفاقي فاتوني
ياما دموعي سبقوني
حجاج ساروا للهادي
ونسيت بيتي وأولادي
ياما ارفاقي فاتوني
ياما دموعي سبقوني
لا با ينادي المنادي
ونكون أنا وفرادي
ونسيت بيتي وأولادي
ياما ارفاقي فاتوني
ياما دموعي سبقوني
ياناس بالله دعوني
نشوف بيت بعيوني
ياما ارفاقي فاتوني

قصيدة التوحيد:

باسم الإله نبدي قولي يا ناس
ياخير خلق الله وجميع الأجناس
نت الحبيب لقومك في يوم الباس
في يوم نار تلهب عنها حرّاس
ميزان والمقص أملاك وجلاس
يا جاهل الحقيقة مالك إحساس

عباد نادمه واذنوب انتهول	احنا العبيد ونت لينا خلاص
يا صاحب الغمامه عليك الأمل	ياصاحب الوفا يامنقذ الأنفاس
يا صاحب الهدى عنا لا تبخل	نت الشفيع لينا يا سيد الناس
قلبي ضرير وشاهي لبيتك نوصل	أنا الوحيد ونت لي وناس
يا عز من عيوني وما تتأمل	نت النور لينا في ليل ادماس
مقبول طالبتي والخطوة تسهل	بجاه خالقي مرفوع القنطاس
وانشوف سيدنا والتوبة تكمل	ونتّم زورتي وانحجّ باخلاص
ذنوب كاثره واعبادك تجاهل	وايزول خاطري وقلبي هلواس
بجاه خالقي ذا الدّعوة تقبل	غفران خالقي واعلينا عساس
سعادة الدّنيا والعمر ايطول	مدّاح راحت مقصاد في الرّاس
بيبان جنّك عني لا تقفل	شهادة الآخره هي الأساس
واجميع من يصغالي اصعاب تسهل	أنا ووالدي واللي جلاس
وطني الهامل معروف عالي يجهل	الشّاعره شريفة ونجمي بقاص

قصائد الشّاعر عبد الغفار عبد الحفيظ:

أضعف الإيمان

أو طعنونا في قمّة العزّ الموجود	عديان الله شبرو فينا لمواس
صارنا ما صار لهل الكهف أرقود	طعنونا في عزنا وخيار الناس
فالرسول ارماوها لقلوب السود	والنبال انتاعهم سكنت لقواس
كم من صورّه شمتو تدبير إيهود	فالجريده فضحوا والعرض إداس
واحنايا نتفرّجو عالظلم أشهود	من بكري واحنا معاهم في لحساس
أسلاح امحرّم بالقناطر جا مقيود	الشيشان أو لفغان فيهم فكري داس
ذي حضاره كامله كلّش مهودود	فالعراق أجسامهم سهم الكتّاس
وتصاورهم جات بان المجودود	والحييين ارماهم في وسط أحباس
وعرف روحك راك من بكري مقصود	أفطن خويا ما بقا ذا الوقت أنعاس
ها هم حسو بالفشل وقعت ردود	من وحدتنا ذا العدو ما هو لباس
ويغطّو في ضعفهم حزب اللّيكود	أول ردّ انظن كي نجحت حماس
من بعد آلي حرّو حامي الحدود	حزب الله لبنان جانوبو عساس
تهموها بسلاح فالواق مفقود	حتّى من إيران كي رفضت تنقّاس

زادو شافو للشعوب معا الرّياس
عرفوهم ما بقاو كي بكري حرّاس
قال انشوّه صورتو في فكر النّاس
جريده محكوم عنها بالإفلاس
قوللهم حبيبنا تاج أعلى الرّاس
خمس العالم تبعو من كل أجناس
نور الخالق ما إيظّفيه التنفاس
أستريب فرعون وسط البحر اتقاس
آخرهم شارون يكفيكم مقياس

فهمو دركو بينهم كلّش مسدود
فالسّابق كيانهم عنهم مسنود
لعلها أمتو للكفر اتعود
تستهزا بحبيبنا دارت مردود
بعثو ربّي خالق الكون المعبود
عرفوها رسالتو واقع مشهود
يبقى ضاوي كلشي عنهم مردود
أوكم من طاغي مات وصبح سهم الدود
لا طبه لا جاه واصبح مسنود

قصيدة: التوبة:

نبدا قولي يا ربّ ابتسمية
ذا لقصيدة خالقي ليك اهدية
هديتي يا رب نحوك لفضيه
خالق رازق صيفتك وحدانيه
مالك الدارين هاذيك أوذيه
لا من غيرك ليشركك فالملكية
ما نقدر نخيلو بالعقلية
سلطانك مبسوط عنها كليّه
خالق آدم طين تربه مسقيه
أعطيتو عقل مفضلو عالبقيه
بين الكاف أو نون أمرك يتهيا
وحد افريد ألي أغرا بكبريا
أبليس الملعون بعد المعصيه
أجميع ألي تبعو راح أضحيه
من خالف أوامرو دار أمزيه
ياربّي يا خالقي عال العليا
لا والد لا والده لا ذريه
وحدانيتك واجبه ضروريه
سبحان المعبود ربّ البريه
تسبيحك في كل صبحه وعشيه
السّما من غير عمد مبنيه
ذا لكواكب نور منك مضويه
أترفعت أعليت قوّة قهره
سموات ابهور أراضيه دونيه
اتعوم أو تزحف طايّره والبريه
لو لبحر ميداد يتعد اشويّه
سبع أبهور حذاه تنشف مقضيه

لبسمك يا رحمان رحيم انحيك
تقبلها يا رب منّي متمنيك
تعظيم أو تمجيد تقبل ما نهديك
يعجز قولي في افضالي يا ماليك
ملكك واسع حد ما فيه إوازيك
أولا من فيه إنازك ولا إساميك
أولا مخلوق لوصفك يقدر يوّفيك
أولا ملك آخر باش تهرب وتخليك
أحسن صوره خالقو من صنع إديك
سجدتلو لملاك تفعل ما يرضيك
تصرّف فالكاينه بالطّوع أتحريك
خالف أمرك ما اسجدش أو دار أعليك
خرّجتو من رحمتك عشّي خاطيك
تبّع حزبو صار في حزب أمعاديك
في نفسو ما دارها يا ربّي فيك
يا عظيم الشان لا حد إساويك
لا قرابه كاينه لا حد أشريك
يا ويح ألي كانلو فيها تشكيك
يثنّي بالتسبيح عبدك مترجيك
أو تسبيحك في وقت إقرب ليك
شمس أو قمر أنجوم يا معظم خلقك
أو فوق العرش أنت العالي في كرسيك
لا من يكشف قدرتك لا من يدريك
انس أو جن أملاك جملة تطمع فيك
جو أو بحر أو نابته في أراضيك
أو شجرك جمع أقلام تكتب ما تحصيك
كلماتك باقيه وتدلّ عليك

سر المخلوقات كامل في علميك
حتّى ونخبّيه سرّي ما يخفيك
ضاقت روعي من لمعاصي قلت أنجيك
خدعوني في شاو عمري نا عاصيك
أرحم ضعفي يالمولى ماذا بيبك
وستر عيبي يا لقادر متوليك
كانت رانه فوق قلبي نا ناسيك
وغفر ذنبي خالقي جيت عانيك
طامع فيها يا لحليم أناجيك
جيتك حاشم وش من وجه انلاقيك
وتستر حالي يوم عرضي بين إديك
فرج كرّبي خالقي كنت امنويك
ورزقني محبتك قلبي يشتيك
أو يا رازق الحوت في المالح ندعيك
ما تحتاجش حد بالنور إضويك
عزيز أو حكيم ويح إلهي يجفيك
ولّي دار الشر عدوّ متحدّيك
يفطن منوّ قا لي تبّع نابيك
احمد شفيعنا يوم إن ناتيك

يا عالم بالظاهرة والمخفيه
يا خالق ذا الكون تعلم ما بيّا
يا خبير أنت العالم بالنيا
نفسى والشيطان عملوها فيّا
نو عديان أكبار ظهرو حقدية
يا حنين يا كريم منك حنيّه
كنت أمغمّض ما نشوف بعينيا
هاني تبت أو جيت بذنوب أقويه
كونك واسع رحمتك أوسع هيا
حسناتي أقليل كثر السيه
الطمعه في رحمتك عقلانيه
يا باعث لروح بعد المنيه
ورحماني في دنيتي توب اعليا
ارزقني توبه أو عفو أو عافيا
يا رزاق الدود وسط الصميه
يا بصير أتشوف ليله ظلميه
سميع أو عليم تسمع لدعائيا
عدّال أو جبار خلقك مكفيه
أبنوم الغفله ناس ياسر مبلية
حنيّ عنا خاتمك للانبيا

قصيدة: مراجعة للذات في ذكرى سيّد المخلوقات

عن ذا لمنبر جاي نمدح فالرسول
طول ربّي فالعمر ما زلت أنقول
مهما قولنا ما أنوفي بالمأمول
ترجع ليّنا كل مرّه بعد الحول
يكفيننا مدح الحبيب أبلا مدلول
ما هي لّمّه للفرح بغنا وطبول
ما هي زرده مأكله للحم وعسول
مدحو ربّي واش بقا من قول
ونقيّم فيها الفاعل والمفعول
أو طبّقنا رسالتو حسب المعقول
أو فكّرنا في زادنا قبل المرحول
بعدت وضيّعنا ما هو مقبول
كانت فاعل صار مبني عالمجهول
وتوزّعنا عالمذاهب ناض الهول
منّا فينا ذاك قاتل ذا مقتول
والعاقل من فعلنا يرجع مهبول

يا ذا المجمع جيتكم في بعض أبيات
دار العام أو دارت الذكره ولّات
ما زلنا في مدح سيد المخلوقات
هذا الذكره مرحب هببها كي جات
الذكره ما فيهاش في مدحو وفرات
الذكره ما هيش بكّي أعلى الّي فات
الذكره ما هيش أكل أو مشروبات
الذكره ما هيش فس تقديم أبيات
الذكره وقفه نراجعو فيها للذات
هل تبّعنا سيرتو زين الصفات
هل حقّقنا دورنا في ذا الحياة
حسب الواقع ما أنحقّقها هيهات صعبت
كنّا أمّه أمخيرّه واش كانت ولّات
صرنا أمّه أموزعه فالأرض اشتات
وصبحنا نتقاتلو من أجل افتات
وتعمّق جرح العداوه فالذات

جسم الأمّة كي اتخم عشا معلول
ما هو هكذا خاوتي حبّ الرسول
يلقى الأمّة هامله وابليس إيصول
وآداها بحر الجهل فالعمق أتجول
يبرأ منها لصاحب القوّة والحول
ومع الكثرة دورهم دارق مجهول
نشكرهم ونزيد عالجهد المبذول
لا شكّ نلقاوا للمشكل احلول
ونطبّق قراءنا بالفعل أولقول
ونقدّر بعضاتنا والظلم إيزول
ما يبقى من بينا واحد مخذول
ما يتولّى ديننا من هو جهول
بيه أتوحد صفّها يبقى مجمول
محفورة بين الأمم تهبا وتزول
لا شكّ في حالنا يصبح معدول
ما هو ذكره أتجي مرّه فالحول
جيتك بيها يا شفيعي في يوم الهول

شهر التوبة فيه يغفر مولانا
واستقبل رمضان طهر اوديانا
صام نهارو وقام ليلو وتفانى
في الفردوس يكون لو ثم مكانا
على الرسول الي ابنورو ضوانا
هكذا ربي في كتابو وصّانا
ألف شهر ليها المعبود اعطانا
راه العمر اقصير نفسك فتّانا
يغفر لك مافات من رحمه وحنانا
واعمل فيه بالخير عالشر اتقانا
وملاك الرحمن قربك فرحانا
ونت ترحل سكنتك في الجبّانا

وصبحنا نتعانّدو عالمذات
ونسيناها لاخره لقلوب أفسات
لو يرجع ويشاهد التصرّفات
يلقاها عالدين صدّت واتخلّات
ييقالو يبكي عالّدعوه وفرات
كاين قلّه امحافظه عالدين اتقاة
في ذا قلّه الفضل يرجع للدّعاة
لو راجعنا أنفوسنا قبل الفوات
واجبنا عوده ابسرعه للطّاعات
ونتبع رسولنا نلقى النّجاة
لو حكمنا ديننا والنّفس ارضات
ما يتقلّد حكمنا من هم عصات
حصن الأمّة دينها في كل أوقات
وبلايه أتعدها في المنسيات
لو نعمل بكلام من جا بالأبيات
أمّا مدح أحببينا في كل أوقات
هذي نصيحتي في بعض أبيات

قصيدة رمضان:

يا مرح رمضان شهرو عنا هل
يغفر للي تاب وعلى الذنب ارحل
يا سعد الي وفقو ربي واعمل
نال الخير كثير على الجنة عول
في ذا الشهر إلي القرآن اتنزّل
شهر الأمّة فيه بالخير اتجمل
ليلة فيه إذا اتصادفها تحفل
يا عاصي مولاه بالتوبة عجل
رحمت ربي واسعة لا تتمهل
صوم او صلي زيد لكلامو رتل
يوم العيد تكون على الخير امحصل
هو يرجع كل عام الدهر اكمل

قصائد الشاعر العطوي عبد القادر:
نعمة ربي:

أعطاني ربي خير من من معطى لعباد
ومن مضغة وليت واحد من لسياد
أنسير في الكون كيما هو راد
أكسا عضمي باللحم من فوقو شاد
حكمت ربي نحفو تلقاه ازداد
انشاهد في اللي قرب واللي بعداد
الجفن ولهذاب يحمو وقت ارقاد
ونتحنس الزاحفة واللي مراد
نستنشق نسيم للرية يتقاد
والبلعوم يخرج الصوت المراد
وضروس وسنين زيد الناب الحاد
نذكر ربي في الرخا ووقت أشداد
وببيهم عيشي نحققو قوة وازناد
وفي البصمة يختالفو اخوة واوولاد
خمس اصابع تكون في عين الحساد
سلامة رجلي نحوس كل ابلاد
شرايين مخططين مع لوراد
تطرح فضلات منها ما تسفاد
تسماط الدنيا ومن حولك تسواد
لو يوقف لحظة نعشي في للحاد
لا تستهزا لا تقولش هذي زاد
نعمة تزيد معا المزيود إذا زاد
يا سعد اللي دام في في ذا النعمة شاد

الحمد لله في فضلوا نشكر
من نطفة ولّيت مضغة بعد شهر
اعطاني هذا العقل بيه نفكر
سوّى جسمي دارني زين المنظر
حتى راسي زينو وكساه شعر
اجعل لي عينين في خلقو ننظر
حاجب فوق العين يحميها من الضر
نسمع بالودنين من حولي يهدر
ومن النيف نشم زاكى ومعطر
ونخاطب في الغير من فمي نهدر
شفة حمرا لونها ما يتغير
وبلساني نتذوق الحلوه والمر
وبكف اليدين نمس ونشعر
سبابة وابهام خنصر وبنصر
كل اصبع تلقاه لاصق فيه بظفر
نمشي وين اشتيت قد ما نقدر
لو تكشف على الصدر تبقى متحير
في المعدة ما كليتو يتعصر
لو تحبس فترة الوانك تتغير
القلب يسيّر في الفريسة وايدور
كل قطيعة كايّة ووراها سر
وكاين نعمة زائدة عن ذوك أكثر
ذي نعمة الاسلام جانا متيسر

قصيدة: مولد النبي صلى الله عليه وسلم:

محمّد رسول الله أبو القاسم
فرحت أمينه بزين السمايم
بعثو مولانا أيتّم المكارم
عد عليهم عام وحسب تلقاهم
هذا الاسم جديد طل على العالم
رؤوف وكريم بتباعو راحم
المختار الهاشمي زين الخاتم
أصدق راجل كان في بني هاشم
من جانا مبعوث من عند الدايم
ما طاق لتفسيرها حتّى حاكم
أباييل غزاتهم كيما راهم
هذا الحكمه خالقي بيها عالم
حضنو عمّو كان بعمالو قايم

في ذا الليلة زاد طه نور العين
ربيع الأول وقتها ليلة لثنين
د عشرة في الشهر وتضيف اثنين
خمس قرون وزيد لحقهم سبعين
محمّد سمّاه ربّ العالمين
الماحي يمحي ذنوب المومنين
البشير النذير جد الحسنين
أبو فاطيمه المصطفى لمين
السراج المنير والنور اليقين
نار الفرس طفات ما عرفوش منين
برهه والفيل رجعو مهزومين
صار يتيم وما بلغ حتّى العامين
السعدية حليها طيّب وبنين

طالو ربّي ما عطا واحد في ألين
 طباعو فلجه فلجه جات ما بين السنين
 اتفقوا لعراب سمّاه لمين
 فازت خديجه على تجار اخرين
 ما تبّع عاداتهم ما عجبو دين
 تم على ذا الحال حتّى للربعين
 يتأمل في خلق ربّ الاعلمي وين
 في هذ اللحظة نزل عنو جبرين
 حقروه وضربوه وتبهدل مسكين
 لكن ربّي زادلو برهان متين
 حتّى النخلة باكيه بدموع العين
 المعجزة حتّى القمر ولّى نصفين
 جاتو غزاله شاكيه من صيادين
 على بالي بيك صاحب قلب حنين
 جات الهجرة وفارق الناس الزينين
 في المدينة استقبلوه أنصار الدين
 واتحدوا لنصار والمهاجرين
 حيّ على الجهاد ضدّ المعتدين
 بن عبد الله نذكروه ليوم الدّين
 صلّى الله على المختار من وين لوين
 صلّى الله على المصطفى لمين
 قد الطاير في السما طاير بجنحين
 قد الحبّ الكاينه في ثمر التّين
 قدما في لرض من جنس الثقلين
 قد اللّي يمشي في لرض برجلين
 قد الماء في لرض من مالح وبنين
 قد اللّي ماتوا و قد الحيّين
 قدما في الكون من حافظ ستّين
 اهدي يا ربّي الناس المذنبين
 والعلماء يناضلوا من أجل الدّين
 والشّاعر رضوا عليه الوالدين
 شاهي دعوة خير منكم مجمولين
 والصلاة على أحمد سيد الثقلين

ليس ليه امثيل من بني ادم
 زين القد وجاي في الطول ايوالم
 يفك المظلوم ويرد الظالم
 يتاجر بموالها يرجع غانم
 وين بينهم والبهائم
 واختار اللوه على ذي المظالم
 السرّ اللّي يسير في العالم
 حفظلو آيات أمرو يقراهم
 وتحلّ ما جاه وصبر لبلاهم
 القرآن الكريم عجزوا كي جاهم
 اتمنات تكون نعم الخادم
 ومعجزه كي عاد للبعض اتلايم
 عندي ولد صغير وسجني ظالم
 واللي يهرب ليك يتمسّى سالم
 وطلب المولى العالي يرعاهم
 كما قاموا بيه ربّي علاهم
 وقفو صف فريد في وجه اعداهم
 وانتشر لسلام في كلّ العالم
 صلاتو تبري المعلول السّاقم
 نترجّواو شفاعفتو كي نضاييم
 صلّى الله على أحمد زين الخاتم
 قد السّابح في البحر واللي عايم
 قد الشعر اللّي كسا ابنادم
 قد الحيوانات أليف وهاييم
 قد الزاحف على البطن قد الحاييم
 في الباطن ولاّ على اليايس عاييم
 واللّي هو يظلّ للمولى صاييم
 السّاجد وبيات للولى قايم
 والغايب لولادتو يرجع سالم
 سدّهم للخير وحفظ خطاهم
 بن شرّاب الواد طالب رضاكم
 ومن القلب تكون ندّها دايم
 ألف ألفين يكون مولاها صاييم

قصيدة الشاعر قذيفة البشير في مدح الشيخ محمد عبد السلام:

يا قاصد للشيخ بجوابي تزرّب
واخلي ذا البر جبالو وشعابو
اقصد ليه للظهره غرّب
فالجلفة تلقاه برنوس حبابو
ذا قندوزك راه عنك متشقب
باعث ليك سلام وترد جوابو
راه القلب اعليك بالوحشه لاهب
والخاطر مجروح من طول اغيابو
أهديلو ذا القول من عاشق محب
زاد أعليه الشوق واكثر تشحابو
ذاك الصيد اللي من النظره يرهّب
سلم تسلم كي تقريع عن بابو
حضر بالك يا قاصد للمضرب
وادخل بالنّية لأهلوا واحبابو
حين تقرب ساحتو كون مأدّب
ذا مصباح النور جيت لمحرابو
تلقى اللّبه زوجتو بيبك أترحب
خديجه من شافها قد صوابو
عبد الله واتزيد للصادق تعقب
فاطمة الزهرة ومريم وانتكّب
ثمّ تصيب الصيد قايم بالواجب
يا غوث المضيوم سلاك الهارب
يا مولا البرهان طابر ما تتعب
مثل الصقر لي ضرب كاسح مخلب
قطب الصالحين وجناح الهارب
نت يا شيخي المقصد والمطلب
ونت الغيث لي نزل في أرض القب
ونت نسيم الصبح واشعاع المغرب
ونت الورد اروايحو زينه تعجب
ونت بإذن الله بين إيديك الطّب
ونت البحر إذا هدا نسماتو تهب
ونت نخيل الزاب واجبال المغرب
ونت الجوّ إذا صحا من بعد الصّب
ونت البدر إذا كمل عند الحاسب
ونت الريح امزخرف باعشابو
واتنسم ريح المحبة لحبابو
وتزها بيه النّاس شايب واشبابو

أَوْ غَطًّا ذَا الْبَرِّ سَهْلُو وَاسْهَابُو
وَاللِّي يَقْصِدُ لَيْكَ حَظُّو مَا خَابُو
وَنَتِ النَّمْرُ إِذَا ضَرَبَ كَاسِحَ نَابُو
انْخَلِي الدَّمْعُ يَشْقَى عَلَى الْخَدِّ شَعَابُو
مَنْ الْبَشِيرُ أَهْدَاهُ وَلَشَيْخُو جَابُو
يَطْلُبُ مَنْ رَبِّي يَطْفِي مَشْهَابُو
قَاصِدُ وَجْهِكَ فَرَجٌ عَلَيْهِ أَكْرَابُو
وَافْتَحْ بَابَ الْخَيْرِ وَاتَّهَوْنَ أَسْبَابُو
لَسِي عَبْدُ السَّلَامِ مَعْدُولُ أَرْكَابُو
أَوْ دَاوِي الضَّرِّ اللَّيِّ سَكَنَ بَيْنَ جَنَابُو
وَاجْعَلْنَا يَا خَالِقِي تَحْتَ أَحْجَابُو

وَنَتِ الثَّلْجُ إِذَا نَزَلَ رِيحُو رَكَبُ
نَتِ وَادٍ مِنَ الْكَرَمِ هَاضُ يَزْقَلْبُ
وَنَتِ النَّسْرُ إِذَا تَعَلَّأَ فَوْقَ السَّحْبِ
مَقْوَانِي نَبْكِي وَانْبَكِي يَا طَالِبُ
يَا سَامِعُ ذَا الْقَوْلِ لِلشَّيْخِ مَرْتَبُ
سَاكِنُ عَيْنِ أَغْرَابِ فَرَجَاوِي يَنْسَبُ
يَا عَظِيمُ الشَّانِ ذَا عَبْدِكَ يَطْلُبُ
طَوَّلَ عُمَرُ الشَّيْخِ وَاحْفَظْنَا يَا رَبَّ
هَذَا الْقَوْلِ اللَّيِّ اكْتَبَنَاهُ امْرَتَبُ
بَلِّغْ يَا رَبِّي النَّيَّةَ لِلْكَاتِبِ
وَأَلْفَ صَلَاةٍ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ الْمَذْهَبِ

الشاعر لطاق إبراهيم

فرج عني يا إلهي موليا
لا فكاك يفكني غير انتايا
واعدت الرسول بها في الآيه
قادر يا الله ترفع بلايا
واجمع الصّلاح في كل انحايا
بثمن واحروف كل آيه
بالبيت العتيق وبالوليا
ياجلول اتكون في العون امعايا
سلكني ياشيخ من كيد اعدايا
يافكاك اللي احصل كيما انايا
والناس اشتهدوك مي مولا عنيا
وابراهيم القول في الدّيس احذايا
سي هجرس وبنيه مولى الرايا
والشيخ المختار قطب الولايا
يا بركت زيان مولا السدريا
ونتم اهل ديوان من ذاك الذايا
اهل كرامه طيب كل اثيا
يا عطلة لفريط مولى الحطبيا
انده ذريّه الطيور الحيايا
والتنده بيه يبلغ مبتغايا
دهم الجمعي قال هدّ امعايا
سيدي بن عليه اهدف كون اهنايا
وامرافف بوزيد مولى السّدرايا
لوم عنهم ما تندهوش امعايا
نرهب بيهم كل من اطلب آباليا

بسمك نبدا يا مسبب كل أسباب
ياربي من غير بابك لالي باب
يا من قلت ادعوني ليكم نستجاب
الطف بنا بالعزير الوهاب
وجيتك بالنبي والآل والصحاب
باسوار القرآن واربع واحزاب
جيتك ياربي بمكة والمحراب
عبد القادر وبنيه رايس لقطاب
بن بلقاسم غيثي راني مصاب
لوح اذراعك وجيبي من ذ الزرداب
سيدي ثامر حل عني هذا الباب
يابركت عيسى الساكن زوج اقباب
ارجال الحضنه وينهم شايب واشباب
بن اخليفه سيدنا فارس عطاب
ياربي بولاد نايل من لعقاب
اولاد أحمد وينكم جدكم ضاري قصاب
اولاد اعطيه اهل ديوان اصعاب
امجدل ونحايتو ولى غراب
وابن الحمدي ثم قالولي مقارب
الطيب والهاشمي لثنين اصعاب
سي عطيه جا امع المقسم رقاب
بالشيخ النّعاس والبيه اقرب
سيدي باقسم جا ايحول نعت اعقاب
ظن جد اولاد عبد الله قياب
لو حضرولي ما نخافش من لعطاب

نا عيطت اعلى اجميع الوليا
 نتوسّل بلي اقبلهم مولايا
 من الدنيا اليوم لنهايا
 نتم جنة ساكنه كل انحايا
 ناعيطه اقبيّل واست مرضايا
 سكن في سيلون عن يد اعدايا
 مهموم أو مقموم عين بكايا
 نرجع في لمان لهل او عربايا
 تخلص الشّده ايفرج مولايا
 شنت شمل امع مل اثنايا
 واطلف سجن الي احكم كيما أنايا
 واعف على الاسلام في كل انحايا
 نا والمسلمين وكل ارعايا
 اصرفنا على الشّر واهل الخطايا
 الآلي والأصحاب بيلا نهايا

منحصيش أسماء سادت لقطاب
 قبله والظهره الشّرف امع لقرب
 ياربي بما اقبلت من لحباب
 ارجال او صبيان نسوان اوشياب
 ندهناكم كان ماعدتوش اتراب
 يا والدي راني احدى قدّاش انباب
 محكوم اعلى غير سبه فلعذاب
 ادعولي ربي ادعاكم مستجاب
 قالولي فرحيك هان ليك اقرب
 صدو شور الي ارمال ذا الشّهاب
 فرج ياربي اعلى كل من هو مصاب
 والطف بابراهيم واجميع الاحباب
 هون ياربي اعلينا فتح الباب
 توبا اعلينا قدنا لطريف اصواب
 واختم بالصّلاة عن زين المحراب

الشاعر يحيى البوزيدي

خَيْرًا فَمُرِّي الاصْطَاحَ	أَخْضَرَ الْجَنَاحَ
لَوْنِكَ فِيهِ التَّبْدَاحَ	زَيْنَ شَهَائِي
إِدِّي كُنْتِي وَارَوَاحَ	شَوْزَ سَيِّدِ الْأَمْلَاحَ
لَعْرَجَ قُطْبُ الصُّلَاحَ	شَيْخَ رَبَّانِي
لَعْرَجَ قُطْبُ الصُّلَاحَ	مَا جَا لِلْمَدَّاحَ
نَا قَلْبِي فِيهِ إِجْرَاحَ	ذَاكَ دَخْلَانِي
نَا قَلْبِي فِيهِ إِجْرَاحَ	أَلْعَرَجَ فَحَقَّاحَ
مَدْفُوفٌ دَقَّاتِ	أَرْمَاحَ حَالِي فَانِي
أَلْعَيْبُ أَلْعَيْبُ أَعْلِيكَ	مَا قُلْتِشْ أَنْجِيكَ
نَا قَلْبِي شَوْفَ	لِيكَ أَرَبَّانِي
أَلْوَمِي أَجْلُولُ	أَفْحَلُ الْفُحُولُ
أَطِبُّ أَلِّي مَعْلُولُ	عَيْبُ تَنْسَانِي
أَقْرَامِكَ عَادَ الْهَيْفُ	مَا جَابَكَ النِّيفُ
الْحُبُّ مَا هَوْشُ	بِالسَّيْفِ أَرَبَانِي
مَنْ لَاجَابُو الْحُبِّ	مَا جَابُو أَطْلَبُ
الْحُبُّ مَا هَوْشُ	أَيْكُونُ دَخْلَانِي
أَمَحَبَّتُ اللَّهِ أَتَكُونُ	يَاكَ ذُ شِي أَجْنُونُ
فِي حُبِّ اللَّهِ مَا هَوْشُ	حُبِّ شَيْطَانِي
مَنْ حُبِّ شَيْخِي	مَهْمُومُ مَا جَانِي
النُّومُ السَّرُّ أَيْكُونُ	مَكْتُومُ آيِ لُخَوَانِي
السَّرُّ أَهْلُو تَتُوا	يَعُودُ فِيهِ الدَّوَاءُ
الْقَلْبُ أَدَوَاهُ الدِّينُ	ثَابِتُ تَعْيَانِي
الْقَلْبُ أَدَوَاهُ الدِّينُ	يَاذَا السَّامِعِينَ
مَنْ لَا فِي قَلْبِ دِينِ	ذَاكَ نَصْرَانِي
أَلِي سَبَقْتُ خَيْرَ	عُمُرُ مَا أَيْحِيرُ

ولي سبقت شر	راح ببباني
مولا البركات	نا اخديمك ثبات
نت مولا خصلات	شيخ رباني
خطرا ساير حواس	في اثلاث من الناس
بايزيد وبلعباس	مع الجيلاني
سايرين ابلاد اقفار	حملوا في دوار
نزلى واببوت اكبار	آي لخواني
دخلوا وسط المراح	القاهم براح
كفونا يا كسّاح	عن وجه القاني
اضياف الله والليل	وزاد المطر ايسيل
ظني ذا النجع ابخيل	الكل رمانى
صدوا من ثم امشاو	منهم اتتاو
حتى وصلوا يلقاو	اهل الله ثاني
اعجوز احذا الدوار	امسميهم فالجار
فقير من الاشرار	عميت الأعياني
قصدوا ليها وامشاو	للعشا نواو
وقت ان ليها اصفاو	قالت هاني
حمدت ربي هي	مولات النيا
قالت سعدي نيا	ابدا لفرساني
في البيت حفنا اشعير	ذعشا الفقير
زادت انواة الخير	تلقي الرعياني
هات لمعزا وارواح	هذا ما تمناح
بادر فيها ذباح	اعشا الي جاوني
اذبحها ثم ابدات	كثرت الخيرات
قالت انظن	هيهات ذا الجيلاني
ناداها سيد القور	آنيا قدور

نخطف ولدك بالفور	اعلى نصراني
جابوا ثم في الحين	صاروا مجملين
فرحت هي فرحين	الرب اعطاني
واتكلم بلعباس	أنيا دعاس
رجعت طفلة تسلاس	ابراو لعياني
آساعد أهل النية	انتال من الولىا
من الي يقتب	يحي ايروح دكاني
مداحك عاد احقير	أوليد أم الخير
جيني البيت تسير	ظاهر عاني
مداحك واه ايخاف	بانتماع لخراف
انتا عني شواف	اتكون عواني
انت عني رقاب	أفتح لي الباب
حرمك عني يصف	ايثور دخاني
نور قلبي يصف	ايعود فيه الدواء
تبرا هذا الدعاوي	ايزل تعفاني
يحي مداح اعليك	واه عار اعليك
باقي اتقلي	فرحيك آرياني
باقي اتقلي مضمان	آنا بالحيران
خوتي جملة واخوان	مع اللي جاوني
الومي يا جلول	عيب تنساني

قصيدة في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم:

كلفت يا لزرف	يا ساكن كاف وعرا
ادّي كتبي وشرّف	لا تامن طير من يسحف
نت مرسل حاذف	تصف بابا الزهراء
خفف وادّي جوابي	تصف سيدي العربي
نا شوف ليه قلبي	قلبي لا باش يبرا

ماقال انجي لكلبي	نا شوف ليه قلبي
يستاجب لي الطلبي	اقسمت انا بري
بن يمينه العربي	يهدف نوار قلبي
للمح اكون وزرا	يفسخ همي وذنبى
على المختار لمجد	يحي بكلام ينشد
حبو ملا القدرا	عزو ربي الواحد
باحمد بابا الزهرا	يسعد لمشهد
بكلامي قا نزرده	نَعُوْ قا نمجد
سكنت في الجوف جمرا	منقمض نوم نرقده
وادموعي جات على الخد	منقمض نوم نرقده
ملاقت لي صبرا	نترج فيه لمجد
حسيت طال وعدي	حبو جا في فادي
قبوه ايام عشره	خلاني كالمندي
قالوا بير من الدّا	قبوه ايام عدة
كمن كيا بسترا	رشموه على الكبد
نتنعم ياسيدي	إذا جاني الهادي
ريح لفيه بورا	هو رحي وسعدي
هو مو ماث مادي	هو رحي وسعدي
تبع طريفوا مريرا	نور قلبي وجسدي
جمة جات فوف عين	شمايل فيه لون
عائق رميق صحرا	طبعت خدو لزينو
طالب جرا قلاما	حواجب نونين ختما
يجمل لحزاب يقرا	طالب خطاط عظم
قلبت لوصاف ثمدا	اكحيل عين سودا
زين الوقفا الشبا	توتة عن واد مجرا
أبيض في اللون عجا	طبعت لكتاف رقبا

زادت خدوا حمرا	الخد نعمان ملاس
و لاندِير يبقّاس	شمعة قندي تبقّاس
عند اهل اکتوب تقرا	احسن صوات صوت
افلج لسان نعت	نبان انظاف نبّتا
شف دما انحيرا	لحيي تراه كحلا
كثيفة قا اخبلا	قمرت حرير كفلان
انظيفة شعر شعرا	جسد ما فيه لولة
جوفو دقمان سلا	بدن رهدان ليلا
وصبعى كاف ديرة	واسع كتاف والصّدر
والخاتم بان يزهر	عضل براق شيار
ليلة مطر اغزيره	نور يضوا بياسر
صاف الجبين طاهر	صاف الكعبه مخير
تهوى تحت الحجر	طاهر قلب الصّافي
عن اجميع النّاس وافي	مبين اصابع كفو
عسل النحلة وتمرا	شمائل فيه تمت
بالّفين صلاة ختمت	عن طول الزمان دامت
يرضى بابا الزّهرا	هذ الكلمة ليحي
عنك يا بابا الزّهرا	شهيك تصفى ليّ

يصفى قلبي ويبرا

عرفت بوسعادة كغيرها من مدن الجزائر العديد من فحول الشعر الشعبي، فقد برعوا في إيصال كلمتهم للشعب حتى أصبحت لديهم مكانة خاصة في المجتمع حيث تسمع في كل مناسبة دينية أو وطنية صوت الشاعر ليقول كلمته في ذلك الحدث، وسيذكر البحث بعض الشعراء شعراء المنطقة عن حياتهم وبعض إنجازاتهم في هذا الميدان.

1- الشاعر يحي البوزيدي: هو يحي بن مبارك تقلى تعليمه الأول من قبل أبيه لمبارك البوزيدي ودرس في زاوية للشيخ المختار بأولاد جلال ببسكرة، وتعلم أيضا في زاوية علي بن عمر في طولقة وهو كفيف، علّم القرآن في المجدل وسليم، له مقالات في الفقه والشريعة، وله قصائد في الشعر الشعبي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والأولياء الصّاحين كلّها تصبّ في قالب الدّين، كلّها حوالي 300 قصيدة، مات قبل محاد بلقاسم بـ 15 سنة ويفترض 1815م.

2- الشاعر عبد الله بن المداني: هو شويطر عبد الله بن المداني المعروف بلمقدم، وكلمة المقدم هي كلمة صوفية، صارت تطلق على كل شخص يتزعم قومه، فهو مقدّم عليهم، أخذ تسمية لمقدم من شيخ الزاوية العثمانية بطولقة سي علي بن عمر، لما لاحظته عليه من تدين وإخلاص ونية وصفاء سريرة.

ولد الشاعر سنة 1871 ببلدية سليم، لم ينل قسطا من التعليم في صغره بسبب نشأته في البادية، اشتغل بالفلاحة والرّعي، لكن حبّه للعلم وتعلقه بالدين دفعه للتقرب من العلماء والأئمة والمتدّينين، ومن بينهم سي أحمد بن الطيب.

كما يعتبر من شعراء القصيدة القصيرة، حيث لا يتجاوز معظم شعره ستة أو سبعة أبيات، وقد يعود ذلك كما ذكرنا لتغلب شخصية المتصوّف وكبير القوم عليه فلم يكن أن يبرز كشاعر قومه، وتوفي رحمه الله في مسقط رأسه سنة 1949، ترك العديد من الأبناء والبنات، لكن لا أحد منهم ورث قول الشعر عن والده باستثناء إحدى بناته - مسعودة - التي لها بعض الأهازيج والأغاني المناسبة.¹

¹ - عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الرواد) ص 40/39.

3- الشاعر مردفي بايزيد بن المردف: ولد الشاعر سنة 1878 بجبل امساعد، تربي في البادية، كان مولعا بالصيد وسباقات الخيل، ترك العديد من القصائد، ولا يعرف متى توفي تحديدا فقد أورد عبد الكريم قذيفة في كتابه أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة أنه ربما توفي سنة 1945¹.

4- الشاعر محمد الريغي شبيبة: يعتبر الشاعر محمد الريغي شبيبة أبرز شاعر في منطقة مسيف التي تتوارث قول الشعر وحفظه أبا عن جد، ولد سنة 1895، حرص الشاعر منذ صغره على التعلم، حيث حفظ سور القرآن الكريم شفاهة أثناء رعيه للغنم، بعدها انتقل إلى زاوية سيدي بوجملين بالمسيلة، وبعدها بأشهر انتقل إلى زاوية سيدي علي بن عمر بطولقة، قبل أن ينتهي به المطاف في زاوية سيدي عقبة ببسكرة حوالي سنة 1915، حيث حفظ ما تيسر من القرآن الكريم وبعضا من العلوم الأخرى التي كانت تدرس للطلبة، وقد مارس عدة مهن كالتجارة والفلاحة، كما كان يهوى الصيد، ويمارسه بصفة دائمة.

وفي أواخر عمره، انزل وانقطع عن الناس، حيث كان ينظم الشعر وهو في حالة المرض ينشده لزواره، لكن ضاع الكثير منها لعدم الاهتمام بتدوينها وجمعها ورحيل العديد من الحفظة أدت إلى فقدان الكثير من قصائده... توفي رحمه الله يوم الخميس 06 نوفمبر 1957.

وقد سعت عائلته بمساعدة بعض المخلصين إلى تنظيم ملتقى يحمل اسمه بمسقط رأسه، وقد نجحت المحاولة الأولى، لكن الأمر لم يستمر، وجمعت أشعاره من قبل حفيده الباحث عبد الرشيد بن شبيبة الذي بذل جهدا كبيرا لجمع ديوان جده حيث بلغ ما جمع 40 قصيدة².

5- الشاعر التومي سعيداني: ولد الشاعر في عام 1900 ببلدية تامسة ولاية المسيلة، عاش في مدينة سيدي عيسى ولاية المسيلة، حيث جاء إليها مدرسا للقرآن واستقر بها إلى حين وفاته. شارك الشاعر في المهرجانات الوطنية المتخصصة، وكذا كل النشاطات الثقافية التي لها علاقة بالشعر الملحون، غنى له العديد من المطربين من بينهم: مريم وفاء غنت له قصيدة "يامن تعرف قدر الوالدين"... وكانت له مشاركات في البرامج الإذاعية التي لها علاقة بهذا اللون الشعري، وتوفي رحمه الله بتاريخ 1991/03/23، خلفا رصيذا أدبيا ثريا³.

1- عبد الكريم قذيفة، (الشعراء الحاليون)، ص15.

2- عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الرواد)، ص61/60/59.

3- عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص25/24.

6 - الشاعر بن عبد الله زيدة: ولد الشاعر بن عبد الله سنة 1918 في دوار العرهي " السيلة " بلدية أولاد عطية، نشأ في أسرة محافظة متوسطة الحال، وفي سنة 1926 أدخله والده إلى زاوية الهامل القاسمية ومكث يدرس بها وينهل من علمها مدة 16 سنة فحفظ بها القرآن الكريم وعمره 15 سنة حيث التقى خلال مشواره الدراسي عدة مشايخ أخذ عنهم ونهل من علمهم أمثال الشيخ سي عبد الحفيظ بن محمد بن بلقاسم الشريف، وفي سنة 1942 انتقل إلى الزاوية المختارية بأولاد جلال وعمره 24 سنة، كان تواقا للاستزادة من العلم النافع فوسع مداركه ومعارفه بدروس في الفقه الاسلامي، وفي أصول الحديث والنحو والعقيدة والتوحيد....، تحصل من معهد المختارية على إجازة الحفظ بها، وتزوج وهو ابن 27 سنة، وفي سنة 1947، انتقل إلى فرنسا بهدف العمل بها، وفي سنة 1952م، عاد إلى أرض الوطن بعد غربة أثرت على حياته الشعرية والأدبية، ليبدأ حياته المهنية تارة كمعلم للقرآن الكريم في البادية بمنطقة العرهي بدوار اسليم، وبعد الاستقلال بسنتين انتقل إلى مدينة سيدي عيسى ليصبح بها إماما ومعلما للقرآن الكريم، وفي سنة 1980م ثم انتقل إلى حمام الضلعة ثم عاد إلى بلدية أولاد عطية إلى أن أحيل على التقاعد سنة 1994.

فالشاعر خلال سيرته الحياتية انتقل إلى أداء فريضة الحج مرتين كانتا سنتي 1992-2003م ويظهر من خلال هذه المسيرة أنه كثير السفر و الترحال وأنه دائم التجوال داخل الوطن قد شارك في العديد من المؤتمرات في الزاوية القاسمية بالهامل، توفي الشاعر رحمه الله في 2008م بمسقط رأسه بالمجدل¹.

7_الشاعر لصّاق إبراهيم: لصّاق إبراهيم بن الطيب بن السّعدي ولد عام 1928 بالمجدل، يحفظ القرن الكريم درس في زاوية الهامل سنة 1943 وتخرّج منها 1945، وأصبح معلما للقرآن الكريم في المجدل، وقد زجه المستدمر في السجن مدة 3 أشهر ثم حكم عليه بالاعدام، له قصيدة مشهورة كتبها لما عرف أنّه سيعدم لذا قيل عنها الكثير لأنّها كانت سببا في نجاحاته، وبعد الاستقلال هاجر إلى فرنسا مدّة عامين ثم عاد إلى الجزائر واستقر في بومرداس، له العديد من القصائد التي تصب في قالب ديني.

¹ - تحصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال النسخة المتوفرة لديها التي تتضمن أشعاره وترجمة الشاعر، التي جمعها ابنه.

8- الشاعر زهّاق الطيّب: ولد الشاعر عام 1941 في دوار العرهي "السيلة" بلدية أولاد عطية، نشأ في أسرة محافظة متوسطة الحال، توفيت أمه وهو رضيع، وقد ترعرع في بلدية مناعة دائرة امجدل درس في زاوية الهامل، حفظ ربع القرآن في زاوية ابويرة الأحداب ابن الشّريف، والشاعر زهّاق الطيّب كتب في جميع الأغراض ماعدا غرض الغزل، وأغلب موضوعاته حول مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ومدح الأولياء الصّالحين¹.

9 - الشاعر أم هاني أحمد: المدعو باسم عامر ولد في 02 سبتمبر 1945 ببوسعادة متزوج وله أولاد، متقاعد كان يعمل كتقني سامي في الصّحة، فالشاعر متعدّد المواهب حيث يكتب في الحكم والأمثال الشعبيّة وكذا الألغاز الشعبيّة، وقد بدأ الكتابة في الشعر الشعبي عام 1962 له 307 قصيدة في شتى الأغراض، كما له 2221 حكمة شعبية و128 لغزا شعبيا.

تحصّل الشاعر على العديد من الجوائز الوطنية، الجائزة الأولى وطنيا في المسابقة الفنية والأدبية الخاصة بالفقيه محمد بوضياف رحمه الله من وزارة الثقافة والاتصال بالجزائر العاصمة وذلك في 16 نوفمبر 1992، وقد تحصل على المرتبة الأولى في الشعر الملحون بمؤسسة فنون وثقافة (الجزائر) وذلك في 09 جوان 2010، وغيرها من الجوائز التي تحصل فيها على المراتب الأولى.

أمّا الجوائز الدّولية فقد تحصل على الجائزة التّقديرية في مهرجان البادية العربية بدبي وذلك في مارس 2002، وتحصل أيضا على شهادة تقديرية من حلقة الحوار الثقافي في لبنان والأمانة العامة للحلقة في أكتوبر 2007،... وغيرها من الشّهادات التّقديرية.

فشعر الشاعر أصبح مادة يتدارسها الباحثون في أطروحاتهم، وهناك من أخذ قصائده ليلحنها وذلك من قبل منشدين ومغنيين ونذكر على سبيل المثال لا الحصر الفنان مرينز عبد الرّشيد، ومصطفى الزميرلي، وعبد الحميد المسيلي وفؤاد ومان....، وقد شارك الشاعر في العديد من الحصص الإذاعية والتلفزيونية².

¹ - تحصلت على هاته المعلومات من خلال الشاعر يوم 2014/02/13.

² - تحصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال مقابلة مع الشاعر امهاني أحمد في بيته بتاريخ، 2013/01/15، على الساعة 11:00 صباحا.

10- الشاعر الحمدي بوشنافة:

ولد الشاعر بتاريخ 1946/11/08 ببجل امساعد نشأ في أسرة محافظة متوسطة الحال، درس في زاوية الهامل، والشاعر من حفظة القرآن الكريم، وهو الشاعر الوحيد في عائلته، وشعره متنوع حيث تطرق لجميع الأغراض الشعرية، وقد جاء شعره غزيراً من ناحية الكم حيث تجاوزت أشعاره 1500 قصيدة، وتحصل الشاعر على العديد من الجوائز الوطنية والدولية، وقد تحصل على المرتبة الأولى وطنياً من بين 250 شاعراً مشاركاً في ولاية الجلفة عام 2009¹.

11- الشاعر بوعشرين السعيد:

ولد الشاعر بوعشرين السعيد سنة 1948 بقرية أولاد سيدي عمر بن سرور، درس القرآن الكريم بمسقط رأسه تحت إشراف جيش التحرير الوطني، وبعد الاستقلال، انتقل إلى مدينة بوسعادة حيث درس في المعهد الإسلامي بالمدينة، وقد أهله ذلك لاكتساب مهارة في نظم الشعر...

اشتغل بالتعليم، وشارك في عدة مهرجانات ومسابقات حظي من خلالها بعدة تكريمات وشهادات تقدير، أشرف لفترة على البرنامج الإذاعي ألوان وفنون من الشعر الملحون، وهو عضو في إتحاد الكتاب الجزائريين².

12- عبد الحفيظ عبد الغفار:

ولد الشاعر في 1948/05/01 ببوسعادة، ظهر كشاعر في السبعينيات من القرن الماضي، درس بالمعهد الإسلامي، حفظ القرآن الكريم، يعد الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار الشاعر الثاني في عائلته حيث كان جده شاعراً.

نظم الشاعر في جميع الأغراض الشعرية عدا غرض الهجاء، وقد شارك في العديد من المهرجانات والملتقيات، وحصل على جوائز في مسابقاتها داخل الوطن وخارجه، ومنها الجائزة الأولى بالجزائر العاصمة سنة 1982، وجائزة مهرجان تسيمسليت سنة 2003، ومهرجان بيومرداس سنة 2004، شارك في الأسبوع الثقافي الجزائري بالسعودية سنة 1987، وكرم بمناسبة اليوم الوطني للفنان بالمكتبة الوطنية 2007³.

¹ - تحصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال الشاعر في 2014/01/12.

² - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري الشعراء الحاليون، ص 69/68.

³ - تحصلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال الشاعر 2013/12/7، على الساعة 11:00 صباحاً.

13- الشاعرة اشويحة الزهرة: ولدت الشاعرة في قرية الهامل سنة 1950، نشأت في أسرة محافظة حيث كان أبوها إماما وقد درست عنده القرآن إلى أن بلغت 12 من عمرها، زاولت دراستها الابتدائية فتعلمت اللغة العربية واللغة الفرنسية في زمن الاستعمار الفرنسي، تزوجت الشاعرة في العام 1970 ورزقت بأولاد.

من أوائل ما نظمت من الشعر عند وفاة الشيخ سي عبد الحفيظ حيث كتبت قصيدة في رثائه وكانت أغلب قصائدها قي مدح النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك كانت كثيرا ما تردّد في مساجد القرية بمناسبة الأعياد الدينية.

كما كتبت في رثاء العديد من الشخصيات كالشيخ سي مصطفى قاسمي والرئيس بومدين فموضوعات قصائدها دينية واجتماعية واقتصادية أحيانا¹.

14- الشاعر البشير قذيفة: الشاعر من مواليد 1958 بجبل امساعد ولاية المسيلة، لم يحظ بقسم وافر من التعليم عدا بضعة أشهر في تعلّم القرآن الكريم، لكن رغبته في التعلم وحرصه على الدّراسة ونباهته منذ الصغر، جعلته ينهل من المعارف معتدا على ذاته، حفظ الشعر منذ الصّغر بالسّماع من والده وأسرته، حيث كان جدّه لأُمّه شاعرا، وأجداده لأبيه شعراء، اشتهر كشاعر بعد مرثية كتبها سنة 1981 في أحد أعيان قريته جبل امساعد، يعتبر أحد النّشطاء في كلّ التّظاهرات الثقافية والمناسبات المختلفة، مشاركاته خارج الولاية قليلة، حيث شارك سنة 1978 بالجزائر العاصمة ضمن وفد ولاية المسيلة لمهرجان الفنون الشعبيّة، له مشاركات إذاعية في العديد من المحطات المحلية (العاصمة، ورقلة، بسكرة، المسيلة) كما نشرت بعض قصائده في الصّحف الوطنية.

انقطع لفترة طويلة، قبل أن يعود من جديد وبقوة بقصيدة الساعة التي أعادته إلى الواجهة، وقد حاز على الجائزة الثانية في ملتقى القراءات الادبية ببلدية المعاضيد ولاية المسيلة².

15_ الشّاعر أحمد نويبات: شاعر من بوسعادة في الخمسينيات من عمره، استاذ في اللغة الانجليزية بالتعليم المتوسط، يكتب الشعر الملحون، تحصّل على الجائزة الأولى في مسابقة فنون وثقافة بالعاصمة أفريل 2008.³

¹ - تحصّلت الباحثة على هذه المعلومات من خلال مقابلة مع الشّاعر امهاني أحمد في بيته بتاريخ 2012/09/14.

² - عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون) ، ص 93/92.

³ - العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ص56/57.

16- الشاعر عبد القادر العطوي: ولد الشاعر المعروف بابن شراب الواد في عام 1973 بأولاد سيدي زيان ولاية المسيلة، وهو أحد الأعراس المتشربة لروح البادية والريف، درس حتى الثانوية وهو يشتغل بالتعليم، كانا والداه يقولان الشعر التلقائي، ويحفظان شعر غيرهما، كما كان يتابع باهتمام برامج الإذاعة الوطنية ذات الصلة بالتراث الشعبي، مما ولد فيه حب الشعر وتجريب النظم. بدأ كتابة الشعر سنة 2003، له حوالي 40 قصيدة في شتى المواضيع، أشهرها قصيدة البيت الحمرا التي يفخر فيها بنسبة لسيدي نايل، ورغم مشاركاته، وحداثة تجربته، إلا أنه تمكن من حصد العديد من الجوائز بدأها بالمرتبة الأولى في المسابقة الوطنية التي تنظمها سنويا بلدية حاسي ببح، كما نال بعدها العديد من الجوائز في كل من الأغواط والمسيلة، إضافة إلى مشاركات في مستغانم، تسيمسيلت، بسكرة...¹.

¹ - عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (الشعراء الحاليون)، ص 127/128.



قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

الشعراء والرواة:

أ_ الشعراء:

أم هاني أحمد

بوشنافة الحمدي

بوعشرين السعيد

زبدة بن عبد الله

زهاق الطيب

سعيداني التومي

اشويحة الزهرة

عبد الحفيظ عبد الغفار

العطوي عبد القادر

قذيفة البشير

لطاق إبراهيم

ابن المداني عبد الله

مردفي بايزيد بن المردف

نوبيات أحمد

يحي البوزيدي

المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر،

ط3، 1965

2. إبراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1952.
3. إبراهيم محمود، صدع النص و ارتحالات المعنى/ حقيقة النص بين التواصل والتمايز، مركز الإنماء الحضاري، ط1، حلب، 2000.
4. أدونيس علي أحمد سعيد ، مقدمة الشعر العربي، دار العودة، بيروت، ط3 1979.
5. أدونيس، كلام البدايات، دار الآداب ، ط1، بيروت، 1989.
6. أحمد الجدع، دراسات في الشعر الإسلامي المعاصر، دار ضياء، عمان الأردن، 2001، ط1.
7. أحمد قنشوبة، الشعر الغض (اقترابات من عالم الشعر الشعبي)، منشورات رابطة الأدب الشعبي، اتحاد كتاب الجزائريين.
8. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1991.
9. بولرباح عثمانى، دراسات نقدية في الأدب الشعبي، الرابطة الوطنية للأدب الشعبي، لاتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009.
10. التلي بن الشيخ، دراسات في الأدب الشعبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
11. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1990.
12. الترمذي أبو عيسى محمد بن سورة، الشّمائل المحمدية، تعليق وإشراف، عزّت عبيد الدّعاس، دار الحديث، لبنان، ط3، 1988.
13. جابر عصفور، الصّورة الفنية في التراث النّقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1992.
14. الجرجاني عبد القاهر عبد الرّحمان بن محمد ، دلائل الإعجاز، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2000.

15. ابن جني أبو الفتح عثمان ، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج1، دار الكتب المصرية، د س.
16. حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفا لدنيا الطباعة والنشر، مصر، ط1، 2003.
17. ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط9، 2006،
18. رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر.
19. راجح عبد الحميد الكردي، شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي، دار الشهاب للنشر والتوزيع بالجزائر، 1989 .
20. ابن رشيق القيرواني، العمدة، ج2، دار الجيل، بيروت، د س.
21. زبير دراقي، المستقصى في الأدب الإسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، 1995.
22. زكي محمد إسماعيل، في الدين والمجتمع، سلسلة الإسلام والعلوم الإنسانية، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، 1989.
23. سامي مكي العاني، الإسلام والشعر، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أغسطس 1996، د ط.
24. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، دار الغرب الإسلامي، د ط، دت.
25. سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، 1500-1830، ج2، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998.
26. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
27. سيد البحر اوي، العروض وإيقاع الشعر العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993.

28. سيد قطب، النقد الأدبي أصوله ومناهجه، دار الشروق، القاهرة، ط3، 2003.
29. السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، ج1، دار إحياء الكتب العربية، د ب، د س.
30. صالح المهدي، الموسيقى العربية تاريخها وآدابها، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، نوفمبر، 1986.
31. ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم، أحمد الحوفي وبدوى طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، ج3،
32. الطحاوي صدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الأدرعي الصالحي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، خرج أحاديثها، محمد ناصر الألباني المكتب الإسلامي، ط8، بيروت، 1984.
33. عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، دار القصة للنشر، الجزائر 2007.
34. عبد الحميد بورايو، في الثقافة الشعبية الجزائرية – التاريخ والقضايا والتجليات- فيسرا للنشر، 2011.
35. عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة –الشعراء الرواد-)، منشورات أرتيستيك القبة – الجزائر، ط2، 2007.
36. عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة –الشعراء الحاليون-)، منشورات أرتيستيك القبة – الجزائر، ط2، 2007.
37. عبد الله درويش، دراسات في العروض والقافية، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة، ط3، 1987.
38. عبد الله ركيبي، دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث، الدار القومية للطباعة والنشر، د ب، د س.

39. عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، د ط، د س.
40. عبد الله الطيب، المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعاتها، الجرس اللّفظي، ج2 دار الآثار الإسلامية، الكويت.
41. عبد الملك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر (1830-1962) رصد لصور المقاومة في الشعر الجزائري، ج1، دار هومة، الجزائر، د س.
42. العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
43. العربي دحو، معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر - من القرن 16 إلى أواخر العقد الأول من القرن 21-، دار اللّمعية، الجزائر، ط1، 2001.
44. عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، بيروت، ط3.
45. عز الدين السيد، التّكرير بين المثير والتأثير، علم الكتب، ط2، 1986.
46. العسقلاني ابن حجر، فتح الباري، شرح صحيح البخاري، مج 11، دار الفكر، د ت، د ب.
47. عطية صقر، الدين العالمي ومنهج الدعوة إليه، مجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، الكتاب الخامس، 1988.
48. علي بولنوار، الشعر الشعبي الجزائري منطقة بوسعادة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
49. علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، دار الفكر، بيروت، د ت.
50. علي النجدي ناصف، الدين والأخلاق في شعر شوقي، مطبعة الرسالة، ط2، 1964.
51. القرطاجني أبو الحسن حازم، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تح: محمد الحبيب بن خوجة، الدار العربية للكتاب، ط3، تونس، 2008.

52. محمد بنعمارة، الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر، الدار البيضاء، ط1 2001.
53. محمد التونجي، المفصل في الأدب، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 1999.
54. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب دمشق، سوريا، ط ، 2002 .
55. محمد سعيد رمضان البوطي، العناية بالعبادات أساس لابد منه لتثبيت المجتمع الإسلامي، سلسلة تهيئة الأجواء 2، د س، دب.
56. محمد سعيدي: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، 1998.
57. محمد سليمان الطيب: موسوعة القبائل العربية، ج1، دار الفكر العربي، ط2 1997.
58. محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
59. محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، دار الشروق، بيروت، ط6، 1983.
60. محمد مرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط 1967.
61. محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط3، يوليو 1992.
62. مرسي صباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1 2001.
63. مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي، دار الآفاق، د ت.
64. المعري أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان ، شرح اللزوميات، ج3، إشراف ومراجعة، حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.

65. ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن الأنصاري الإفريقي المصري: لسان العرب، حققه: عامر أحمد حيدر، راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، مج 1 ومج 13، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2003.
66. نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، منشورات مكتبة النهضة، د ب، ط 3 1967.
67. نجيب الكيلاني، مدخل إلى الأدب الإسلامي، سلسلة الأمة، عدد 14، د س، دب .
68. نجيب الكيلاني، الإسلامية والمذاهب الأدبية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987.
69. نور الهدى الكتاني، الأدب الصوفي في المغرب والأندلس في عهد الموحدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2008.
70. النووي أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف، صحيح رياض الصالحين، تحقيق مصطفى محمد أبو المعاطي، دار الرشيد، الجزائر ط 1، 2007.
71. ابن هشام أبو محمد عبد الملك، سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، مج 1، تحقيق ودراسة مجدي فتحي السيد، دار الصحابة للتراث بطنطا، ط 1، 1995.
72. وليد إبراهيم قصاب، من قضايا الأدب الإسلامي، دار الوعي للنشر والتوزيع ط 2، 2012.
73. وليد إبراهيم قصاب، في الأدب الإسلامي، دار القلم، دبي، د ت.
74. وهب رومية، الشعر والناقد، عالم المعرفة، الكويت، عدد 331، 2006.
75. يحيى بن حمزة العلوي، الطراز، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ج 3، المكتبة العصرية ط 1، بيروت، 2002 .

المجلات والدوريات:

1_ مجلة المشكاة، ع 39، 2002.

- 2- ملتقى الأمازيغ حول القيم الروحية في الثقافة الأمازيغية، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، 2010.
- 3_ مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع3، المطبعة العربية 11 نهج طالبي أحمد، غرداية، 2008.
4. مجلة حوليات التراث، ع2، 2004، مستغانم.
5. مجلة كلية الآداب واللغات، عدد جانفي وجوان، بسكرة.
6. مجلة حوليات التراث، ع1، 2004، مستغانم.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد زغب، جمالية الشعر الشفاهي، نحو مقاربة أسلوبية سيميائية للنص الشعري الشفاهي، رسالة دكتوراه، جامعة بن يوسف بن خدة الجزائر، 2006/2007.
2. نوال امساعد، البنية الفنية للشعر الملحون في منطقة سيدي عامر الشاعر " أحمد وليد بن القبي " أنموذجا، إشراف علي بولنوار، رسالة الماجستير، تخصص الأدب الشعبي الجزائري، جامعة المسيلة، 2009/2010.

الكتب المترجمة:

1. جان جاك لوسركل: عنف اللغة، تر: محمد بدوي، الدار العربية للعلوم، ط1، فبراير 2005.
- 2- روبير مارتان: مدخل لفهم اللسانيات، تر: عبد القادر المهيري، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط1، سبتمبر 2007.

المواقع الالكترونية:

1. جودت فخر الدين، في لغة الشعر والبحث عن الشعرية، مقال منشور عن مجلة الكترونية نزوى، مجلة أدبية ثقافية فصلية رابطة لها:

<http://www.nizwa.com/articles.php?id=595>

2. بوسعادة ويكيبيديا الموسوعة الحرّة:

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9>



فهرس المحتويات

الصفحة	المحتويات
	شكر وعرفان
أ	مقدمة
	الفصل الأول: الشعر الشعبي الديني مفهومه ونشأته
07	أولاً: مفهومه
17	ثانياً: نشأته
27	ثالثاً: فضاءات وجوده
	الفصل الثاني: موضوعات الشعر الشعبي الديني
30	1- المديح
51	2- العبادات
57	3- الزهد
60	4- التوبة
62	5- بر الوالدين
65	6- الزاوية
67	7- القصص الديني: قصة يوسف أنموذجاً
72	8- رد الإساءة عن الرسول صلى الله عليه وسلم
	الفصل الثالث: دراسة فنية وجمالية
77	أولاً : بنية القصيدة الشعبية الدينية
85	ثانياً: اللغة الشعرية
96	ثانياً: المستوى المعجمي

104	ثالثا: الصورة الشعرية
116	رابعا: الموسيقى الشعرية
136	الخاتمة
139	الملاحق
198	قائمة المصادر والمراجع
208	فهرس المحتويات

ملخص المذكرة

ملخص البحث بالعربية

يعدّ الأدب الشعبي بصفة عامة والشعر الشعبي بصفة خاصة فضاء رحبا للتعبير والتواصل بين مختلف فئات المجتمع، حيث يتفاعل معهم ليكون لسان حال مشاعرهم مبرزاً بذلك كلّ ميولاتهم ورغباتهم ومواقف حياتهم، خاصة الجانب الديني الذي يعتبر الرافد المعين والمرآة العاكسة لعلاقات المجتمع من خلال سلوكياتهم ومعاملاتهم وعباداتهم وطريقة عيشتهم. إذ يلحظ الدارس للشعر الشعبي الديني تفاعل الشاعر الشعبي مع القيم الإسلامية السامية التي آمن بها، فجاء شعره معبراً عن تغلغل العقيدة الإسلامية في نفسه وما تحمله من مضامين استمدتها من القرآن والسنة.

أسهم الكثير من الشعراء بشعرهم في ذكر خصال وأخلاق نبيّ الإسلام محمد صلى الله عليه وسلّم والدّفاع عنه وردّ هجمات المشركين.

الكلمات المفتاحية: الشعر، الشعبي، الديني، الإسلام، المدح.

Résumé

La littérature populaire en général et la poésie folklorique en particulier sont considérées comme un vaste espace d'expression et de communication entre les différents segments de la société, où elles réagissent avec eux pour être le porte-parole de leurs sentiments exposant tous leurs préférences, désirs et attitudes, en particulier l'aspect religieux qui est un affluent et miroir réfléchissant les relations communautaires à travers leur comportement, transactions, culte, et mode de vie. Et ceux qui se intéressent à l'étude de la poésie populaire religieuse peut observer l'interaction de poète folklorique avec les valeurs islamiques dans lesquels il croit. Par conséquent, sa poésie vient comme une expression de la pénétration en lui-même de la foi islamique avec ses implications de Coran et Sunna.

De nombreux poètes ont contribué en mentionnant les qualités et l'éthique du prophète de l'Islam Mohammed, que la paix et le salut d'Allah soient sur lui; et en le défendant contre les attaques polythéistes.

Mots clés: La poésie, populaire, religion, Islam, louange.

English Abstract

Popular literature in general and folk poetry in particular are considered a vast space of expression and communication between the different segments of society, where they react with them to be the mouthpiece of their feelings highlighting all their preferences, desires and attitudes, especially the religious aspect which is a tributary and reflective mirror of community relations through their behaviors, transactions, worship, and way of living. And those who are interested in the study of religious popular poetry can observe the folk poet interaction with the Islamic values he believes in. Hence, his poetry comes as an expression of the penetration in himself of the Islamic faith with its implications from Quran and Sunnah.

Many poets contributed in mentioning the qualities and ethics of Islam's prophet Muhammad, peace be upon him; and in defending him against polytheist attacks.

Key words: Poetry, People, Religion, Islam, Praise.

